الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غردايـة

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

آيات أسماء القرآن في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: الأدب العربي القديم

اعداد الطالبة:

- فتيحة بن سمعون

اشراف الأستاذ:

- أ.د. بوعـــلام بـوعـــامر

أعضاء لجنة المناقشة

رقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أ د. محمد السعيد بن سعد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	أ د. بوعلام بوعامر	أستاذ التعليم العالي		مشرفا ومقررا
03	أ د. سليمان بن سمعون	أستاذ التعليم العالي		ممتحنا
04				

السّنة الجامعية 1445 – 1446هـ/ 2024–2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غردايـة

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

آيات أسماء القرآن في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

التخصص: الأدب العربي القديم

اعداد الطالبة:

- فتيحة بن سمعون

اشراف الأستاذ:

- أ.د. بوعـــلام بـوعـــامر

أعضاء لجنة المناقشة

رقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أ د. محمد السعيد بن سعد	أستاذ التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	أ د. بوعلام بوعامر	أستاذ التعليم العالي		مشرفا ومقررا
03	أ د. سليمان بن سمعون	أستاذ التعليم العالي		ممتحنا
04				

السّنة الجامعية 1445 – 1446هـ/ 2024-2025

الإهداء

أخلصت عملي هذا لوجه الله تعالى عله يكون
في ميزان حسناتي، ولنصرة رسوله الكريم،
إلى من جاهد وصابر، وآمن بالله ربا،
وبالإسلام دينا، وبمحمد -صلى الله عليه وسلم - نبيا ورسولا.
إلى أستاذي الفاضل «بوعامر بوعلام»
لن أنسى مرافقتك لي في رحلتي البحثية
هذه، حفظك الله ورعاك.
إليك أهدي يا أمي يا زهرة قلمي، يا من توجعت لألمي،
وسرت كل عمري في دمي، تضحك حين ترى تبسمي، وتحزن حين ترى تجهمي. إلى روح أبي الطاهرة جعل الله قبرك روضة من رياض الجنة.
إلى أفراد عائلتي، من أحاطوني بأرق العواطف والمشاعر،
ورافقوني بقلوبهم، معهم لم أحس يوما أني وحيدة، وبدونهم لكنت يوما وئيدة. إلى رفيق دربي، يا من لا يرتاح حتى تغمرني الفرحة،
من شغلته مذكرتي حتى صارت جزءا من حياتنا، ليتني أغسل بدموع الوفاء قدميك وأحمل في مهرجان الحياة نعليك إلى من كان لي سندا.
وإلى كل من أعانني يوما، وأسدى لي نصيحة، أو فكرة نيرة،
إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي،
إلى طلاب الدفعة بأكملهم 2024،
أصحاب الرفقة الطيبة...ومهما عبرت فقد تخونني الكلمات.
الطالبة بن سمعون فتيحة يوم الأربعاء: 14ماي 2025

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة أسلوبية للآيات التي ورد فيها أسماء القرآن الكريم، تُستكشف خصائصها اللغوية والبيانية. وتستند الدراسة على منهج أسلوبي يجمع بين التحليل المعجمي والصرفي والتركيبي، وتسعى للإجابة عن إشكالية رئيسة تتفرع إلى: خصوصية الأسلوب القرآني، والسمات الأسلوبية لآيات أسماء القرآن، ومدى نجاعة المنهج الأسلوبي في دراسة الخطاب القرآني. تبيّن الدراسة أن القرآن لا يختار تسمياته اعتباطًا، بل ينسجها في سياقات دقيقة وأساليب بيانية بديعة، تكشف عن أبعاد إعجازه المتعددة. وقد خلص البحث إلى أن أسماء القرآن ليست مجرد مرادفات لغوية، بل لكل اسم سياق مخصوص ودلالة ترتبط بالوظيفة المقصودة في المقام، وأن التركيب النحوي والانزياح الأسلوبي في هذه الآيات يسهمان في تعميق التأثير الوجداني وتثبيت المعاني، كما أن التكرار الأسلوبي لبعض الأسماء له دلالة مقصودة ترتبط بالحجاج أو التربية أو الإنذار.

الكلمات المفتاحية :القرآن الكريم، الأسلوبية، أسماء القرآن، الإعجاز البياني، التحليل اللغوي، السياق القرآني.

Abstract

This research addresses a stylistic study of verses containing the names of the Holy Quran, exploring their linguistic and rhetorical characteristics. The study is based on a stylistic methodology that combines lexical, morphological, and syntactical analysis, and seeks to answer a main problem that branches into: the specificity of Quranic style, the stylistic features of verses containing Quranic names, and the effectiveness of stylistic methodology in studying Quranic discourse. The study shows that the Quran does not choose its designations arbitrarily, but weaves them into precise contexts and exquisite rhetorical styles that reveal the multiple dimensions of its miraculous nature. The research has concluded that Quranic names are not merely linguistic synonyms, but each name has a specific context and significance related to the intended function in the situation, and that the grammatical structure and rhetorical deviation in these verses contribute to deepening the emotional impact and reinforcing meanings, just as the stylistic repetition of some names has an intentional significance related to argumentation, education, or warning.

Keywords: Holy Quran, Stylistics, Quranic Names, Rhetorical Inimitability, Linguistic Analysis, Quranic Context.

مقدمة

توطئـــة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يمثل القرآن الكريم المعجزة الخالدة التي أنزلها الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون هداية للبشرية ونوراً يضيء طريقها. وقد اختص الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز بخصائص أسلوبية فريدة تميزه عن سائر الكلام البشري، وتجعله معجزاً في نظمه وبيانه، متفرداً في أسلوبه ولغته.

ومن الظواهر اللغوية والأسلوبية اللافتة في النص القرآني تلك الأسماء المتعددة التي أطلقها القرآن على نفسه، والتي تحمل في طياتها دلالات عميقة تكشف عن جوانب من إعجازه وعظمته. فقد سمى القرآن نفسه بأسماء متعددة كـ "القرآن" و"الكتاب" و"الذكر" و"الفرقان" و"التنزيل" وغيرها، وهي أسماء تستحق الدراسة والتحليل من منظور أسلوبي يكشف عن خصائصها اللغوية ودلالاتها البيانية.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية هذا البحث سؤال رئيسي واحد وفرعي بحسب المباحث كما وردت في استمارة التسجيل:

ما السمات الأسلوبية في تسميات القرآن الكريم؟ وتتفرع إلى أسئلة فرعية:

ما هي خصوصية الأسلوب القرآني؟

ما هي السمات الأسلوبية التي تتميز بها آيات أسماء القرآن من خلال المستويات المعجمية والصرفية والتركيبية؟

ما مدى نجاعة المنهج الأسلوبي في دراسة الخطاب القرآني؟

الفرضيات:

1- تتميز آيات أسماء القرآن بخصائص أسلوبية فريدة على المستويات الدلالية والصرفية والتركيبية، تعكس عمق المعاني وتبرز مكانة القرآن الكريم وخصائصه المتميزة.

2- يحقق المنهج الأسلوبي فعالية عالية في دراسة الخطاب القرآني، من خلال قدرته على الكشف عن طبقات المعنى المتعددة والخصائص البلاغية والجمالية في النص القرآني.
3- يوجد تناسق وتكامل بين المستويات الأسلوبية المختلفة في آيات أسماء القرآن، بحيث تتضافر الدلالة والصرف والتركيب لتحقيق الإعجاز البلاغي والهدف التأثيري المنشود.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- يسهم في الكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البياني للقرآن الكريم.
- يلقي الضوء على ظاهرة أسلوبية مهمة في النص القرآني، وهي ظاهرة تسمية القرآن لنفسه.
- يبرز دور المنهج الأسلوبي في دراسة النص القرآني وتحليله.
- يسعى إلى تقديم رؤية متكاملة للخصائص اللغوية والأسلوبية لآيات أسماء القرآن.

أهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال تحليل آيات أسماء القرآن في القرآن الكريم، واستكشاف خصائصها الأسلوبية على المستويات المختلفة: الدلالية والصرفية والتركيبية (نحويا وبلاغيا).

أسباب اختيار الموضوع:

قمنا باختيار هذا الموضوع على سببين أساسيين يكمل أحدهما الآخر:

السبب الذاتي: تنبع الرغبة في إنجاز دراسة أسلوبية لآيات أسماء القرآن في القرآن الكريم من اهتمام عميق بالنص القرآني وجمالياته الأسلوبية، والسعي لاستكشاف أبعاده البلاغية والدلالية من خلال منهج علمي دقيق.

السبب الموضوعي: يتمثل في عدم وجود دراسة سابقة متخصصة في آيات أسماء القرآن في القرآن الكريم، مما يشكل فجوة بحثية حقيقية في مجال الدراسات القرآنية والأسلوبية، الأمر الذي يجعل من هذا البحث ضرورة علمية لسد هذا النقص في مكتبة الجامعة خدمة في منهج من مناهج الدراسات الحديثة (المنهج الأسلوبي).

هذا التزاوج بين الدافع الذاتي والحاجة الموضوعية يضمن للبحث قوة دافعية ومبرراً علمياً راسخاً، مما يجعله إضافة نوعية للدراسات القرآنية المعاصرة.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الأسلوبي في دراسة آيات أسماء القرآن في القرآن الكريم، مع الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي. وسيتم تحليل الخصائص الأسلوبية لهذه الآيات على مستويات الآتية:

المستوى المعجمي: استكشاف الدلالات المعجمية من خلال السياق لأسماء وأوصاف القرآن.

المستوى الصرفي: تحديد الأوزان الصرفية لصيغ أسماء القرآن ودلالاتها في الآية التي وردت فيها.

المستوى التركيبي: دراسة الآيات نحويا وبلاغيا الذي يعنى بقضايا الجملة وما يطرأ عليها من عدول.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين، وذلك على النحو التالي:

- **المقدمة:** تتضمن تمهيدًا يعرّف بموضوع البحث، ويوضح أهميته، ويطرح إشكاليته الرئيسية.
- **الفصل التمهيدي:** حيث تطرقنا فيه إلى أبرز خصوصيات الأسلوب القرآني التي تميزه على لغة البشر، وذلك بالتركيز على الجوانب البلاغية والأسلوبية.
- **الفصل الأول:** تسمية القرآن في كتاب الله نظرة إحصائية، ويتضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأول يناقش مفهوم القرآن لغةً واصطلاحًا، والخلاف حول تعريفه بين الفرق الإسلامية. المبحث الثاني يتناول حجية القرآن الكريم وموقعه بين مصادر التشريع الأخرى. المبحث الثالث يدرس أسماء القرآن الكريم في الآيات وأقسامها المختلفة.
- **الفصل الثاني:** دراسة أسلوبية لأسماء القرآن الكريم، ويشمل ثلاثة مباحث: المبحث الأول يبحث في تصنيف تسميات القرآن الكريم بين الأسماء والوصفية. المبحث الثاني يقدم دراسة صرفية إفرادية لصيغ أسماء القرآن الكريم. المبحث الثالث يركز على دراسة تركيبية لأسماء القرآن الكريم، متناولًا أشكالها المختلفة مثل المركب النعتي والمركب الإضافي.
- **خاتمة:** يتم فيها الإجابة على الاشكالية المطروحة، وتلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وتقديم توصيات والاقتراحات الموجهة للبحوث المستقبلية.

أهم الدراسات السابقة ونقدها

أ. الدراسات المتعلقة بأسماء القرآن

1- دراسة البليهي (1418هـ): "الهدى والبيان في أسماء القرآن"

تناولت جمع أسماء القرآن وتوضيح معانيها اللغوية والتفسيرية، لكنها اقتصرت على الجانب الدلالي دون التطرق للجوانب الأسلوبية.

2- دراسة الدهيشي (1429هـ): "أسماء القرآن وأوصافه"

ركزت على الجمع والتصنيف، وافتقرت للتحليل الأسلوبي المنهجي.

3- دراسة بمبا (1430هـ): "أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته"

دراسة شاملة في التوثيق، لكنها خلت من البعد الأسلوبي والتحليل النصي.

ب. الدراسات الأسلوبية للقرآن

1- دراسة البخيت (1432هـ): "خصائص الأسلوب القرآني"

تناولت الخصائص العامة للأسلوب القرآني، لكنها لم تركز على آيات أسماء القرآن تحديداً.

2- دراسة حميد (1418هـ): "خصائص النظم البلاغي لأوصاف القرآن"

رسالة دكتوراه تناولت أوصاف القرآن بلاغياً، لكنها اقتصرت على الأوصاف دون الأسماء، ولم تعتمد المنهج الأسلوبي الحديث.

ت. تفاسير القرآن:

تناولت كتب التفسير الكلاسيكية (الطبري، القرطبي، ابن عاشور) أسماء القرآن ضمن السياق التفسيري العام دون تركيز أسلوبي متخصص.

الفجوة البحثية: تكشف الدراسات السابقة عن غياب واضح للدراسة الأسلوبية المتخصصة في آيات أسماء القرآن، حيث اقتصرت على الجوانب التفسيرية والدلالية والتصنيفية، مما يجعل هذه الدراسة ضرورة علمية لسد هذا النقص في المكتبة القرآنية.

الفصل التمهيدي:

خصوصية

الأسلوب القرآني

الفصل التمهيدي: خصوصية الأسلوب القرآني

خصوصية الأسلوب القرآني هي تلك السمات التي يمتاز بها القرآن الكريم في انتقاء الألفاظ، وتأليف الكلام، وبيان المعاني والغرض منها، وقبل الحديث عن هذه الخصائص، يجب علينا التنويه بأن الأسلوب هو طريقة الكاتب في اختيار ألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني بقصد الإيضاح والتأثير وله ثلاثة أقسام هي:

I. الأسلوب اللفظي: وهو العنصر الذي يتألف منه الكلام.
II. الأسلوب التركيبي: وهو تأليف الكلام، واختيار التراكيب.
III. الأسلوب البياني: وهو ما يتخذه المتكلم من طرق عرض الكلام [1].

تتجلى خصوصية الأسلوب القرآني وتميزه في كونه أسلوباً فريداً لا يضاهى، وهذا ما يؤكد سمو مكانة القرآن الكريم وعلو شأنه. وقد كان هذا التميز رداً واضحاً على من زعم أن القرآن هو من كلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

في هذا السياق، يقدم الدكتور محمد عبد الله دراز مقارنة بليغة توضح التباين الشاسع بين الأسلوب القرآني وغيره من الأساليب، حيث يقول: [2] "ونحن نرى الأسلوب القرآني فنراه ضربًا وحده"

وهنا يشير د. دراز إلى تفرد الأسلوب القرآني وتميزه بخصائص لا توجد في غيره من الأساليب، فهو نسيج وحده في بلاغته وإعجازه ونظمه.

وفي هذه العبارة إشارة واضحة إلى الفرق بين كلام الله تعالى وكلام رسوله، رغم فصاحة النبي وبلاغته، وهذا ما يدحض مزاعم من ادعى أن القرآن من تأليف الرسول صلى الله عليه وسلم.

"لا يجري مع القرآن في ميدان إلا كما تجري محلقات الطير، في جو السماء لا تستطيع إليها صعودًا"

يستخدم د. دراز هنا تشبيهاً رائعاً، فحتى الأسلوب النبوي على بلاغته وروعته لا يمكن أن يصل إلى مستوى الأسلوب القرآني، فالفرق بينهما كالفرق بين الطائر المحلق في السماء وبين من يريد الوصول إليه ولا يستطيع.

---

[1] يُنظر .الشايب، أحمد، **الأسلوب**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص40-41.

[2] .درّاز، محمد عبد الله، **النبأ العظيم**، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، د.ط، 1405هـ، ص28.

"ثم نرى أساليب الناس فنراها على اختلافها ضربًا واحدًا لا تعلو عن سطح الأرض"

وفي هذا الجزء يبين د. دراز أن كل أساليب البشر، على اختلاف مستوياتها ودرجاتها، تظل محدودة بقيود البشرية، فهي لا ترتفع عن مستوى الأرض مهما بلغت من الفصاحة والبلاغة.

"فمنها ما يحبو حبوًا، ومنها ما يشتد عدوًا"

وهنا تصوير دقيق لتفاوت أساليب البشر في البلاغة والبيان، فبعضها ضعيف متعثر "يحبو حبواً"، وبعضها قوي فصيح "يشتد عدواً"، لكنها جميعاً تظل في إطار المستوى البشري.

"ونسبة أقواها إلى القرآن كنسبة هذه السيارات الأرضية إلى تلك السيارات السماوية"

يختم د. دراز مقارنته بتشبيه معاصر يقرب المعنى للأذهان، فالفرق بين أقوى أساليب البشر والقرآن الكريم هو كالفرق بين المركبات الأرضية والأجرام السماوية؛ فرق في الطبيعة والمستوى والقدرة والتأثير.

وهكذا استطاع د. دراز بهذه المقارنة الرائعة أن يوضح علو مقام القرآن الكريم وتفرده، وأن يؤكد أن إعجازه البياني دليل على مصدره الإلهي.

ويوجد العديد من السمات التي ينفرد بها الأسلوب القرآني، ولعل أعظمها هو الإعجاز القرآني، إذ أنه لما نزّل الله القرآن على رسوله الكريم، نزل بلغة عربية فصحى مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2].

وقد تمكن العرب من الوقوف على أساليب الكلام وتصوير ما يجول في أذهانهم أدق تصوير، ويظهر ذلك جليا في "ما طلبه جبلة بن الأيهم الغساني من حسان بن ثابت –رضي الله عنه– حين قال له: يا أبا الوليد إن الخمر قد شغفتني فأذممها لي لعلي أرفضها فقال:

وَلَولا ثَلاثٌ هُنَّ في الكأسِ لَم يَكُن لَها ثَمَنٌ مِن شارِبٍ حينَ يَشرَبُ

لَها نَزَقٌ مِثلُ الجُنــونِ وَمَصرَعٌ دَنِيءٌ وَأَنَّ العَقلَ يَنأى وَيَعــزُبُ

فقال قد أفسدتها فحسنها، فقال:

وَلَولا ثَلاثٌ هُنَّ في الكاسِ أَصبَحَت كَأَنفَسِ ما لا يُستَفادُ وَيُطلَبُ

إماتَتُها وَالنَفسُ تُظهِرُ طيبَها عَلى حُزنِها وَالهَمُّ يَسلى فَيَذهَبُ [1].

فقال: لا جرم، والله لا تركتها أبدًا.

إضافة إلى ذلك، أنّ العرب تميزوا بالمناظرة في الأسلوب وزنًا وقافيةً ومعنىً، على سبيل المثال ما حدث بين امرئ القيس والحارث بن التوأم اليشكري إذ قال له اِمرؤ القيس: إن كنت شاعرًا فملط أنصاف ما أقول، فقال له: قل.

فقال امرؤ القيس: أحَارِ ترى بريقاً هبَّ وَهْناً.

فقال التوأم: كَنارِ مجوسٍ تسْتَعِرُ اِسْتِعَارَا.

فقال امرؤ القيس: أرِقْتُ ونام أبو شُرَيْحٍ.

فقال التوأم: إذا ما قُلتُ قَدْ هَدَأَ اِسْتَطَارَا.

فقال امرؤ القيس: كَأَنّ هَزِيزَه بِوَرَاءِ غَيْبٍ.

فقال التوأم: عِشَارٌ وُلَّهٌ لاَقَتْ عِشَارَا.

فقال امرؤ القيس: فلما أن دَنَا لَقِفَا أُضَاخٍ.

فقال التوأم: وَهَتْ أَعْجَازُ رَيّقه فَحَارَا.

فقال امرؤ القيس: فَلَمْ يَتْرُك بذات السر ظَبْيًا

فقال التوأم: وَلَمْ يَتْرُك بِجَلتِها حِمَارًا

فبُهت امرؤ القيس مما رأى من بداهة اليشكري وأقسم ألا ينازع الشعر أحدًا [2].

إذن يمكننا القول إن القرآن نزل على قوم تنساب اللغة من أفواههم اِنسيابًا، أي أنهم يتحدثون اللغة العربية بالسليقة، دون تكلّف أو صنعة، فهم: "لا يتكلفون لتركيب ولا يتلومون على صنعة، إنما تؤاتيهم

---

[1] أبو بكر محمد فوزي البخيت، **خصائص الأسلوب القرآني**، الطبعة الأولى، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، 1432هـ، ص41.

[2] أبو بكر محمد فوزي البخيت: **المرجع نفسه**، ص42-43.

الفطرة وتمدهم الطبيعة، فنسق الألفاظ إلى ألسنتهم، وتتوارد على خواطرهم، وتجري مع أوهامهم، وتستجيب فيهم لكل حركة من النفس لفظة المعنى الذي هو أصل هذه الحركة"[1].

ومع ذلك لما نزل عليهم القرآن، وسمعوا آياته عجزوا عن الإتيان بمثله، رغم أنه نزل بلغتهم الأم، وأسلوبهم الجاري على ألسنتهم، وأدركوا يقينًا أن نظمه مختلف عن نظمهم وأسلوبه مغاير لأساليبهم، وهذا ما يفيد "أنّ مجرد النظم كان كفيلاً ببيان أن ما جاء به النبي ليس من جنس كلام البشر وتسليم لهم بصدق النبوة وإقرار بالعجز، فلما قابلوا ذلك بالتكذيب والإعراض، أتاح لهم فرصة المحاكاة، وفتح لهم باب المعارضة".

وجدير بنا أن نذكر بعض الآيات التي تثبت عجز العرب عن الإتيان بمثله لغة وأسلوبًا، وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88].

كما تحداهم الله بأن يأتوا بسورة مثله في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: 38].

يتناول الجاحظ في نصه قضية الإعجاز القرآني من منظور فريد، حيث يؤكد على أن إعجاز القرآن يكمن في بنائه المتكامل ونظمه الفريد وليس في مجرد ألفاظه المتفرقة. يقول: [2]

"لأنّ رجلاً من العرب لو قرأ على رجل من خطبائهم وبلغائهم سورة واحدة طويلة أو قصيرة، لتبين له في نظامها ومخرجها، وفي لفظها وطبعها، أنه عاجز عن مثلها"

في هذا المقطع يشير الجاحظ إلى أن أي خطيب أو بليغ من العرب سيدرك عجزه عن الإتيان بمثل القرآن بمجرد سماعه لسورة واحدة، وذلك بسبب خصائص نظمها وطريقة بنائها وأسلوبها الفريد.

"وليس ذلك في الحرف والحرفين والكلمة والكلمتين"

وهنا يوضح الجاحظ أن الإعجاز لا يكمن في الكلمات المفردة أو العبارات القصيرة، بل في النسيج المتكامل للنص القرآني.

---

[1] الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، الطبعة السادسة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1418هـ، ص131.

[2] أبو بكر محمد فوزي البخيت: **خصائص الأسلوب القرآني**، مرجع سابق، ص44.

"ألا ترى أنّ الناس قد يتهيأ في طباعهم، ويجري على ألسنتهم أن يقول رجل منهم : [الحمد لله] و [وعلى الله توكلنا] ... وهذا كله في القرآن، غير أنه متفرق غير مجتمع"

في هذا الجزء يستدل الجاحظ على فكرته بأن العبارات المفردة مثل "الحمد لله" و"على الله توكلنا" قد تصدر عن الناس في كلامهم العادي، وهي موجودة في القرآن، لكنها متفرقة.

"ولو أراد أنطق الناس أن يؤلف من هذا الضرب سورة واحدة طويلة أو قصيرة على نظم القرآن وطبعه وتأليفه ومخرجه لما قَدِر عليه"

وهنا يصل الجاحظ إلى جوهر فكرته، حيث يؤكد أن أفصح الناس وأبلغهم لن يستطيع أن يركب من هذه العبارات المفردة نصاً متكاملاً على نمط النظم القرآني وأسلوبه.

"ولو اِستعان بجميع قحطان ومعد بن عدنان"

يختم الجاحظ بتأكيد قوي على استحالة محاكاة النظم القرآني حتى لو اجتمع لهذه المهمة كل العرب من قبيلتي قحطان (العرب الجنوبية) ومعد بن عدنان (العرب الشمالية)، وهما يمثلان أصول العرب جميعاً.

وبهذا يقدم الجاحظ رؤية عميقة في فهم الإعجاز القرآني، تتجاوز النظرة السطحية التي تركز على الألفاظ المفردة إلى النظرة الشمولية التي تركز على النظم والبناء والنسيج المتكامل للنص القرآني.

نفهم مما سبق أن سبب عجز البشر عن الإتيان بمثله راجع إلى نظم القرآن، فقد ذكر الجرجاني قائلاً: "أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها"[1]، إذ يتبين لنا ما اختص به القرآن من أسلوب يختلف تمامًا عن أساليب البشر، وهذه الميزة أيضًا سنتطرق إليها فيما يلي.

مباينة القرآن لأساليب العرب:

ممّا لا ريب فيه أنّ القرآن هو كلام الله عزّ وجل، الذي أنزله على الرسول – صلى الله عليه وسلم– بلسان عربي مبين، لكن لما نتمعن في أسلوبه وطريقة نظمه، نرى عجبا، لم يسبق للعرب أن عرفوا به، ولا ألفوه في أساليبهم، "فلما ورد عليهم أسلوب القرآن رأوا ألفاظهم بأعيانها متساوقة فيما ألفوه من طرق الخطاب وألوان المنطق غير أنهم ورد عليهم من طرق نظمه، ووجوه تركيبه، ونسق حروفه في كلماتها، وكلماته في

[1] الجرجاني، علي بن محمد، **معجم التعريفات**، تحقيق محمد صديق المنشاوي، الطبعة الأولى، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص39.

جملها ونسق هذه الجمل في جملته ما أذهلهم على أنفسهم من هيبة رائعة، وروعة مخوفةٍ، وخوفٍ تقشعر منه الجلود حتى أحسوا بضعف الفطرة القوية، وتخلف الملكة المستحكمة، ورأى بلغاؤهم أنه جنس من الكلام غير ما هم فيه، إذ هو وجه الكمال اللغوي الذي عرف أرواحهم واطلع على قلوبهم".

إذن أسلوب القرآن الكريم فيه الكمال اللغوي، ويتجلى ذلك في:

1- أن للقرآن وَقْعٌ خاصٌ على النفس، فالرسول وقت نزول الوحي إليه حين سمع القرآن أصابه من الرّوع ما لم يصبه من قبل، وذلك لأنه كلام الله "وذلك أنه قد أتاه أمر لا قِبل له به، وسمع مقالاً عهد له بمثله، وكان رجلاً من العرب ويعرف من كلامها ما تعرف، وينكر منه ما تنكر، كان هذا الرّوع الذي أخذه بأبي وأمي أوّل إحساس في تاريخ البشر بمباينة هذا الذي سمع للذي كان يسمع من كلام قومه والذي كان يعرفه من كلام نفسه"[1].

وهذه الرّوعة والعظمة تتجسد في عدة آيات مثلاً نأخذ قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 44]. ووجه العظمة هنا هو دليل اختلاف أسلوب القرآن عن سائر الأساليب في أنّ النداء من أساليب البشر كقولنا: "يا فلان، يا بني ..." لكن لما نفذ الأمر إلى الأرض وحين بلغ السماء حصل الاستماع ثم الاستجابة التي حصلت من الأرض والسماء لا نجدها في نداء الخلائق، ولو اِجتمعت البشرية على ندائها جمعاء.

2- خلو الأسلوب القرآني من الحالة النفسية التي تقترن بأساليب العرب، وذلك أنّ لكل كاتبٍ أو شاعر أو أديب أسلوب خاص به، تنعكس فيه طبائعه وحالته النفسية وهذا راجع إلى طبيعتهم البشرية، في حين أنّ الأسلوب القرآني ليس وضعًا إنسانيًا قط، بل هو نابع من الذات الإلهية [2].

ويتضح لنا هذا الاختلاف أكثر في تفاوت الشعراء ونبوغهم بحسب ما ينظمون من أغراض و"لذلك ضرب المثل امرئ القيس أنه إذا ركب والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب". وذلك لأنّ النفس الإنسانية متقلبة المزاج وهذا ما يظهر في أساليب العرب، ولا يوجد شاعر لا ينفك شعره من اِنطباعه النفسي، فنجده في قصيدة يوصل لنا مدى حزنه فيصلنا الإحساس، وفي أخرى مدى شوقه للحبيبة فيقرع أسماعنا بعبارات تحكي لنا لوعته واِشتياقه وهكذا مع بقية الأغراض (مدح، هجاء، غزل...). أمّا أسلوب القرآن

---

[1] محمد أبو بكر فوزي البخيت: مرجع سابق، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص67.

فلا نجد فيه هذه الأشياء. فقد خاب من أراد التعرض للقرآن، والنسج على منواله، إن هو إلا وحي يُوحى.

3- غِنى وتنوع الأسلوب البلاغي للقرآن الكريم، فهو يضمّ وجوها مختلفة من البلاغة مثل التشبيه والاستعارة والكناية والجناس، هذه الخصائص البلاغية لا تظهر فقط في أسلوب القرآن بل تعكس أيضًا عمق معانيه وجماله، وهذا ما راح إليه الباقلاني: "إنّ قلنا: ما وقع من التشبيه في القرآن معجز عرض علينا من التشبيهات الجارية في الأشعار ما لا يحفى عليك، وأنت تجد في شعر ابن المعتز من التشبيه البديع الذي يشبه السّحر، وقد تتبع في هذا ما لم يتتبع غيره، واتفق له ما لم يتفق لغيره من الشعراء"[1].

وأوّل ما يتبادر إلى الذهن، هو أنّ البلاغة الموجودة في أسلوب القرآن الكريم فريدة ومميزة، تختلف عن البلاغة الموجودة في الأدب والشعر والخطابة، ومع ذلك تحديد طبيعة هذه البلاغة الفريدة وتحديد خصائصها الدقيقة يبقى تحديًّا كبيرًا، حتى أنّ الخطابي يُقر أنّ العلماء والدارسين يجدون صعوبة في تحديد هذه البلاغة، ووصفها بشكل دقيق، "ولذلك صاروا إذا سُئلوا عن تحديد هذه البلاغة التي اختص بها القرآن الفائقة في وصفها سائر البلاغات، وعن المعنى الذي يتميز به سائر أنواع الكلام الموصوف بالبلاغة، قالوا: إنه لا يمكننا تصويره ولا تحديده بأمر ظاهر تعلم به مباينة القرآن غيره من الكلام، وإنما يعرفه العالمون به عند سماعه ضربًا من المعرفة لا يمكن تحديده"[2].

إذن نفهم من هذه المقولة أنّ التساؤل والبحث في خبايا البلاغة القرآنية لم يجد جوابًا شافيًا يبين حقيقتها، بل تعدّدت الآراء في ذلك نذكر منها:

أولاً: هناك من يرى أنّ البلاغة المختصة بالقرآن تتميز بتركيبتها الفريدة، حيث إنّ تديل أي جانب من جوانبها يؤدي إلى اختلال النظَّم كله، هذا على عكس بلاغة البشر، التي يمكن تبديل أجزائها دون أن يفسد النظم، بل قد يُصبح أجود وأبلغ وهذا الاختلاف الفريد كواحدٍ من أبرز الفروق التي تميز البلاغة في القرآن عن غيرها من البلاغات، "فمن أظهر الفروق بين أنواع البلاغة في القرآن، ومن بين هذه الأنواع في كلام البلغاء، أن نظم القرآن يقتضي كما فيه منها اقتضاءً طبيعيًا بحيث يبني هو عليها، لأنها في أصل تركيبه، ولا تبنى هي عليه، فليست فيها استعارة ولا مجاز ولا كناية ولا شيء من مثل هذا يصح في الجواز وفيما يسعه الإمكان أن يصلح غيره في موضعه إذا بدلته منه، فضلاً عن أن يفي به وفضلاً عن أن يربي عليه، ولو أدبرت اللغة كلها على هذا الموضع، فكانّ البلاغة فيه إنما هي وجهٌ من نظم حروفه بخلاف ما

---

[1] محمد أبو بكر فوزي البخيت: مرجع سابق، ص69.

[2] الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، **إعجاز القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 1417هـ، ص276.

أنتَ واجد من كلام البلغاء، فإنّ بلاغته إنّما تصنع لموضعها وتُبنى عليه، فربما وفَت وربما أخلفت، ولو هي رفعت من نظم الكلام ثم نزل غيرها في مكانها لرأيت النظم نفسه غير مختلف، بل لكان عسى أن يصح ويجود في مواضع كثيرة من كلامهم وأن نعرف له بذلك مزية في توازن حروفه وإِئتلاف مخارجها وتناسب أصواتها، ونحو هذا مما هو أصل الفصاحة، ومما لا تغني فيه اِستعارة ولا مجاز ولا كناية ولا غيرها"[1].

ثانيًا: أنّ القرآن الكريم يتميز بأسلوب فريد يجمع بين أعلى درجات الكلام الرفيع، حيث يمتاز بالفخامة والعذوبة في آن واحد، أمّا الكلام المحمود يمكن أن يكون من ثلاثة أنواع: كلام بليغ ورصين، كلام فصيح وقريب، أو كلام جائز ومرسل بطلاقة وهذا أقربها، وكل نوع من هذه الأنواع له مميزاته الخاصة ولكن أسلوب القرآن الكريم جمع كل هذه المميزات بشكلٍ فريد مما يجعله يرتقي على سائر الأساليب.

ثالثًا: أمّا الباقلاني فهو يقر بأنّ بلاغة القرآن الكريم لا تأتي عن طريق الاكتساب أو الدربة لأن كل بلاغة يمكن تعلمها وتكلفها مهما بلغ حسن السبك فيها والتأليف فليست من البلاغة التي اِختص بها أسلوب القرآن، إضافة إلى أنّ بلاغة القرآن بلغ فيها الكمال ما لم يبلغه إنسان من قبل، حتى أنّ فيها ما يجمع بين الفخامة والعذوبة، واِتساق نظم حروفه وكلماته، "وإنّما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور منها أن عملهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وبألفاظها التي هي ظروف ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظوم التي يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الأفضل عن الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله"[2].

---

[1] محمد صادق الرافعي: مرجع سابق، ص145.

[2] محمد أبو بكر فوزي البخيت: مرجع سابق، ص71-72.

الفصل الأول:

تسمية القرآن في كتاب الله

نظرة إحصائية

الفصل الأول: تسمية القرآن في كتاب الله نظرة إحصائية

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله تعالى ليكون هداية للبشرية جمعاء، ومعجزة خالدة تتحدى العقول والأفهام. يتميز هذا الكتاب العظيم بتعدد أسمائه التي وردت في النصوص القرآنية، حيث يحمل كل اسم دلالة خاصة تعكس جانبًا من جوانب إعجازه أو وظيفته في حياة المسلمين. هذه الأسماء ليست مجرد كلمات، بل هي مفاتيح لفهم طبيعة القرآن الكريم ودوره في حياة الإنسان.

إن دراسة أسماء القرآن الكريم في كتاب الله من منظور إحصائي تفتح لنا آفاقًا جديدة لفهم عمق هذه الأسماء ودلالاتها. فمن خلال التحليل الإحصائي يمكننا استكشاف مدى تكرار هذه الأسماء، سياقات ورودها، وعلاقتها بالموضوعات المختلفة التي تناولها القرآن الكريم. هذه الدراسة لا تقتصر على الجانب اللغوي فقط، بل تمتد لتشمل الجوانب التفسيرية والموضوعية التي تسهم في تعزيز فهمنا للقرآن الكريم ككتاب شامل ومتكامل.

يهدف هذا الفصل إلى تقديم نظرة إحصائية حول تسمية القرآن الكريم في كتاب الله، مع التركيز على تحليل الأسماء الواردة فيه، واستكشاف دلالاتها وأهميتها في السياق القرآني. كما يسعى إلى تسليط الضوء على الإعجاز الإحصائي الذي يظهر في ترتيب هذه الأسماء وتوزيعها، مما يعكس جانبًا من جوانب الإعجاز الذي يتميز به القرآن الكريم.

إن هذه الدراسة الإحصائية ليست مجرد أرقام وجداول، بل هي محاولة لفهم الحكمة الإلهية في اختيار هذه الأسماء وتكرارها في مواضع مختلفة من القرآن الكريم. فهي تعكس التناسق والاتساق الذي يتميز به هذا الكتاب العظيم، وتبرز كيف أن كل اسم من أسماء القرآن يحمل رسالة خاصة تعزز من فهمنا لدوره بوصفة كتاب هداية وتشريع ومعجزة خالدة.

المبحث الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحا

يُعتبر القرآن الكريم من أعظم الكتب السماوية، حيث يحمل في طياته معاني عميقة ودلالات غنية تتجاوز حدود الزمان والمكان. وقد حظي القرآن باهتمام كبير من قبل العلماء والمفسرين، الذين سعوا جاهدين لفهم معانيه واستخراج دلالاته. يتناول هذا المبحث تعريف القرآن من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، مستعرضًا الآراء المختلفة حول اشتقاق الكلمة، بالإضافة إلى التعريفات المتعددة التي قدمها العلماء، مما يساهم في توضيح مكانة القرآن وأهميته في حياة المسلمين.

المطلب الأول: تعريف القرآن لغة

اختلف علماء اللغة والتفسير في أصل اشتقاق كلمة "قرآن" على أقوال متعددة، ومن أشهرها:

1- **القول الأول:** أن كلمة "قرآن" مشتقة من الفعل "قرأ" بمعنى تلا، وعلى هذا فهو مصدر من الفعل "قرأ" بمعنى التلاوة والقراءة. قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 17-18]، أي قراءته وتلاوته. [1]

2- **القول الثاني:** للطبري حيث ذكر "وإنما سُمّي القرآن قرآناً لأن القارئ يلفظ به مجموعاً؛ أي: يُضم بعضه إلى بعض، فسُمِّي بذلك قُرآناً". [2]

3- **القول الثالث:** أنه مشتق من "القَرْء" بمعنى الجمع والضم، فسُمّي "قرآناً" لأنه يجمع السور ويضمها. وقد رجح هذا القول الإمام الشافعي حيث قال: "إن القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يُؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله، مثل التوراة والإنجيل. [3]

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج1، ص128

[2] الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.م، 1420هـ، ج1، ص87.

[3] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د.م، 1376هـ، ج1، ص278.

4- **القول الرابع:** أنه مشتق من "القرائن" لأن آياته يُشبه بعضها بعضاً، فهي قرائن. [1]

والراجح من هذه الأقوال أنَّ "القرآن" مصدر مهموز مشتق من الفعل "قرأ" بمعنى تلا، ثم نُقل من المصدرية وجُعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

المطلب الثاني: تعريف القرآن اصطلاحا

عرّف العلماء القرآن الكريم بتعريفات عديدة، وهذه التعريفات وإن اختلفت في ألفاظها إلا أنها متقاربة في معانيها، ومن أشهر هذه التعريفات:

عرَّفه الإمام الزرقاني بأنه: "اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه". [3]

وعرَّفه الإمام الزركشي بقوله: "هو الكلام المعجز، المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته". [4]

وقال القاضي الباقلاني: "القرآن هو المنزل للبيان والإعجاز، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب بين دفتي المصحف". [5]

ويمكن أن نجمل القول في تعريف القرآن اصطلاحاً بأنه: كلام الله المعجز، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. [6]

---

[1] القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ، ج1، ص3.

[2] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 1412هـ، ص668.

[3] الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.م، د.ت، ج1، ص19

[4] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. المرجع السابق، ج1، ص278.

[5] الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب. نفس المرجع السابق، ص33.

[6] القطان، مناع، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د.م، 1421هـ، ص21.

وبهذا التعريف يتضح أن للقرآن الكريم عدة خصائص تميزه عن غيره من الكتب السماوية والكلام البشري، منها:

أنه كلام الله تعالى: فهو ليس من كلام البشر ولا من كلام الملائكة، بل هو وحي من الله تعالى، وقد تكفل الله بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]. [1]

- **أنه معجز:** أي أنه يعجز البشر عن الإتيان بمثله، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]. [2]
- **أنه منزل على محمد صلى الله عليه وسلم:** وهذا يُخرج ما أنزل على غيره من الأنبياء كالتوراة والإنجيل والزبور، فهي كتب سماوية لكنها ليست قرآناً. [3]
- **أنه باللفظ العربي:** قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]، وبهذا القيد يخرج ما تُرجم من معاني القرآن إلى اللغات الأخرى، فإنه لا يسمى قرآناً. [4]
- **أنه منقول بالتواتر:** أي نُقل إلينا جيلاً بعد جيل بطريق التواتر الذي يفيد القطع واليقين، وهذا يُخرج القراءات الشاذة التي لم تتواتر. [5]
- **أنه متعبد بتلاوته:** أي أن تلاوته عبادة يُثاب عليها المسلم، وهذا يُخرج الأحاديث القدسية فإنها وإن كانت من عند الله معنىً إلا أن تلاوتها ليست عبادة كتلاوة القرآن. [6]

وبهذه الخصائص المميزة يتبين أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون دستوراً للأمة، ومنهاجاً للحياة، ودليلاً إلى طريق الهداية والرشاد. [7]

---

[1] السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1394هـ، ج1، ص145.

[2] الرافعي، مصطفى صادق. نفس المرجع السابق، ص43.

[3] الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.م، د.ت، ج1، ص20.

[4] الصالح، صبحي، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، بيروت، 1397هـ، ص21.

[5] السيوطي، جلال الدين، نفس المرجع السابق، ص172.

[6] الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ، ج1، ص15.

[7] الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، 1421هـ، ج1، ص17.

المبحث الثاني: حجية القرآن الكريم وموقعه من مصادر التشريع الأخرى

يعد القرآن الكريم المصدر الأول والأساس للتشريع الإسلامي، وهو الأصل الذي تستمد منه جميع الأحكام الشرعية، وترجع إليه سائر مصادر التشريع الأخرى. وقد أجمع المسلمون على حجية القرآن الكريم وأنه أول مصادر التشريع على الإطلاق، فهو كلام الله تعالى المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر القطعي، المحفوظ من التحريف والتبديل. [1]

المطلب الأول: مفهوم حجية القرآن الكريم ودليل حُجته

الحجية مفهوم أساسي في العلوم الشرعية والقانونية، حيث تمثل الأساس الذي يُبنى عليه الاستدلال والاحتجاج في إثبات الأحكام أو صحة الدعوى. وقد حظي هذا المصطلح باهتمام كبير من العلماء والمفكرين، لما له من دور محوري في تنظيم العلاقات بين الأفراد، سواء في المجال الشرعي أو القانوني. ولتوضيح هذا المفهوم، لا بد من التطرق إلى معناه في اللغة والاصطلاح، حيث يُظهر كل منهما جانبًا من أبعاده ودلالاته.

1-تعريف الحجية لغة واصطلاحاً:

أ- **الحجية في اللغة** :مشتقة من الحُجَّة، والحُجَّة هي البرهان، وما دُفع به الخصم. يقال: حاجَّه محاجَّةً وحِجاجاً: أي غلبه بالحجة، والتحاجّ: التخاصم. [2]

ب-**الحجية في الاصطلاح** :هي صلاحية المصدر أو الدليل لاستنباط الأحكام الشرعية منه، بحيث يكون ملزماً للمكلفين، ويجب عليهم العمل بمقتضاه. 3

يتضح من التعريفين اللغوي والاصطلاحي أن الحجية تجمع بين الجانب النظري والعملي. فمن الناحية اللغوية، تُبرز الحجية دورها كأداة للإقناع والاحتجاج، بينما في الاصطلاح، تتجلى أهميتها في كونها معيارًا يُعتمد عليه في استنباط الأحكام الشرعية أو القانونية. وهذا الجمع بين المعنيين يعكس

---

[1] الزحيلي، وهبة، نفس المرجع السابق ص417.

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم، نفس المرجع السابق الطبعة الثالثة، 1414هـ، ج2، ص226.

[3] الخضري، محمد، **أصول الفقه**، الطبعة السادسة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1389هـ، ص212.

شمولية المفهوم وأهميته في مختلف المجالات، سواء في إثبات الحقوق أو تنظيم العلاقات بين الأفراد.

2- مدلول حجية القرآن الكريم:

إن القرآن الكريم، ككلام الله، يحمل في طياته توجيهات وإرشادات شاملة لكل جوانب الحياة، مما يجعله مرجعًا أساسيًا لنا في فهم ديننا وتطبيقه.

والمقصود بحجية القرآن الكريم أنه المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وأن كل ما ورد فيه من أحكام واجبة الاتباع، قطعية الثبوت عن الله تعالى، لا يجوز لأحد مخالفتها أو إنكارها. وهذه الحجية تشمل جميع آيات القرآن سواء كانت محكمة أم متشابهة، ناسخة أم منسوخة، عامة أم خاصة، مطلقة أم مقيدة.[1]

في الختام، تُعتبر حجية القرآن الكريم حجر الزاوية في الفقه الإسلامي، حيث تُلزم المسلمين بالالتزام بما جاء فيه من أحكام، وتؤكد على أهمية القرآن كدستور شامل ينظم حياة الأفراد والمجتمعات.

3- أدلة حجية القرآن الكريم:

أ- أدلة من القرآن الكريم:

نلاحظ في هذه الآيات الكريمة تأكيداً إلهياً على مكانة القرآن العظيم كمصدر للتشريع والهداية، حيث تبين لنا وجوب اتباعه والتحاكم إليه كشرط أساسي للإيمان الصحيح.

- قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: 155]. فالأمر بالاتباع يقتضي وجوب العمل بما فيه. [2]
- قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [الأعراف: 3]. وهذا أمر صريح باتباع القرآن الكريم دون غيره. [3]

---

[1] الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1997م، ج3، ص15.

[2] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1964م، ج7، ص137.

[3] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1999م، ج3، ص392.

- قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: 65]. فقد نفى الله الإيمان عمن لم يتحاكم إلى كتابه وحكم رسوله. [1]

نرى في هذه الآيات دعوة صريحة لنا جميعاً للعودة إلى كتاب الله تعالى في حياتنا العملية. فنحن مطالبون بتحكيم القرآن في خلافاتنا، والعمل بأحكامه بقبول ورضا، والابتعاد عن تقديم أي مصدر آخر عليه. إن تمسكنا بهذا المنهج هو سبيلنا للنجاة والرحمة التي وعدنا الله بها.

ب- أدلة من السنة النبوية:

نستعرض هنا أحاديث نبوية شريفة تؤكد مكانة القرآن الكريم كمصدر للهداية والنجاة من الضلال، وتبين لنا وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته قبل وفاته.

- قوله صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وسنتي»[2]. فهذا الحديث يدل على أن التمسك بالقرآن الكريم سبب للعصمة من الضلال.
- قوله صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله»[3].

نستنتج من هذه الأحاديث الشريفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ترك لنا وصية عظيمة قبل وفاته، وأكد لنا أن النجاة من الضلال تكون بالتمسك بكتاب الله وسنته. نجد في الحديث الأول إشارة واضحة إلى المصدرين الأساسيين للتشريع الإسلامي: القرآن والسنة، بينما يركز الحديث الثاني على الاعتصام بكتاب الله. وهذا يدفعنا للعناية بالقرآن الكريم تلاوة وفهماً وتطبيقاً في حياتنا، فهو وصية خاتم النبيين لنا جميعاً، وضمان استقامتنا على الصراط المستقيم.

---

[1] الطبري، محمد بن جرير، نفس المرجع السابق، ج8، ص514.

[2] الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، ج1، ص172، حديث رقم 319.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، كتاب الحج، باب حجة النبي، حديث رقم 1218.

ت- الإجماع:

نتناول هنا إجماع الأمة الإسلامية على مكانة القرآن الكريم وحجيته، مستشهدين بأقوال علماء الشريعة البارزين.

أجمعت الأمة الإسلامية على أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع، ولم يخالف في ذلك أحد من المسلمين. يقول الإمام الشافعي: "كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن" [1]. وقال الإمام الشوكاني: "لا خلاف بين المسلمين في أن القرآن حجة من حجج الله على خلقه" [2].

نستخلص من هذا الإجماع أن القرآن الكريم يمثل لنا المرجعية الأولى في التشريع، ولا خلاف بيننا في ذلك. فقول الإمام الشافعي يؤكد أن فهم النبي للقرآن هو أساس أحكامه، وتقرير الشوكاني يبين اتفاقنا جميعاً على حجية كتاب الله، مما يحتم علينا التمسك به والرجوع إليه في كل شؤوننا.

المطلب الثاني: موقع القرآن الكريم من مصادر التشريع الأخرى

1- القرآن والسنة النبوية:

نتطرق هنا إلى مكانة السنة النبوية كمصدر ثانٍ للتشريع بعد القرآن الكريم، وعلاقتها الوثيقة به.

حيث تأتي السنة النبوية في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث الحجية والاستدلال، وهي مبينة ومفسرة للقرآن، ومفصلة لمجمله، ومخصصة لعامه، ومقيدة لمطلقه. يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44]. [3]

فالسنة لا تخالف القرآن، بل تؤكده وتوضحه وتشرح أحكامه، وقد تأتي بأحكام مستقلة لم يرد نصها في القرآن لكنها لا تتعارض مع مبادئه وقواعده العامة. [4]

---

[1] الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة**، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الأولى، مكتبة الحلبي، مصر، 1358هـ، ص19.

[2] الشوكاني، محمد بن علي، **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، د.م، 1419هـ، ج1، ص137.

[3] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، ج2، ص307.

[4] السباعي، مصطفى، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1402هـ، ص377.

نرى أن السنة النبوية تكمل القرآن الكريم وتوضحه، فهي مبينة له ومفصلة لأحكامه، كما أوضح الله تعالى في كتابه. ونؤمن بأن العلاقة بينهما علاقة تكامل وانسجام، فالسنة لا تعارض القرآن بل تسير في فلكه وتحقق مقاصده.

2- القرآن والإجماع:

نتناول هنا علاقة الإجماع بالقرآن الكريم كمصدر ثالث للتشريع الإسلامي، وأساس حجيته.

الإجماع هو المصدر الثالث للتشريع بعد القرآن والسنة، وحجيته مستمدة من القرآن الكريم، حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115].

والإجماع لا يكون حجة إلا إذا استند إلى دليل من القرآن أو السنة، ولا يمكن أن ينعقد الإجماع على ما يخالف نصاً قطعياً من القرآن الكريم. [1]

نجد أن الإجماع يستمد مكانته من القرآن الكريم، حيث حذرنا الله من مخالفة سبيل المؤمنين. لكننا نؤكد أن قيمة الإجماع مرتبطة بعدم مخالفته للنصوص القطعية، فهو فرع عن الكتاب والسنة وليس أصلاً مستقلاً. ولا يمكننا أن نقبل إجماعاً يناقض صريح القرآن، بل نعتبره رافداً تكميلياً في منظومتنا التشريعية.

3- القرآن والقياس:

نستعرض العلاقة بين القرآن الكريم والقياس كمصدر رابع للتشريع الإسلامي، وحدود العمل به.

القياس هو المصدر الرابع للتشريع، وهو إلحاق واقعة لا نص فيها بواقعة ورد فيها نص لاشتراكهما في علة الحكم. وحجية القياس مستمدة من القرآن الكريم والسنة والإجماع. [2]

والقياس لا يجوز أن يخالف نصاً صريحاً من القرآن أو السنة، بل يجب أن يتفق مع روح التشريع الإسلامي وقواعده العامة، ولا يعمل به إلا عند عدم وجود نص صريح من القرآن أو السنة أو إجماع. [3]

---

[1] الآمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص214.

[2] الشوكاني، إرشاد الفحول، مرجع سابق، ج2، ص83.

[3] أبو زهرة، محمد، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ص232.

نرى أن القياس يعمل في إطار القرآن الكريم ولا يتجاوز حدوده، فلا نلجأ إليه إلا عند غياب النصوص المباشرة. ونضبط استخدامنا له بشرط عدم مخالفته للنصوص الصريحة، مع وجوب اتفاقه مع روح التشريع الإسلامي. فهو أداة فهمٍ لتطبيق الشريعة على الوقائع المستجدة، وليس تشريعاً مستقلاً يوازي القرآن.

4- القرآن والمصادر الاجتهادية الأخرى:

نتناول هنا علاقة القرآن الكريم بالمصادر الاجتهادية الأخرى وضوابط العمل بها.

تأتي المصادر الاجتهادية الأخرى مثل الاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع والعرف والاستصحاب بعد المصادر الأربعة السابقة. وهذه المصادر يجب أن تتفق مع روح القرآن الكريم ومقاصده، ولا يجوز أن تخالف نصاً صريحاً منه. [1]

وتستمد هذه المصادر حجيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث تقوم على تحقيق مقاصد الشريعة التي جاء بها القرآن الكريم. [2]

نؤكد أن المصادر الاجتهادية كالاستحسان والمصالح المرسلة محكومة بالقرآن الكريم، فلا نقبلها إلا إذا حققت مقاصد الشريعة التي جاء بها كتاب الله. ونشترط في اعتمادنا عليها عدم مخالفتها للنصوص الصريحة، مع ضرورة انسجامها مع روح التشريع الإسلامي. فهذه المصادر ليست مستقلة، بل تدور في فلك القرآن وتستمد شرعيتها منه ومن سنة نبينا الكريم.

المطلب الثالث: خصائص القرآن الكريم كمصدر للتشريع

1- الثبوت القطعي:

يمتاز القرآن الكريم بخصوصية لا يشاركه فيها أي كتاب سماوي، إذ ثبتت نسبته إلى الله تعالى ثبوتًا قطعيًّا لا ريب فيه، فالقرآن الكريم قطعي الثبوت عن الله تعالى، فقد نقل إلينا بالتواتر جيلاً بعد جيل،

---

[1] الزرقا، مصطفى أحمد، **المدخل الفقهي العام**، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، 1425هـ، ج1، ص75.

[2] الريسوني، أحمد، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، الطبعة الثانية، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، د.م، 1412هـ، ص120

وحفظ في الصدور والسطور، وهذا ما تكفل الله تعالى به في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9] [1]

فثبوت القرآن الكريم القطعي هو أساس اليقين في الدين، وركن لا يتزعزع في عقيدة المسلمين، حفظه الله وتكفّل بصونه على مر العصور.

2- الشمولية والسعة:

القرآن الكريم ليس كتابًا دينيًّا يقتصر على الشعائر والعبادات، بل هو منهج حياة متكامل. يتميز القرآن الكريم بشموله لجميع جوانب الحياة، سواء في العقيدة أو العبادات أو المعاملات أو الأخلاق. قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 38] [2]

فشموليته وسعته تجعل منه مصدر هداية دائم، يرشد الإنسان في كل ما يواجهه من أمور الدين والدنيا.

3- الصلاحية لكل زمان ومكان:

نؤمن بأن القرآن الكريم ليس مقيدًا بزمان معين ولا بمكان محدد، بل هو رسالة خالدة للناس كافة.

من خصائص القرآن الكريم أنه صالح لكل زمان ومكان، فأحكامه متجددة بتجدد الزمان، وصالحة للتطبيق في كل مكان، بما يحقق مصالح الناس ويدرأ عنهم المفاسد. [3]

فمن خلال صلاحيته لكل زمان ومكان، نجد في أحكامه وهداياته ما يواكب حياتنا ويعالج مستجدات واقعنا، دون أن يفقد أصالته أو مقاصده الربانية.

4- التوازن بين الثبات والمرونة:

ندرك أن من إعجاز القرآن الكريم قدرته على الجمع بين الثبات والمرونة في أحكامه وتشريعاته.

---

[1] الزرقاني، محمد عبد العظيم، المرجع السابق، ج1، ص24.

[2] الشاطبي، الموافقات، مرجع سابق، ج2، ص289.

[3] القرضاوي، يوسف، **كيف نتعامل مع القرآن العظيم**، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 1420هـ، ص93.

فإن القرآن الكريم يجمع بين الثبات في الأصول والقواعد العامة والمرونة في الفروع والتطبيقات، مما يجعله قادراً على مواكبة التطورات والمستجدات في حياة الناس. [1]

فبثباته في الأصول نحفظ هويتنا، وبمرونته في الفروع نلبي حاجات واقعنا، ليظل هدي القرآن صالحًا لكل عصر ومجتمع.

المطلب الرابع: شبهات حول حجية القرآن الكريم والرد عليها

1- شبهة نسخ بعض آيات القرآن:

يثير بعض المغرضين شبهة النسخ في القرآن الكريم، محاولين التشكيك في حجية هذا الكتاب العظيم.

حيث زعم بعض المستشرقين أن وجود النسخ في القرآن يطعن في حجيته، والرد على ذلك أن النسخ لا يطعن في حجية القرآن، بل هو من تمام حكمة الله تعالى في تشريعه للأحكام حسب مصالح العباد وظروفهم. [2]

فالنسخ هو رفع حكم شرعي سابق بحكم شرعي لاحق، وهو من خصائص الشريعة الإسلامية التي راعت التدرج في التشريع، ولم يقع النسخ إلا في عهد النبوة، أما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلا نسخ. [3]

لكننا نوقن أن النسخ هو مظهر من مظاهر رحمة الله وحكمته، شرعه لمصلحة العباد وتدرجًا في التشريع، وانتهى بوفاة النبي ﷺ، فلا تعارض بين النسخ وثبوت القرآن أو حجيته.

2- شبهة تعارض بعض آيات القرآن:

يتوهم بعض المشككين وجود تعارض بين آيات القرآن الكريم، في محاولة للنيل من وحدته وتماسكه.

---

[1] الزحيلي، وهبة، نفس المرجع السابق، ج1، ص17.

[2] الزرقاني، مناهل العرفان، مرجع سابق، ج2، ص137.

[3] السيوطي، مرجع سابق، ج3، ص66.

حيث ادعى بعض المشككين وجود تعارض بين بعض آيات القرآن، والرد على ذلك أن ما يظهر أنه تعارض هو في الحقيقة تكامل وتناسق، فالقرآن الكريم كتاب محكم لا تناقض فيه ولا اختلاف، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]. [1]

لكننا نؤمن أن هذا الكتاب منزل من عند الله، لا اختلاف فيه ولا تناقض، بل هو كتاب متكامل تتساند آياته وتُفسِّر بعضها بعضًا، لمن تدبره بعلم وإنصاف.

المبحث الثالث: أسماء القرآن الكريم في الآيات وأقسامها

لقد تعدّدت الدراسات في البحث عن الآيات التي ذُكرت فيها أسماء القرآن الكريم، اِهتم بها العلماء في مباحث علوم القرآن، وذلك منذ القِدم؛ وهذا راجع إلى الخصوصية الدّلالية لألفاظ القرآن الكريم، ومن أوائل أولئك الإمام الزركشي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بَهَادُرْ) – ت794هـ– في كتابه "البرهان" إذ صنف علم أسماء القرآن الكريم في النوع الخامس عشر من أنواع علوم القرآن، وَعَنْوَن له بـ "معرفة تقسيمه بحسب سوره وترتيب السور والآيات وعددها".

ومنهم الإمام السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) –ت 911هـ– في كتابه "الإتقان"، ونحا فيه منحى الزركشي فعقد فيه فصلاً بعنوان "النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سوره".

أما المفسرين الطبري (ابن جرير) – ت310هـ– في تفسيره إذ أفرد لأسماء القرآن الكريم مبحثًا في المقدمة بعنوان "القول في تأويل أسماء القرآن وسوره وآيه" ... أيضًا الثعالبي (عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف) –ت875هـ– فقد خصص لأسماء القرآن الكريم فصلاً بعنوان "باب تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية [(2)].

إذن: من خلال ما ذكرنا نستنتج أنه يوجد العديد من المباحث والكتب في أسماء القرآن الكريم، وهذا ما هو إلا دليل على شرف هذا العلم وأهميته.

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **درء تعارض العقل والنقل**، الطبعة الثانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ، ج1، ص58.

[(2)] آدم بمبا، **أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته**، مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، الطبعة الأولى، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1430هـ، ص14-15.

المطلب الأول: أسماء القرآن الكريم:

ويرى الدكتور آدم بمبا: "أنّ للقرآن الكريم ثلاثة أسماء مشهورة هي: القرآن والكتاب والفرقان، وأشهرها الاسمان الأوّلان"[1]. ويتضح ذلك من خلال شرح كل اِسم من أسمائه على حِدى.

I- الاسم الأوّل: القرآن[2]:

القرآن: مصدر على وزن (فعلان)، وهو من الفعل (قَرَأ، يَقرأ قراءة وقُرآنًا، وقرأه يقرؤه، ويقرؤه قرْءًا) بمعنى الجمع في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: 17]. ويُقال: قرأت الشيء قرآنًا، أي جَمعته وضممت بعضه إلى بعضٍ ... وسمي القرآن قُرآنًا لأنه جمع القَصص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض [3].

وقد ورد لفظ (قرآن) في القرآن الكريم في تسع وستين موضعًا في مجموع ثمانية وثلاثين سورة، حيث تكرر في بعض السور عدة مرات كان أكثرها عشر مرات في سورة الإسراء، وتكرر أربع مرات في كل من سورة النمل والقمر.

وتدل السياقات التي ورد فيها (قرآن) على كونه اِسمًا لكتاب الله الكريم المنزل على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– ما عدا آيتين هما:

1– قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: 78].

2– قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [سورة القيامة: 17–18].

أي إنّ علينا جمعه لك وقراءته عليك.

وما نلاحظه في هاتين الآيتين هو تكرار لفظ القرآن مرتين في كل آية على حدى، إضافة إلى أنه علينا تصنيف الآيات على حسب السياقات التي ورد فيها هذا اللفظ (القرآن) بناءً على ما جاء في كتاب أسماء القرآن للدكتور آدم بمبا:

---

[1] آدم بمبا، المرجع نفسه، ص15.

[2] آدم بمبا: مرجع سابق، ص15–16.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، مرجع سابق، ج1، ص128–130.

1- سياق الوحي والتنزيل:

وهذا السياق هو الأكثر ورودًا، وهو إثبات على أن القرآن وحي من الله وليس من أحدٍ غيره، سواءً كان رسولاً، أو أحدًا من الجن والإنس، مِصدَاقا لِـ:

- قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: 185].
- وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ [الأنعام: 19].
- وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس: 37].
- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87].
- وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: 6].
- وقوله أيضًا: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الشورى: 7].
- وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا﴾ [الإنسان: 23].

نلاحظ في هذا السياق توظيف مفردات للدلالة على التنزيل، الوحي، والإيتاء من خلال (أنزلنا، أوحينا، تلقى، آتينا...) [1].

2- سياق الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء والرسل عليهم السلام:

ومن أشهر الكتب السماوية التوراة والإنجيل والزبور، أي أن اسم (القرآن) مقترنًا بما سبقه من الكتب السماوية، ومن أمثلة ذلك:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾ [التوبة: 111].
- وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 37].
- وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [سبأ: 31].

---

[1] آدم بمبا: مرجع سابق، ص17.

3- سياق القراءة والتلاوة والترتيل والاستماع والتدبر وما في معنى النشاط العقلي لاستقبال الوحي الإلهي [1]، وذلك في:

- قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82].
- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204].
- وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [يونس: من الآية 61].
- وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: 98].
- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: 45].
- وقوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [العنكبوت: 45].
- وقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الكهف: 27].
- وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ [الأحقاف: من الآية 29].
- وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24].
- وقوله أيضًا: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4].

نلاحظ في هذا السياق توظيف مفردات الاستماع، والتلاوة، والإنصات والتدبر... من خلال (فاستمعوا واتل، وأنصتوا، قرأت، رتل، يتدبرون...) للدلالة على التفكير والتدبر في آيات الله.

4- سياق الإشارة إلى مضمون القرآن من الآيات والسور والكلمات:

بما فيه من المعاني والمواعظ والعبر والأمثال، ومن ذلك [2]:

- قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82].
- وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: 89].

---

[1] المرجع نفسه، ص17-18.

[2] ابن منظور: مرجع سابق، ج1، مادة (ك. ت. ب) ص699-707.

- وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 101].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: 76].

وقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: 3].

إذن من خلال السياق نلاحظ أنّ هناك إشارة لما يتضمنه القرآن (شكلاً ومضمونًا) ويظهر ذلك جليًا في المفردات والتعابير الآتية: (شفاء ورحمة، من كل مثل، بدّلنا آية مكان آية، فصلت آياته).

❖ **نتيجة:** نستنتج من خلال السياقات الأربعة التي ذكر فيها لفظ (القرآن)، يُقصد بها كتاب الله عز وجل، المنزل على الرسول – صلى الله عليه وسلم–.

II- الاسم الثاني: "الكتاب"

الكتاب اِسم مفرد، وجمعه كُتب، من الجذر (كَتَب): يكتبه كتبا وكتابًا وكتابةً، وكتبه: كتابة أي خطُه، ويدلُ هذا الفعل على الجمع والضم، والكَتْب: الجَمع، يقال: كتب الدّابة كتبًا، أي شد حياءها بحلقة لئلا يُنزى عليها، ويُقال: تكتب القوم (تجمعوا)، والكتيبة ما جُمع فلم ينتشر، وقيل هي الجماعة، وسمي الكتاب كتابًا، لأن الكاتب يجمع حرفًا إلى حرف وكلمة إلى أخرى[1]. وسمي القرآن (كتابًا) لأنه يجمع السور والآيات بين دفتيه... [2]

وتكرر هذا الإسم في القرآن الكريم 279 مرّة، وهو الأكثر ذكرًا، فهو دستور أمة ومنهج حياة، وورد لفظ "كتاب" اِسمًا للقرآن الكريم، في نفس السياقات التي ورد فيها لفظ "قرآن"، نذكر منها:

1- في سياق الوحي والتنزيل:

حيث أن القرآن الكريم كتاب سماوي نزله الله عز وجل على رسوله الكريم، ومن هذه الآيات التي وردت في هذا السياق:

- قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: 176].
- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء: 105].

---

[1] ينظر: ابن منظور: مرجع سابق، ج1، مادة (ك. ت. ب) ص699-707.

[2] آدم بمبا: مرجع سابق، ص20.

- قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: 113].
- قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: 2].
- قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: 1].
- قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [السجدة: 2].
- قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر: 2].
- قال تعالى: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: 15].
- قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: 52].
- قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجاثية: 2].
- قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: 2].

2- سياق القراءة والتدبر والتعليم:

من الآيات الواردة في هذا السياق:

- قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 129].
- قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: 48].
- قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: 124].
- قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: من الآية 51].
- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ الصلاة﴾ [فاطر: من الآية 29].
- قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29].
- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [الجمعة: من الآية 2].

3- سياق تصديق القرآن للكتب السماوية الأخرى:

- قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [النساء: 132].
- قالق تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [المائدة: من الآية 48].

- قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: من الآية 92].
- قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: من الآية 37].
- قال تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر: من الآية 31].
- قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ [الأحقاف: من الآية 12].
- قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأحقاف: من الآية 30].

4- سياق البيان والتفصيل للأحكام والشرائع الإلهية:

نذكر هذه الآيات:

- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾ [البقرة: من الآية 159].
- قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: من الآية 127].
- قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: من الآية 114].
- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: من الآية 52].
- قال تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: من الآية 75].
- قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [يوسف: 1].
- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [النحل: من الآية 64].
- قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: من الآية 89].
- قال تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت: 3].

III- الاسم الثالث: الفرقان

الفرقان مشتق من الفعل فرّق، ويدل في أصل معناه على الفصل بين الأشياء. يقال فرّق بين الشيئين، فرقًا وتفريقًا، وتفرقة وفرقانًا. ويقال: تفرّق القوم تفريقًا، وفارق الشيء: مفارقة وفراقًا، أي تركه وابتعد عنه[1].

---

[1] الرازي، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1416هـ، ج1، ص209.

ورد هذا الاسم (فرقان) في سبعة مواضع في القرآن الكريم، ودلّ على أنه اِسم للقرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:

- قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: من الآية 185].
- قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1].

في هذين الآيتين وردت لفظة الفرقان اسم علم وكخاصية مميزة للقرآن الكريم.

أما قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: 3 ومن الآية 4] فقد وردت لفظة (فرقان) وصفًا للقرآن الكريم وأيضًا الكتب الأخرى.

إذن نستنتج من خلال ما سبق أنّ استعمالات هذه الأسماء الثلاثة المشهورة للقرآن الكريم، وتنوع سياقاتها، إنما هو إثبات أنّ (القرآن) و (الكتاب) يجتمعان في معنى الضمّ والجمع للإشارة إلى الجمع المعنوي والحسي للقرآن الكريم، فهو جامع للأحكام، والعلوم والمعارف، والهدايات الإلهية، كما أنه مجموع في السطور يراه البشر ويلمسونه بأيديهم[1].

وهذا ما أشار إليه الشيخ عبد الله درّاز – رحمه الله– إلى أنّ هناك حكمة في تسمية كتابه تعالى بالقرآن والكتاب بقوله "رُوعي في تسمية (قرآن) كونه متلوًّا بالألسن كما رُوعي في تسميته (كتابا) كونه مدوّنًا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه، وفي ذلك إشارة إلى أنّ من حقه العناية بحفظه في موضعين، الصدور والسطور، فلا ثقة بحفظ حافظٍ حتى يوافق حفظه الرسم المجمع عليه، ولا ثقة بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو ثابت عند حفاظ الأسانيد"[2].

أمّا لفظ (الفرقان) فجاء مختلفا عن القرآن والكتاب، فدّل على معنى التفريق والتمييز، وهذه مدعاة للتأمل في تسمية كتاب الله "فهو جامع، وفي الوقت نفسه، ناشر مفرّق، يجمع صفوف الخير والأحكام، ويفرّق بين الحق والباطل، والهدى والضلال..." [3]. وهذه الميزة أيضًا نجد في أسماء الله الحسنى فهي قائمة على الثنائيات (الكلمة وضدّها).

---

[1] آدم بمبا: مرجع سابق، ص25.

[2] درّاز، محمد عبد الله، مرجع سابق، ص12-13.

[3] آدم بمبا: مرجع سابق، ص25.

المطلب الثاني: أقسام أسماء القرآن الكريم:

أقسام أسماء القرآن الكريم نقصد بها:

- الأسماء المتفق عليها (الأصلية)
- الأسماء المختلف فيها (الصفات)

اِختلفت آراء العلماء في إحصاء أسماء القرآن الكريم وعدّها، بين مُقِلّ مكتفٍ بالأسماء الثلاثة المذكورة في المطلب السابق "ومُكثرٍ متوسّع، يستنبط عشرات الأسماء من القرآن الكريم والسّنة النبوية، وهذا التراوح في عد أسماء القرآن الكريم مرده – في الحقيقة– إلى أنّ الفريق المقل يَعدّ الأسماء الكثيرة الأخرى صفات لا أسماء"[1].

وتوجد هناك عدّة قوائم لأسماء القرآن الكريم من أبرزها: قائمة الزرّكشي، وقائمة ابن تيمية، وقائمة الفيروز آبادي، وقائمة البليهي"[2].

وما نعتمده في دراستنا هذه قائمة الزركشي التي وردت في كتابه "البرهان في علوم القرآن" الذي يعد من أمهات الكتب في علوم القرآن، حيث يقول فيه "وقال القاضي أبو المعالي عزيزي بن عبد المالك – رحمه الله– اِعلم أنّ الله تعالى سمّى القرآن بخمسة وخمسين اِسمًا"[3]. وهي كالآتي:

أسماء القرآن	الآيــة	السورة التي وردت فيها	رقم الآية
كتابًا	﴿حمٓ وَالْكِتَٰبِ الْمُبِينِ﴾	الزّخرف	1 و2
قرآنًا	﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾	الواقعة	88
كلامًا	﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ اللَّهِ﴾	التوبة	6
نورًا	﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾	النساء	174
هدى	﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾	لقمان	3
رحمة	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾	يونس	58
فرقانًا	﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾	الفرقان	1

[1] آدم بمبا: مرجع سابق، ص26.

[2] آدم بمبا: المرجع نفسه، ص 26.

[3] ينظر: الزركشي، مرجع سابق، ص192.

شفاء	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾	الإسراء	82
موعظة	﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	يونس	57
ذِكرًا	﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَٰرَكٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾	الأنبياء	50
كريمًا	﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾	الواقعة	77
عليًا	﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾	الزخرف	4
حكمة	﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾	القمر	5
حكيمًا	﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾	يونس	1
مهيمنًا	﴿مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾	المائدة	48
مباركًا	﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ﴾	ص	29
حبلًا	﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعا﴾	آل عمران	103
الصراط	﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيماً﴾	الأنعام	135
القيم	﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ (1) قَيِّما﴾	الكهف	1 و2
فصلاً	﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾	الطارق	13
نبأ عظيمًا	﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ (1)عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾	النبأ	1 و2
أحسن الحديث	﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾	الزمر	23
تنزيلاً	﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	الشعراء	192
روحًا	﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾	الشورى	52
وحيًا	﴿إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِالْوَحْىِ﴾	الأنبياء	45
المثاني	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعاً مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾	الحجر	87
عربيًا	﴿قُرْءَاناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	الزمر	28
قولاً	﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ﴾	القصص	51
بصائر	﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدىً﴾	الجاثية	20
بيانًا	﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾	آل عمران	138
علمًا	﴿ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم﴾	الرعد	37
حقًا	﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾	آل عمران	62
الهادي	﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى﴾	الإسراء	9
عجبًا	﴿قُرْءَاناً عَجَباً (1)يَهْدِى﴾	الجن	1 و2
تذكرة	﴿وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ﴾	الحاقة	48
العروة الوثقى	﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾	البقرة	256

متشابهًا	﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾	الزمر	23
صدقًا	﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ﴾	الزمر	33
عدلاً	﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۖ ﴾	الأنعام	115
إيمانًا	﴿سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾	آل عمران	193
أمرًا	﴿ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾	الطلاق	5
بشرى	﴿هُدٗى وَبُشۡرَىٰ﴾	البقرة	97
مجيدًا	﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾	البروج	21
زبورًا	﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ﴾	الأنبياء	105
مبينًا	﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾	يوسف	1
بشيرًا ونذيرًا	﴿بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ فَأَعۡرَضَ﴾	فصلت	4
عزيزًا	﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ﴾	فصلت	41
بلاغًا	﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ﴾	إبراهيم	52
قصصًا	﴿أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ ﴾	يوسف	3
وسماه أربعة أسامٍ في آية واحد	﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ (13)مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةٖ﴾	عبس	13 و14

خلاصة:

في هذا الفصل، قمنا بتناول تعريف القرآن الكريم من زواياه المختلفة، مركِّزين على الجوانب اللغوية والاصطلاحية، بالإضافة إلى كيفية نزوله وحفظه، وكذلك خصائصه المميزة التي تفرقه عن غيره من الكتب السماوية.

في المبحث الأول، استعرضنا معنى كلمة "القرآن" من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية. من الناحية اللغوية، اختلف العلماء في اشتقاق كلمة "قرآن"، حيث ذهب بعضهم إلى أنها مشتقة من الفعل "قرأ" بمعنى التلاوة، بينما يرى آخرون أنها مأخوذة من "القرء" أي الجمع والضم. ومع ذلك، تبنينا الرأي القائل بأنها مشتقة من "قرأ"، حيث تُشير إلى تلاوة القرآن وتكرار قراءته. أما من الناحية الاصطلاحية، عرَّفنا القرآن الكريم بأنه كلام الله المعجز، الذي نزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية، والمنقول إلينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته.

في المبحث الثاني، تطرقنا إلى حجية القرآن الكريم، كما عرضنا دور نزول القرآن في معالجة الأحداث الواقعية والتوجيهات الإلهية التي كانت تنظم شؤون الحياة اليومية للمسلمين

أما في المبحث الثالث، فركزنا على كيفية حفظ القرآن الكريم من أي تحريف أو تغيير. أشارنا إلى أن الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظ القرآن، كما ورد في قوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون". استعرضنا دور الصحابة في حفظ القرآن في صدورهم، بالإضافة إلى تدوينه وتوثيقه في المصاحف. كما أكدنا على استمرار حفظ القرآن عبر التواتر الذي يضمن نقله بكل دقة وأمانة.

من خلال هذه المباحث، استطعنا أن نتبين أن القرآن الكريم هو أكثر من مجرد كتاب، فهو معجزة إلهية محفوظة، ومنهج حياة شامل للأمة الإسلامية. وقد ظل القرآن مصدر هداية وتشريع منذ نزوله إلى يومنا هذا، ويستمر تأثيره في حياة المسلمين على مختلف الأصعدة.

الفصل الثاني:

دراسة أسلوبية لأسماء القرآن الكريم

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لأسماء القرآن الكريم

في هذا الفصل، نتناول بالدراسة والتحليل الأسلوبي أسماء القرآن الكريم، باعتبارها مفاتيح دلالية تكشف عن جوانب متعددة من طبيعته ووظائفه، وتُسهم في إبراز أبعاده البلاغية والتعبيرية. فالقرآن الكريم لم يُسمَّ بهذا الاسم فقط، بل ورد في ثناياه بأسماء عديدة، تنوعت في صيغها وتعددت في دلالاتها، وهو ما يدل على ثراء لغوي وتنوع مقصود يخدم أهدافًا إعجازية وتوجيهية وبلاغية.

وقد سعينا من خلال هذا الفصل إلى تتبع تلك الأسماء في ضوء الدراسة الأسلوبية، لما لهذا المدخل من أهمية في الكشف عن البنية التعبيرية للنص القرآني، وعن علاقته بجماليات اللغة وطاقاتها الدلالية. وقد وزعنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسة. في المبحث الأول، تطرقنا إلى مسألة التداخل بين الاسمية والوصفية في تسميات القرآن، متسائلين عن الحدود الفاصلة بين الاسم والصفة، وعن أثر هذا التداخل في بناء المعنى القرآني وتوجيه المتلقي. أما في المبحث الثاني، فقمنا بدراسة صرفية مورفولوجية لأسماء القرآن الكريم، محللين صيغها الاشتقاقية، وأوزانها، ودلالات بنائها، بما يفتح المجال أمام فهم أعمق لأبعادها اللغوية والبلاغية. وفي المبحث الثالث، أجرينا دراسة تركيبية لتلك الأسماء، لنقف على علاقاتها السياقية، ومواقعها الإعرابية، وتركيبها في الجملة القرآنية، بغية الوقوف على أسرار انتظامها داخل النسيج النصي للقرآن الكريم.

وبذلك يهدف هذا الفصل إلى تقديم رؤية لغوية متكاملة حول أسماء القرآن الكريم، من حيث بنيتها ووظيفتها الأسلوبية، بما يُسهم في توسيع آفاق الفهم والتأمل في النص القرآني، ويؤكد في الوقت ذاته على ثراء لغته وعمق أساليبه.

المبحث الأول: تسميات القرآن بين الاسمية والوصفية

تعدّدت تسميات القرآن الكريم بين الاسمية والوصفية، وذلك لأنّه نُزل على قوم عاشوا في جاهلية، وينطقون اللغة العربية بالسليقة، لكن لا علم لهم بكتاب، ولا عهد لهم بخطاب ربّاني، فذكر الله تعالى في آياته أسماء وأوصافًا لهذا الكتاب، كي يبين لهم حقيقته وصدقه وبيانه وإرشاده، وبركته وتأثيره، ويهتدون به إلى الصراط المستقيم، حتى ينالوا أعلى الدرجات، في دنياهم وأُخراهم، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ [الإسراء: 9]. فماذا عن هذه الأسماء والأوصاف؟

قبل الإجابة على هذا السؤال يجدر بنا تعريف الأسماء والأوصاف، كي يتسنى لنا التفريق بينهما، فشتان بين هذا وذاك.

المطلب الأول: مفهوم التسميات الاسمية والوصفية للقرآن الكريم

5- تعريف الاسم لغة واصطلاحًا:

أ- لغة:

"الاسم ألفه وصل، والدليل على ذلك أنّك إذا صغرت الاسم قلت: سُمي، والعرب تقول هذا اِسم وهذا سُمٌ، وأشد، باسم الذي في كل سورة سُمُه"[1].

ب- إصطلاحًا:

الاسم هو "ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة". والاسم تارة يطلق ويُراد به ما يقابل الصفة، وتارة ما يقابل الظرف وتارة ما يقابل الكُنية واللقب، فالاسم: ما كان جنسًا غير مأخوذٍ من الفعل نحو: رجل وفرس وعلم، أمّا الصفة ما كان مأخوذًا من الفعل نحو اِسم الفاعل واِسم المفعول، كـ ضارب ومضروب.

أمّا ما يقابل الكنية واللقب، فإنّ الاسم إذا بُدئ بأب أو أم، أبي بكر كان كنية، وإن أشعر برفعة المسمى، كزين العابدين، أوضعته كقفة فلقب، وإلا فاسم [2].

---

[1] عمر بن عبد العزيز بن عبد المحسن الدهيشي: **أسماء القرآن وأوصافه (جمع ودراسة)**، دار ابن الجوزي، ط1، 2008م، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص21.

6-تعريف الوصف لغة واصطلاحًا:

أ- لغة:

"الواو والصاد والفاء أصل واحد وهو تحلية الشيء"[1].

الوصف أنواع قد يكون مدحًا، كقولك: "جاء زيد العاقل" أو ذمًّا كقولك "جاء زيد الجاهل"، والوصف قد يكون حقًا وقد يكون باطلا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النحل: 116].

ب-اصطلاحًا:

تختلف تعاريف الصّفة أو الوصف بناء على ما اِستعمل فيه، فالنحويون يعرفونه بأنّه: "التابع المشتق أو المؤول به، المباين للفظ متبوعة، والمشتق هو المأخوذ من المصدر مثل: اِسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمؤول بالمشتق كاسم الإشارة، و (ذو) بمعنى صاحب، وفروعها.

أمّا هناك من يعرفونه بأنّه: "عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على الذات بصفة كأحمر، فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الجمرة..." هذا هو الوصف عند الاطلاق، ترى هل الوصف هو الصفة أم هناك اختلاف؟

أهل اللغة لا فرق عندهم بين الوصف والصفة، بل جعلوها من باب واحد، والهاء في الصفة عواض عن الواو وفي الوصف، كالوعد والعدة، فيقال وصف يصف وصفًا، ووصف يصف صفة. وكذلك النحويون، فهم يعرّفون الوصف أو الصفة بأنّه: "التابع المشتق أو المؤول به المباين للفظ متبوعة" كما سبق وذكرنا.

أمّا ابن تيمية فيرى أن: "جماهير الناس فيعلمون أن كل واحد من لفظ الصفة والوصف مصدر في الأصل، كالوعد، والعدة، والوزن، الزنة، وأنه يراد به تارة هذا وتارة هذا" [2].

يقول الجوجري: "الثاني من التوابع النعت، ويقال له "الوصف أو الصفة".

---

[1] أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، (مادة وصف)، ص1054.

[2] ينظر: عمر بن عبد العزيز الدّهيشي، مرجع سابق، ص23.

المطلب الثاني: معايير التمييز بين الاسم والوصف

أمّا المتكلمون فقد فرقوا بين الوصف والصفة، لكي يصلوا غرضهم في ذلك هو نفي صفات الله تعالى الفعلية الاختيارية – كالنزول والمجيئ– التي تكون بمشيئته، وقدرته فنفوا قيامها بذاته تبارك وتعالى وذلك على مقتضى معتقدهم في التفريق بين ما يطلق على الله تعالى صفة، فهو قائم بذاته على حد زعمهم، وما يطلق عليه جل وعلا فعلاً، فهو غير قائم بذاته وجعلوا (الوصف) هو القول و (الصفة) المعنى القائم بالموصوف، وأدخلوا في الوصف الذي هو القول – عندهم– صفات الأفعال الاختيارية، حتى ينفوا قيامها بالذات، وأدخلوا في الصفة التي هي المعنى القائم بالذات – عندهم– ما أثبتوه من صفات، كصفات المعاني السبع وهي: العلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام[1].

ومن تَمّ كثير من المعتزلة ونحوهم يقولون الوصف والصّفة فيقولون الوصف هو القول والصفة المعنى القائم بالموصوف، وأمّا المحققون فيعلمون أنّ كلُ واحد من اللفظين يطلق على القول تارة، وعلى المعنى تارة أخرى، والقرآن والسُنّة قد صرحا بثبوت المعاني التي هي العلم والقدرة كما سبق وذكرنا [2].

نستنتج مما سبق أنّ هناك فروقا جوهرية بين الاسم والوصف، ذكرها علماء اللغة في معاجمهم اللغوية، وفي كتب الفروقات أيضًا نُلخصُ أبرزها في الجدول التالي:

الاسم	الوصف
1–الاسم يدلُ على الذات مع الوصف الذي تضمنه ذلك الاسم	– أمّا الوصف لا يدل على الوصف فقط.
"الاسم دل على أمرين، – الاسم متضمن للصفة.	الصفة دلت على أمر واحد، الصفة مستلزمة للاسم"[3].
2–كل إسم صفة. 3–الاسم لا يقع عليه الصدق أو الكذب، ولا يقع ذلك في الاسم واللقب.	– وليس كل صفة اسمًا. – الوصف يقع عليه الصدق أو الكذب.

[1] ينظر: أرزقي سعيداني: **النفي في باب صفات الله – عز وجل– بين أهل السنة والجماعة والمعطلة**، دار المنهاج، الرياض، ط1، 1426هـ، ص55، ص56.

[2] ينظر: عمر بن عبد العزيز الدّهيشي، مرجع سابق، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص25.

	– يقع الكذب والصدق في الصفة لاقتضائها الفوائد"[1].
4–أن الاسم يكون علما على الشيء	الوصف، فإنّه يكون مضافًا إلى الاسم "الصّفة ما كان من الأسماء مخصّصًا مفيدًا مثل: زيد الظريف، وعمر العاقل"[2].
5–كل اِسم يتضمن صفة	ولكن لا يشتق من الصفة اِسم
6–أن اِطلاق الإسم يدل على الثبوت والدوام.	أمّا الوصف فهو معرض للحدوث والتجدّد.

الدليل، قال الكفوي "والاسم لا يدل بالوضع على الثبوت والاستمرار معنى مجازي له، والفعل يدل على التجدد والحدوث [3].

بعد أن تبين لنا الفرق بين الاسم والوصف، يظهر لنا جليًا أن أسماء القرآن خمسة هي: القرآن، والكتاب، والفرقان، والذكر، والتنزيل، وما بقي إنّما هي أوصاف للقرآن الكريم، وهذا ما ذهب إليه الطبري في مقدمة تفسيره، حين قال: "إنّ الله – عز وجل– سمى تنزيله الذي أنزله على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم– أسماء أربعة، ومنهن القرآن... ومنهن الفرقان... ومنهن الكتاب... ومنهن الذكر..." [4].

والملاحظ أن هناك اِشتراك بين تسميات القرآن وأوصافه وهذا: "بمنزلة الأسماء المترادفة والمتباينة، كلفظ الصّارم والمهنّد، والسيف، فإنّها تشترك في دلالتها على الذات، فهي من هذا الوجه كالمتوطئة، ويمتاز كل منها بدلالته على معنى خاص فتشبه المتباينة، وأسماء الله، وأسماء رسوله وكتابه من هذا الباب"[5].

وجاء في خصائص القرآن: "وبين أسماء القرآن اِشتراك وامتياز، فهي تشترك في دلالتها على ذات واحدة وهي القرآن الكريم نفسه، ويمتاز كل واحد منهما عن الآخر بدلالته على معنى خاص، فكل اِسم

---

[1] أبي هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص29–30.

[2] المرجع نفسه، ص29.

[3] الكفوي: **الكليات معجم المصطلحات والفروق الفردية**، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ، ص84.

[4] محمد بن جرير الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تح: عبد الله التركي، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ، ج1، ص89–90.

[5] عمر بن عبد العزيز الدّهيشي، مرجع سابق، ص28.

للقرآن يدل على حصول معناه فيه، فتسميته بالهدى يدل على الهداية فيه، وتسميته بالتذكرة يدل على أنه فيه ذكرى وهكذا... [1].

المطلب الثالث: التسميات الاسمية للقرآن الكريم

1-التسميات الاسمية للقرآن الكريم:

كما سبق وذكرنا أن أسماء القرآن خمسة هي: القرآن، الكتاب، الفرقان، الذكر، التنزيل.

أ- **القرآن:** في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: 80].

والقرآن يعد علمًا أصليًا على كتاب الله تعالى "فاسم القرآن هو الاسم الذي جُعل علمًا على الوحي المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم–، ولم يسبق أن أطلق على غيره قبله وهو أشهر أسمائه وأكثرها ورودًا في آياته، وأشهرها دورانًا على ألسنة العلماء". فالله سبحانه وتعالى أورد هذا الاسم (القرآن) في خطابه القرآني للدلالة على عظمته ومكانته العالية، وتشريفه على الكتب السماوية التي سبقته، حيث جمع ثمرتها وبركتها، وللدلالة أيضًا على "وجود تميز وتفرد الأمة الإسلامية، الأمينة على قرآنها، وعلى وجودها، وعلى البشرية من حولها، بحيث لا تأخذ في مناهج حياتها من غير هذا للقرآن الكريم"[2].

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه: [3]

كِتَابُ اللهِ أَكْبَرُ حُجَّةٍ وَأَصْدَقُ مِمَّنْ قَالَ فِي القُرْآنِ

أبو العلاء المعري: [4]

جاءَ القِرانُ، وأمرُ اللَّهِ أرسَلَهُ وكانَ سِترٌ على الأديانِ، فانخرَقَا

وهذه دلالة أخرى بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان، فهو دستور أمة، ومنهج حياة في سائر جوانب الحياة البشرية.

ب-**الكتاب:** في قوله تعالى: ﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الزخرف: 1، 2].

حيث استعمل الإمام الشافعي رحمه الله لفظ الكتاب في قوله: [5]

---

[1] فهد الرومي، **خصائص القرآن الكريم**، الطبعة السابعة، دار طيبة، الرياض، 1411هـ، ص123.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ج6، ص9-10.

[3] **حسان بن ثابت الأنصاري**، تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، 1403هـ، ص187.

[4] أبو العلاء المعري، "جاء القرآن وأمر الله أرسله"، موقع ال، https://www.aldiwan.net/poem23037.html (تاريخ الدخول: 1 مايو 2025).

[5] الإمام الشافعي، مرجع سابق، ص 108

العِلْمُ في الكِتابِ كَالماءِ في البَحرِ مَن رامَ عِلْماً فَلْيُباكِرْ سَفينَتَهُ

سُمي القرآن الكريم بالكتاب للدلالة على أنه جامع لمقاصد الكتب السابقة المنزلة على الأنبياء عليهم السلام، حيث أَنَّ أصل كلمة القرآن تعني الجمع والضم، وكذلك الكتاب فتسميته بالقرآن للدلالة على كونه مدونًا بالأقلام، فكلتا التسميتين من تسمية الشيء المعنى الواقع عليه، "وفي تسميته بهدين الاسمين إشارة أنّ من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعًا، أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلاً بعد جيل، على هيئته التي وُضع عليها أوّل مرة، ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناد الصحيح المتواتر... والسر في هذه التفرقة أن سائر الكتب السماوية جيء بها على التوقيت لا التأبيد، وأنّ هذا القرآن جيء به مصدقا لما بين يديه من الكتب ومهيمنًا عليه، فكان جامعًا لما فيها من الحقائق الثابتة، زائدًا عليها بما شاء الله زيادته"[1].

وقال محمود سامي البارودي: [2]

كِتابُ اللهِ فيهِ شِفاءُ قَلبي وفيهِ مِنَ الضَّلالَةِ لي خَلاصُ

وقد أقسم الله تعالى بهذا الاسم في موضعين من كتابه العظيم وذلك في سورتي الزخرف والدخان، قال تعالى: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الزخرف: 2].

ت-**الفرقان:** في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: 1].

وَرَد الفرقان اِسمًا للقرآن في هذه الآية للدلالة على كتاب الله تعالى ولأنه قرن بكلمة أنزل وتشير إلى أنّ القرآن الكريم هو الفرقان بين الحق والباطل، وهو انذار لجميع الناس من عذاب الله تعالى.

وذكر في ديوان أبو العتاهية أنه قال: [3]

هُدى الفُرقانِ أبلَجُ لا اختِفاءَ بِهِ كُلُّ الهُدى في كِتابِ اللهِ قد وُضِح

وسُمي كذلك، لأنه مَايَزَ بين شيئين، وفرق بين مضادتين، حيث فرق بين الحق والباطل، والمسلم والكافر، والمؤمن والكافر، قال الطبري: "سمي فرقانًا، لفصله بحججه وأدلته، وحدود فرائضه، وسائر معاني حكمه بين المحق والمبطل، وفرقانه بينهما بنصرة المحق، وتخذيله المبطل حكمًا وقضاءً"[4].

---

[1] محمد درّاز، مرجع سابق، 1405هـ، ص12.

[2] **البارودي**، تحقيق: علي الجارم ومحمد شفيق معروف، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت، 1418هـ، ص247.

[3] أبي العتاهية، شرح وتحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ، ص173.

[4] يُنظر: محمد بن جرير الطبري: مرجع سابق، ص95.

وقد ورد الفرقان اِسمًا للقرآن في 3 مواضع، وهذه المواضع كلها يكون الخطاب فيها للناس عمومًا، كما هو ظاهر، وذلك أنّ اِسم (الفرقان) فيه إشارة إلى ما تضمنه القرآن الكريم من دلائل وآيات ومعاني وحقائق، التي تفرق بين الصادق والكاذب، والمؤمن والكافر، والمحق، والمبطل.

وقال عبد الرحمن العشماوي: [1]

أنزل الفرقانَ نوراً ساطعاً يُفَرّقُ الحَقَّ مِن باطِلٍ تِبْيَانَا

ث-**الذكر**: في قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: 50].

لنتأمل دقة الإعجاز المبين في اختيار الألفاظ لمواضعها ونهوض الألفاظ برسم الصورة التي تؤديها، فقد سمي القرآن الكريم بالذكر، للدلالة على ما فيه من التذكير بالله واليوم الآخر [(2)]، أو لإفادة قوة وصفه بالتذكير [(3)]، وكذلك للدلالة على أنه حاضر في الأذهان، وفي التلاوة بمنزلة حضور ذاته[(4)].

وقد ورد الذكر اِسمًا للقرآن على صيغة التنكير، في اِثني عشر موضعًا.

والذكر في القرآن يأتي على أوجه منها:

- ذِكر اللسان في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ [البقرة: 200].
- ذِكر بالقلب في قولته تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 135].
- بمعنى التوراة في قوله تعالى: ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 43].
- بمعنى رسالة الرسول في قوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾ [الأعراف: 69].
- بمعنى الصلوات الخمس في قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 239].

وقال كعب بن زهير: [5]

إِنَّ الذِّكرَ في صُدورِ الرِّجَا لأَحْفَظُ مِن نَقْشٍ في الحَجَرْ

---

[1] عبد الرحمن العشماوي ، **شموخ في زمن الانكسار**، الطبعة: الثالثة، 1426 هـ ، ص 112

[(2)] ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: مرجع سابق، ج6، ص16، ج7، ص11.

[(3)] ينظر: محمد الطاهر ابن عاشور: المرجع نفسه، ج7، ص11.

[(4)] المصدر نفسه، ج7، ص90.

[5] **كعب بن زهير**، تحقيق: الدكتور مفيد قميحة، د.ن، د.م، 1417هـ، ص95.

إذن فالتمييز بين أسماء القرآن وأوصافه يُعين المسلم على المعرفة الحقة بهذا القرآن وصدقه، وبيانه وإرشاده، وبركته وتأثيره، فهي مما يقوي الصلة بين العبد وكتاب ربه، ويجلي له مكانته، وسمو منزلته، وعظيم شأنه... ويظهر لنا جليًا أنّ لله حكمةً في تسمية القرآن بهذه الأسماء على اختلافها، وكذلك نعته بهذه الأوصاف التي تحمل كل لفظة منها في طياتها معنى خاص لكل واحدة على حدى.

وهذه الأسماء المنسوبة إلى القرآن ولم تثبت هي: "الإثارة، أمر الله، تبصرة، الحجة، الرسالة، سبيل الله، شرعة ومنهاجًا، القسط، النعمة"[1]. وسنتحدث عن بعضٍ منها (التي ذكرها الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن).

أ- **أمر الله:** في قوله من خلال السياق، فالله سبحانه وتعالى ذكر جملة من الأحكام ثم أشار إليها بقوله: «ذلك»، أي ما ذكره من أحكام، فالدلالة هنا لحكمه وشرعه، ولا يقصد بها القرآن

قال الشاعر أبو تمام: [2]

أَمْرُ اللهِ نافِذٌ لا تَرُدُّهُ سَخَطُ العَبدِ أو رِضاهُ سَواءُ

المطلب الرابع: التسميات الوصفية للقرآن الكريم

ذكر الله سبحانه وتعالى عدّة أوصاف للقرآن الكريم، تضمنتها سوره، وأوردها في آياته، وهذه الأوصاف هي بمثابة تبيان لحقيقته وصدقه، ودليل قوي على إعجازه، فالله يعرفنا بهذا الكتاب المقدس وماهيته، وهذا ما هو إلا بيان لمكانته وعلو منزلته، وبذلك يبقى أبد الدهر سائدًا على ألسنة الخلق وفي أدائهم، ويُعرف بذاته ومزاياه فلا يجرؤ أحد على تغييره وتبديله مصداقًا لقوله سبحانه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: 9].

ورتبت الأوصاف ترتيبًا ألف بائيًا مع ذكر الآية التي وردت فيه هذه الصفة.

- **بلاغ:**

في قوله تعالى: ﴿**هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ**﴾ [إبراهيم: 52]. يتجلى ذلك في وصف القرآن بـ (بلاغ) واختار سبحانه هذه اللفظة للدلالة على تعظيم هذا البلاغ، وتفخيم شأنه، وإشارة إلى نفعه بالنسبة لنا نحن كبشر.

---

[1] عمر بن عبد العزيز الدّهيشي، مرجع سابق، ص115.

[2] **أبي تمام** بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، 1403هـ، ج2، ص324.

يقول ابن سعدي: "وليس للعابدين الذين هم أشرف الخلق، وراءه غاية، لأنّه الكفيل بمعرفة ربهم، بأسمائه وصفاته، وأفعاله، وبالأخبار بالغيوب الصادقة، وبالدعوة لحقائق الإيمان، وشواهد الإيقان، المبين للمأمورات كلها، والمنهيات جميعًا، المعرف بعيوب النفس والعمل، والطرق التي ينبغي سلوكها في دقيق الدين وجليله، والتحذير من طرق الشيطان، وبيان مداخله على الإنسان، فمن لم يغنه القرآن فلا أغناه الله، ومن لا يكفه فلا كفاه"[1].

وقال الشاعر كعب بن مالك: [2]

كِتابُ اللهِ فيهِ البَلاغُ لِمَن يَبْتَغِي الهُدى وَفيهِ الفَصْلُ لِلحُكْمِ

- **أحسن الحديث:**

في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ [الزمر: 23].

اِختار سبحانه وتعالى (أحسن الحديث) كوصف للقرآن بمعنى أنّه كلام من جنس كلامكم الذي برعتم فيه، وعقدتم له الأسواق، حيث نزل على رجُل منكم، مكشوف لكم صدقه، معروف بينكم نسبه، ولكنكم لم ولن تأتوا بمثل ما نزل عليه، أفلا دعاكم عجزكم عن الإتيان بمثله إلى الرجوع إلى الحق والاعتراف به؟!... فوصف القرآن بأنه أحسن الحديث، دلالة على خاصية هذا الكتاب وتفضيله على غيره من الكتب فضلا عن أصحاب اللغات المختلفة [3]. وكأنها رسالة لنا أن نحافظ على لغتنا وأن نصونها من التحريف والضياع في غياهب اللهجات العامية، والألفاظ الدخيلة التي تفصلنا عن واقعنا وتكسونا ثيابا بالية من اللغات الأخرى وتبعدنا عن لغتنا.

وقد وردت الحديث في القرآن على خمسة أوجه [4]:

- بمعنى: الأخبار والآثار: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: 76].

- بمعنى: القول والكلام: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: 87].

---

[1] عمر بن عبد العزيز الدّهيشي، مرجع سابق، ص155.

[2] خفاجي، محمد عبد المنعم، القرآن في الشعر العربي، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1409هـ، ص127-129.

[3] يُنظر: علي محمد حميد: **خصائص النظم البلاغي لأوصاف القرآن في القرآن الكريم**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، جامعة الأزهر، 1418هـ، ص183.

[4] عمر بن عبد العزيز الدّهيشي، مرجع سابق، ص164.

- بمعنى: القرآن: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ [الطور: 34].

- بمعنى: القصص ذات العبر: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ﴾ [الزمر: 23].

- العبر في حديث الكفار والفجار: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: 19].

وقال الكميت الأسدي: [1]

كِتَابَ اللهُ أَحْسَنُ ما تُلِيَ وَأَصْدَقُ حَدِيثٍ يُسْتَنارُ بِهِ الدُّجى

- **صُحف:**

في قوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: 13 و14].

لفظة (صحف) جاءت من جمع صحيفة وهي التي يكتب فيها[(2)]، ووصف القرآن بأنه صحف للدلالة على اِشتماله على آيات وسور كثيرة تجاوزت المائة سورة... أو باعتبار ما ستكون في المستقبل لأنهم مأمورون بكتابته[(3)].

وقال حسان ابن ثابت رضي الله عنه: [4]

تَلَوْتُ كِتابَ اللهِ في صُحُفٍ طُهِّرَتْ يَدُ المُصْطَفَى مِنْ كُلِّ رَجْسٍ وَمَأْثَمِ

- **صدقًا:**

في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: 115]. في هذه الآية وصف الله سبحانه وتعالى القرآن بأنه (صدق)، دلالة على "أنّه صدق كله، سواء في الأخبار أو في تحقق الوعد والوعيد الوارد فيه، أو في النفوذ في الأمر والنهي، وغير ذلك، فكله موصف بالصدق لأنّ ضد الصدق الكذب والكذب نقص على الله محال"[(5)]. وهو بذلك إشارة أنّه وحي من عند الله تعالى، وليس حديثًا يُفترى.

---

[1] بدر، عبد الباسط، أثر القرآن في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، 1412هـ، ص86.

[(2)] الرّاغب الأصفهاني، مرجع سابق، ص473.

[(3)] عمر بن عبد العزيز الدّهيشي، مرجع سابق، ص172.

[4] وليد عرفات (محقق). " حسان بن ثابت". مرجع سابق، ص 183.

[(5)] عمر بن عبد العزيز الدهيشي: المرجع نفسه، ص179، ص180.

وصف سبحانه القرآن الكريم بأنّه صدق، لأنّه مشتمل، والعلم عند الله، على أخبار ما كان وما يكون، قصص للأمم السابقة، وأحوالهم الغابرة، وأحداث وأحوال لما يُستقبل، كأشراط الساعة، وأحوال القيامة، وذكر ووصف للحياة الآخرة، والمستقر الخالد.

وقال لبيد بن ربيعة: [1]

وَقَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ صِدْقًا كَلَامَهُ تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَى الْهُدَى وَمَنْ ابْتَلَى

فالله جل وعلا إختار هذه اللفظة للدلالة على أنّ جميع ما ورد فيه، واشتمل عليه هو في أعلى درجات الصدق، وأربع مراتب اليقين، لأن كلام الله ليس مثل كلامنا نحن البشر، فقد يصدق أحدنا وقد يكذب.

- **عربي:**

في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:2].

ورد وصف القرآن بأن (عربي) وردت هذا الوصف مقترنا بالقرآن للدلالة على أن الكتب السابقة لم تكن بلغة العرب، فالتوراة مثلا بالعبرانية، والإنجيل بالسريانية، وفي هذا مدح وثناء على هذا الكتاب، لأن اللغة العربية أبلغ اللغات وأحسنها فصاحة وانسجامًا، وأيضًا تقريعٌ وتوبيخ للمعاندين من العرب حين لم يتأثروا بمعانيه، ولم يؤمنوا بحقيقته [(2)].

وقال عبد الرحمن بن حسن بن صالح القحطاني: [3]

الوحيُ وحيٌ من اللهِ العليِّ هدىً به الحياةُ، وبه الأرواحُ ترتفعُ

لأنّه نزل على أمة عربية رسولها عربي، فنزل بلسانهم كي يعقلون ويفقهوا منه، لأنهم قوم كانوا يتميزون بالفصاحة والبلاغة، ويظهر هذا في خطبهم، وأشعارهم، وهذه دلالة على إعجاز القرآن الكريم وفصاحة لغته.

وقد ورد بهذه الصيغة (قرآنًا عربيا) في ستة مواضع: [يوسف: 2]، [طه: 113]، [الزمر: 28]، [فصلت: 3]، [الشورى: 7]، [الزخرف: 3].

---

[1] القيسي، نوري حمودي. "شعراء إسلاميون". عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1404 هـ، ص 45-47.

[(2)] محمد الطاهر ابن عاشور: مرجع سابق، ج7، ص314، ج10، ص43.

[3] عبد الرحمن بن حسن بن صالح القحطاني، "الوحي وحي"، موقع الألوكة، نُشر في 2019، متاح على: https://www.alukah.net/literature_language/0/166361 (تاريخ الدخول: 01 ماي 2025).

- **عزيز:**

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: 41].

وصف سبحانه وتعالى القرآن باسم من أسمائه وهي عزيز، فقد قرنها بلفظة كتاب، وهذا دلالة على حقيقة هذا القرآن وكنهه، ومن أصدق من الله حديثًا، ومن أصدق من الله قيلاً، فهو عزيز غالب قاهر منيع، محفوظ أن يتطرق إليه الخطأ، أو يحتمل الزلل، وقد اختلفت أقوال المفسرين حول هذه الآية، فقال ابن عباس: "كريم شريف، وقال السدي: عزيز من الشيطان، وقال قتادة: أعزه الله تعالى، لأنّه كلامه، وحفظه من الباطل، وقال مقاتل: منيع من الباطل فلا يستذل، لأنّه كلام الله[1]. وقد ورد في موضع واحد وهو [سورة فصلت: 41].

وقال كعب بن زهير: [2]

إِنَّ الْكِتَابَ الْعَزِيزَ الَّذِي أَنْـــ زَلَهُ الرَّحْمٰنُ بِالْحَقِّ مُنَزَّلْ

- **عليٌّ:**

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: 4].

وُصف القرآن بأنه (عليٌّ) للدلالة على أنّ ما فيه من أحكام وأخبار، وقصص ووعيد، وترغيب وترهيب، عالية سامية في ذاتها، فهي سهلة في التطبيق، ويسيرة في الفهم، وواضحة في الدلالة، مع ما تُكسب العامل من علو ورفعة في الروح، وأنسها وارتباطها بخالقها سبحانه وتعالى[3].

وقال إبراهيم الطباطبائي: [4]

كتاب عليٌ نصه ملأ الدنيا كتابٌ مجيدٌ طبَّق المجد والعليا

وقد جاءت لفظة (عليٌّ) بصيغة التنكير لأنّه سبحانه أراد بها الشمول في العلو والرفعة لجميع جوانب هذا القرآن، وفي معنى الآية "أنّ القرآن وصف في اللوح المحفوظ، ومنه كان جبريل ينقله، فوصفه

---

[1] عمر بن عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص190.

[2] شوارب، محمد. "القرآن في الشعر الجاهلي والإسلامي". المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص 210.

[3] يُنظر: عمر بن عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص197.

[4] إبراهيم الطباطبائي، "كتابٌ على نصه ملأ الدنيا"، موقع ال https://www.aldiwan.net/poem78688.html (تاريخ الدخول: 01 ماي 2025).

الله بأنه عليٌّ حكيم، لكونه مكتوبًا في اللوح المحفوظ، والأوّل أظهر وأشهر"[1]، ولعل في هذه الآية رسالة لنا نحن في عصرنا الحالي، طغى التعالي في الأخلاق، والتعالي في المراتب، حتى في البناء، تجد البنايات العالية، والعقول خالية، وانصرف أكثر الناس فيه عن كتاب الله، لكنّ يجب علينا الرجوع إلى كتاب الله، لكي يصيبنا من العلو والرفعة ما لم يأتك من قبل، إذا اِتبعناه وهُدِينا بهداه.

- **قول:**

في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: 51].

وُصف القرآن بأنّه (قول) للدلالة على أنّه مشتمل على ألفاظ وجمل وتراكيب، في أحسن ترتيب، وأجمل تنظيم، وهو كلام الله تعالى وقوله حقيقة لا قول غيره، وهذا معتقد أهل السنة والجماعة، صحابة وتابعين، وهو الإيمان والتصديق بأنّ القرآن قول الله وكلامه، تكلم به كما شاء تعالى، ولو لاحظنا كلمة قول اِكتسبت معنى آخر في السياق وهو نزوله منجمًا، أي أتبعنا بعض القول بعضا بالإنزال منجمًا، قطعًا بعضها إثر بعض، لتكون جوابًا لأقوالهم، وحلا لإشكالهم، فيكون أقرب إلى الفهم وأولى بالتدبر[2].

وفي هذه الآية رسالة لنا لْأَنْ نتأمل ونتدبر في كتابه العزيز، لأنّ من فعل هذا "لا يملك أن يظل مُعرضًا عنه، ففيه من الجمال، وفيه من الكمال، وفيه من التناسق، وفيه من الجاذبية، وفيه من وافقة الفطرة، وفيه من الإيحاءات الوجدانية، وفيه من غذاء القلب، وفيه من زاد الفكر، وفيه من عظمة الاتجاهات، وفيه من قويم المناهج، وفيه من محكم التشريع... وفيه كل ما يستجيش كل عناصر الفطرة ويغذيها ويلبيها..."[3].

وقال عبد الله بن رواحة: [4]

أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ

نفهم من هذا أنّ الله جل وعلا يريد أن يبين لنا أنّه من أفضل وأعلى وأرفع الأقوال.

---

[1] يُنظر: عمر بن عبد العزيز الدهيشي: المرجع نفسه، ص197.

[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص200.

[3] سيد قطب: **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ط25، 1417هـ، ج4، ص2474.

[4] "**الشعر في صدر الإسلام**". دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417 هـ، ص 154.

- **قيمًا:**

في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ [الكهف: 1 و2].

وُصف القرآن بأنّه (قيم) لأنّه مستقيم ومعتدل في أخباره وقصصه ووعيده وأمره ونهيه، وترغيبه وترهيبه، لا نقص فيه ولا زيادة، ولا إفراط ولا تفريط، فهو قيّم، لا عوج فيه ولا ميل، وهو ليس قيمًا في نفسه فحسب، بل ومكملاً لغيره [1].

إذن، لفظة (قيم) في هذه الآية صيغت للدلالة على أنّه مستقيم ومعتدل في نفسه ولكن طائفة من المفسرين ذكروا أن ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا﴾ فيه إشارة إلى كون القرآن كامِلاً في نفسه، "قيمًا" إشارة إلى كونه مكملا لغيره لأن القيم عبارة عن القائم بمصالح الغير، وبينوا أنّه لا معنى لنفي الاعوجاج إلا حصول الاستقامة، وتفسير القيم بالمستقيم يُوجب التكرار.

وقال أيضا حسان بن ثابت رضي الله عنه: [2]

أَنزَلَ الذِّكْرَ عَلَيْنَا قَيِّمًا لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ لِلْمُهْتَدِينَ

- **مجيد:**

في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج: 21].

المجيد: فعيل للمبالغة، وهو الذي لا كرم فوق كرمه، واختار سبحانه مجيد وصفًا للقرآن للدلالة على "كثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والأخروية"[3]، وكذلك للدلالة على "سعة فيضه وكثة جوده".

والملاحظ هنا اِقتران كلمة (مجيد) بقرآن، أي أنّ القرآن وُصف بوصف قائله، لأنّ المجيد هو الله سبحانه وتعالى.

وقال الشاعر الطرماح: [4]

تَلَوْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ كِتَابٍ مَجِيدٍ وَآيَاتِ ذِكْرٍ مُحْكَمَاتِ الْمَعَانِي

---

[1] عمر بن عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص205.

[2] **صورة القرآن في الشعر العربي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1420 هـ، ص 93.

[3] الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، (مادة مجد)، ص761.

[4] **الإسلام والشعر**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد 167، 1996، ص 212.

- **مهيمن:**

في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: 48].

وُصف القرآن سبحانه بـ (مهيمن)، للدلالة على أنّه هيمن على الكتب السابقة، بمعنى سيطر عليها، فهو الحاكم والقاضي عليها، فهو الذي يكبح جماحها إذا جنحت إلى الغلو الباطل [1]، فقد "جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها وأشملها وأعظمها وأكملها، حيث جمع فيه محاسن ما قبله، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره، فلهذا جعله شاهدًا وأمينًا وحاكمًا عليها كلها"[2].

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه:

كِتَابٌ مُهَيْمِنٌ مِنْ رَبِّ صِدْقٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بِهِ الصَّوَابَا

في هذه الآية رسالة لأهل الكتاب بأن يؤمنوا بهذا الكتاب المنزل، الذي بان لهم صدقه، وظهرت لهم حقيقته.

- **وحي:**

في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [النجم: 4].

وُصف القرآن في هذه الآية بأنّه (وحيٌ)، لأن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن على رسوله الكريم بواسطة جبريل عليه السلام، وهذا للدلالة على القرآن كي نؤمن "يقينًا لا يعتريه شك بأنّ القرآن وحي منزل من عند الله، وحي تكلم الله به حقيقة، فليس بسحر ولا كهانة ولا مكذوب، ولا بأساطير الأوّلين، كما قال كفار قريش.." [3]، واستعمال صيغة المضارع يُوحي للدلالة على أنّ وحي الله تعالى لنبيه متجدد لا ينقطع طيلة حياته، ليبث اليأس في نفوس المشركين من إقلاعه [4].

وقال عبد الله بن رواحة: [5]

يَتْلُو كِتَابًا كَالمَصَابِيحِ نُورُهُ وَحْيٌ مِنَ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ مُنَزَّلُ

---

[1] عمر بن عبد العزيز بن عبد المحسن الدهيشي: مرجع سابق، ص223.

[2] المرجع نفسه، ص224.

[3] صالح البليهي: **الهدى والبيان في أسماء القرآن**، دار مسلم، الرياض، ط3، 1418هـ، ج1، ص193.

[4] يُنظر: محمد الطاهر بن عاشور: مرجع سابق، ج10، ص27.

[5] **شعر الدعوة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم**. دار العلوم، الرياض، 1407 هـ، ص 188.

من خلال ما سبق نستنتج أن هذه الأوصاف في هذه الآية خصصها الله للدلالة على حقيقة القرآن وصدقه.

- **بشير:**

في قوله تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [فصلت: 4].

وصف سبحانه القرآن بـ (بشير) ثرية هذه اللفظة بالدلالات التي تحملها فالبشائر متعددة، للذين آمنوا به وصدقوه، وعملوا بما أنزل فيه من حدود الله وفرائضه وواجباته، بالفضل الكبير، والنعيم المقيم في جنّات النعيم"، فلفظة بشير هنا اِشتقت من البشير والبشرى شيء تهتزّ له طربًا، أليس القرآن نعمة وبشرى عظمى؟، فما بالك بمن عمل به، واِهتدى بِهُداه.

إضافة إلى أن "ذكر هاتين الصفتين لله تعالى، فيه إشارة إلى الصفة الغالبة على هذا التنزيل، وهي أنّه رحمة للعالمين، فناسب أن يقدم البشارة في هذا القرآن على النذارة، وكذلك فيه التقديم بالأشرف والأفضل، حيث إنّه بشير للمؤمنين، ونذير للكافرين، ولا شك من أنّ المؤمنين أشرف وأفضل من الكافرين المكذبين"[1].

وقال الشاعر العباس بن مرداس: [2]

أَتَانَا بَشِيرٌ مِنَ اللهِ يَهْدِي إِلَى النُّورِ وَالتِّبْيَانِ مِن بَعْدِ ظُلْمَةٍ

وسبحانه وتعالى لم يسم أو يصف بهذا الوصف كتابًا آخر من غير القرآن، أي كتابه سبقه، لأنّ خصوصية البشرى كانت في هذا الكتاب الأخير، لذلك فهو "أقربهم إلى تحقيق الجزاء والثواب في الآخرة، وهو آخر أنباء البشر"[3].

- **بصائر:**

في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ [الجاثية: 20]. بصائر، ج بصيرة، والبصيرة هي "قوة القلب المدركة وعقيدته"[4].

وُصف القرآن بـ (بصائر) "للدلالة على عظم هذه البصائر، وجلالة قدرها، وتنوعها، من تنوير العقل في إصلاح الاعتقاد، وتسديد الفهم في الدين، ووضع القوانين للمعاملات والمعاشرة بين الناس، والدلالة على طرق النجاح والنّجاة في الدنيا، والتحذير من مهاوي الخسران في الآخرة، وبيان أن كل

---

[1] الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص323.

[2] صورة القرآن في التراث العربي، دار السلام، القاهرة، 1418هـ ، ص 124.

[3] عمر بن عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص239.

[4] عمر بن عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص240.

بصيرة منها قائمة بنفسها مستقلة بنفعها وأثرها"[1]. وتحمل هذه الآية رسالة فحواها أنّ هذا الكتاب في حقيقته بصائر تنير الدّرب، علينا أنْ ننور به حياتنا، ونتمسك به كي نُفلح ونَسعد في الدنيا والآخرة، فنعم الهدى، وبئس الضلال.

وقال أبو العتاهية: [2]

كِتَابُ اللهِ فِيهِ بَصَائِرُ لِكُلِّ أَخِي لُبٍّ لَهُ بَصَرٌ

- **حكمة:**

في قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: 5]. الحكمة هي إصابة الحق بالعلم والعقل، فالحكمة من الله تعالى: معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان: معرفة الموجودات وفعل الخيرات... "والحُكم أعمّ من الحكمة، فكل حكمة حكم، وليس كل حكم حكمة"[3].

وصف سبحانه القرآن بـ (حكمة) بصيغة التنكير للدلالة على أنها بلغت الغاية في الحكمة والإحكام والإتقان، وفي هذا تعظيم وتفخيم لشأن القرآن، حيث إنّ الرسالة التي تُبلغنا إياها هذه الصفة، بأنّ من أراد أن يكتسب الحكمة سيتحقق ما أراد إذا واظب على قراءة أو تلاوة أو الاستماع إلى القرآن. إضافة أننا نلاحظ اقتران حكمة بكلمة بالغة، أي لا خلل فيها ولا نقص، مفيدة لصاحبها، وذلك لتكون حجة على العالمين، ولكيلا يبقى لأحد على الله حجة [4].

وقال الشاعر النابغة الجعدي: [5]

تِذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَحِكْمَةٌ تُضِيءُ كَمَا ضَاءَ النَّهَارُ الْمُنَوَّرُ

- **تذكرة:**

في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: 11].

التذكرة: "ما يتذكر به الشيء، وهو أعم من الدلالة والأمارة"[6]، فقد وصف سبحانه القرآن بـ(تذكرة) للدلالة على أن القرآن في ذاته تذكرة لمن أراد أن يتذكر، سواءً تذكر أم لم يتذكر، وخص التذكرة سبحانه

---

[1] يُنظر: محمد الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج4، ص238.

[2] " أبي العتاهية. مرجع سابق، ص 237.

[3] الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، مادة حكم، ص249.

[4] محمد الطاهر بن عاشور: مرجع سابق، ج11، ص175.

أدب صدر الإسلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1418 هـ، ص 210.

[6] الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، مادة (ذكر)، ص329.

بالمتقين، لأنّها تعود عليهم بالنفع، وهم من يستفيد منها، أمّا ما سواهم فهم معرضون عنها[1]، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: 49]. وفي هذه الآية رسالة لنا نحن في هذا العصر، فما أشد الناس اِحتياجا إلى القرآن الكريم، الذي ينقذهم من زمن كثرت فيه الفتن، وغرتهم الأماني، فهو يذكرهم دائما بأن لا ملجأ ولا رجوع إلا إليه، ولا أحد سواه.

وقال الشاعر النابغة الجعدي:[2]

تِذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَحِكْمَةٌ تُضِيءُ كَمَا ضَاءَ النَّهَارُ الْمُنَوَّرُ

- **موعظة:**

في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس: 57].

"الوعظ زجرٌ مقترن بتخويف، وهو التذكير بالخير فيما يرق له القلب"[3]، وجاءت هذه المفردة بصيغة التنكير للدلالة على التفخيم والتعظيم، فالقرآن موعظة في أسمى معانيها، لأنّه موجه لكل الناس، من آمن منهم ومن كفر، ففيه الوعظ والزجر، ما لا يعظك به بشر، فهو "موعظة تدعو إلى كل مرغوب وتزجر عن كل موهوب ممّا في القرآن من الأوامر والنواهي"[4].

وقال أبو العتاهية: [5]

كِتَابُ اللهِ فِيهِ لَنَا مَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ وَيَسْمَعُونَ

- **هدى:**

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: 9].

الهدى: الرشاد والدلالة، يذكر ويؤنث، هَدَاهُ الله هُدًى، وهَديا وهِداية، وهِدْيةً، بكسرهما: أرشده فهدى واهتدى"[6].

وُصف سبحانه القرآن بأنّه (هدى) للدلالة على الإرشاد إلى الحق، وتفريقًا بينه وبين الباطل[7]، واللافت للانتباه في هذه الآية أنه سبحانه اِختار كلمة (يهدي) للدلالة على التجدد والتكرار، أي أنّ القرآن

---

[1] يُنظر: عمر بن عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص257.

[2] أدب صدر الإسلام، المرجع السابق.

[3] الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، مادة (وعظ)، ص876.

[4] عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص276.

[5] القرآن والشعر. دار الفكر، دمشق، 1991، ص 118.

[6] المرجع نفسه، ص286.

[7] يُنظر: الزركشي، مرجع سابق ص375.

يهدي على الدوام، وليس له وقت محدد وينقضي. "ولا يشك مسلم ولا يرتاب عاقلٌ، بأنّ القرآن الكريم عو الهدى، هو الهدى من الضلالة والعمى، والهدى من الكفر والنفاق، والهدى من الظلم والاعتداء، والهدى من الحيرة والارتباك، والهدى من الفسق والجور، والهدى في الفساد والشقاء، ومن كل محنة وبَلاء... يهدي القرآن الكريم، النبراس العظيم، البشرية كلها في كل زمان ومكان إلى ما به عزها وفخرها ومجدها وخيرها وطمأنينتها وراحتها في الدنيا، وسعادتها في الآخرة"[1].

وحيث قال الامام الشافعي: [2]

هُدًى لِلْمُتَّقِينَ بِلَا ارْتِيَابٍ وَطُوبَى لِمَن قَدْ كَانَ يَتْلُوهُ دَائِمًا

وفي هذه الآية رسالة لنا، تنصّ على أنّ من أراد الهدى والهداية فعليه أن يلتزم بالقرآن، ويجعله جزءًا من روتينه اليومي.

- **رحمة:**

في قوله تعالى: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان: 3].

الرحمة: هي الرقة وتقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجرّدة، وتارةً في الإحسان المجرّد عن الرّقة، وإذا وُصف بها الباري سبحانه فليس يراد بها إلا الإحسان المجرّد دون الرقة، فالرقة للإنسان، والإحسان لله سبحانه [3]، لأننا نقول: "رق قلبه للإنسان" وليس لرب الأكوان.

وقال ابن الرومي: [4]

كِتَابُ اللهِ رَحْمَةٌ لِلْبَرَايَا وَنُورٌ لِلْقُلُوبِ بِهِ تَسْتَضِيءُ

وُصف القرآن بـ (رحمة) في صيغة التنكير للدلالة على التعظيم والتفين، فهو رحمة في هذه الدنيا حيث أخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى، ومن ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.. ورحمة في الآخرة بالفوز والحصول على أرفع الدّرجات، وأعلى المقامات [5]، وسبحانه اِشتق للقرآن صفة من أسمائه الحسنى، فهو الرّحيم.

---

[1] عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص287.

[2] محمد عفيف (محقق). " الإمام الشافعي". مرجع سابق ص 97.

[3] يُنظر: الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، (مادة رحم)، ص347.

[4] محمد عبد الغني، الإسلام في الشعر العباسي، دار المعارف، القاهرة، 1407هـ، ص183.

[5] يُنظر: عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص302.

إذن: الرّاحم هو الله، والقرآن الكريم تتنزل علينا رحمته بفضل الله، والملاحظ في هذه الآية أن لفظة رحمة سبقتها لفظة هدى، فهما صفتان متلازمتان تستلزم إحداهما الأخرى، فالهدى في الدنيا، رحمة في الآخرة.

- **نذير:**

في قوله تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [فصلت: 4]. والنذير "المُنذر، ويقع على كل شيء إنذار، إنسانًا كان أو غيره"[1].

وقد لا نستطيع أن نلتمس هذه الدلالة المقصودة من هذه الفردة، فيحتويها السياق فتتدفق تلك اللمحات المضيئة إلى أنّ القرآن وُصف بأنّه نذير، لمن كذب به وأعرض عنه، وتُخوف الكافرين، والغافلين عن الله سبحانه وعن كتابه "فهو نذيرٌ من الكفر والشرك، ونذير من النفاق، ونذير من الجور والظلم والطغيان، ونذير من الغل والحقد والحسد، ونذير من البدع والمعاصي، ونذير من الغيبة والنميمة، ونذير من ترك الواجبات وفعل المحرمات، ونذير من الغمز والهمز واللمز، ونذير من الكبر والفخر والخيلاء، ونذير من الحكم بغير ما أنزل الله، ونذير من الكذب والخيانة والغش، ولا بدع ولا غرابة فالقرآن المجيد نذير بحكمه وأحكامه، وبوعده وعيده، ونذير بفصاحته وبلاغته، وبحسن سياقه وجمال تركيبه، ونذير بحلاوته وطلاوته، ونذير بتشويقه وأخذه بمجامع القلوب"[2].

إذن: في هذه الآية رسالة تقول أنّ أصل الطاعة خشية ومخافة الله.

- **شفاء:**

في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82].

وقال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: [3]

عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ فِيهِ شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ مِنَ الضَّلَالِ

الشفاء من المرض "موافاة شفا السلامة، وصار اِسمًا للبرء من المرض"[4]، فهو شفاء للصدّور، فقد وصف سبحانه القرآن بـ (شفاء) للدلالة على أنّه يشمل كل الدلائل الواضحة، والآيات البينات، التي تعود علينا بالنفع، فنشفى من سقم الكفر والضلال، والتيه والضياع، فتهتدي القلوب إلى خالقها، وتطمئن النفوس إلى بارئها، وتؤمن وتصدق بأثر هذا الكتاب على القلب والبدن، وحاجتها إليه "فالقرآن الكريم شفاء

---

[1] الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، مادة (نذر)، ص798.

[2] عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص279، ص280.

[3] زرزور، نعيم (جامع)، الإمام علي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، ص78.

[4] يُنظر: الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، (مادة شفا)، ص459.

من كل محنة وفتنة، وشفاء من أمراض القلوب والأبدان، وشفاء من الأفكار الخبيثة والمذاهب الفاسدة، فهو شفاء من كل ما يعود على الفرد والمجتمع بالضرر، ومما يعود على البشرية جمعاء بالضرر في دنياها وأُخراها"[1].

- **عجبا:**

في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: 1].

"العجب والتعجب: حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء، ولهذا قال بعض الحكما: العَجَبُ ما لا يعرف سببه، أي لم يُعهد مثله، ولم يُعرف سببه"[2].

وصف جل وعلا القرآن بـ (عجب) للدلالة على أنّه في هذه الحادثة لم يرهم، ولم يخصهم بالقراءة وإنّما اِتفق حضورهم في بعض أوقات قراءته فسمعوه يتلو آيات مباركات فرجعوا إلى قومهم وقالو: إنّا سمعنا قرآنًا عجبًا"[3].

وقال أمية بن أبي الصلت: [4]

عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ يَكْفُرُونَ بِكِتَابٍ مِنَ الإِلٰهِ عَجِيبِ

واِختار سبحانه هذه اللفظة ليبين لنا الأثر الذي يتركه القرآن في نفس المتلقي، فهو "عجب في نفسه لفصاحة كلامه، وحسن مبانيه، ودقة معانيه، وغرابة أسلوبه، وبلاغة مواعظه، وكونه مباينا لسائر الكتب"[5]، فالجن الذين لهم قدرات تفوق قدراتنا عَجبُوا لما سعموا وتفاجؤوا "مفاجأة أطارت تماسكم، وزلزلت قلوبهم، وهزت مشاعرهم، وأطلقت في كيانهم دفعة عنيفة من التأثر اِمتلأ بها كيانهم كله وفاض، فانطلقوا إلى قومهم بنفوس مملوءة بما لا تملك له دفعًا، ولا تملك عليه صبرًا قبل أن تفيض على الآخرين [6]. هذا عن الجن فما بالك نحن البشر إذا أنصتنا إليه وتدبرنا وتأملنا في آياته.

- **كريم:**

في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: 77].

---

[1] عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص307.

[2] الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، (مادة عجب)، ص547.

[3] يُنظر: عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص317.

[4] السطلي، عبد الحفيظ (محقق). **شعر أمية بن أبي الصلت**. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974، ص 114.

[5] سيد قطب: مصدر سابق، ج6، ص372.

[6] يوسف بن علي بن حيان: تفسير البحر المحيط، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423هـ، ج8، ص485.

الكريم: اِسم من أسماء الله الحسنى، "فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، والكرم كالحرية، إلا أن الحرية قد تقال في المحاسن الصغيرة والكبيرة، والكرم لا يقال إلا في المحاسن الكبيرة كمن يُنفق مالاً في تجهيز جيش في سبيل الله، وتحمل حمالة ترقئ بها دماء قوم"[1].

في هذه الآية يلفت اِنتباهنا وصف القرآن بـ (كريم) حيث على صيغة التنكير للدلالة على التعظيم والتفخيم من شأنه "واقتران الوصف في الآية بالاسم العلم (القرآن) الدال على أنّه مقروء في كل حين وزمان، وبما أنّ الكلام إذا قرئ كثيرًا يهون في الأعين والآذان، ويمل منه ويرغب عنه، وتعرض النفوس عن سماعه، بين الله تعالى أنه (كريم) أي لا يهون بكثرة التلاوة، ويبقى أبد الدّهر كالكلام الغضّ، والحديث الطري، الذي تتشوق النفوس إلى قراءته، وتستلذ الآذان إلى سماعه"[2]، وكأننا لما نلجأ إلى القرآن يجود علينا بفضله، ونحصل منه على كل ما نريد، وفيه صلاحنا وفلاحنا، فهو يعطي الخير الكثير والفضل الكبير، بالدلائل التي تؤدي إلى الحق.

وقال الشاعر مفدي زكريا: [3]

كِتَابٌ كَرِيمٌ لَا يُضَاهَى جَلَالُهُ وَلَا يَمْلِكُ الأَحْرَارُ إِلَّا اِتِّبَاعَهُ

- **مبارك:**

في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: 29].

البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء، فهو يصدر من حيث لا يحس، وعلى وجه لا يُحصى ولا يحصر قيل: لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة، هو مبارك، وفيه بركة[4].

وُصف سبحانه القرآن بـ (مباركًا) بصيغة التنكير للدلالة على التعظيم والتفخيم، فهو مشتمل على الخير العظيم، فآياته مبارك فيها لأنّها إمّا مرشدة إلى خير وفضل وإمّا مُنجية من شر وضلال، وهذا هو سبيل الخير في العاجل والآجل، وألفاظه مبارك فيها لأن الله تعالى أودع فيها بركة لقارئها والمشتغل بها في الدارين، ومعانيه مبارك فيها لأنها اِحتوت على ما به من كمال النفس وطهارتها بالمعارف النظرية ثم العملية... فالبركة ملازمة لقراءته وفهمه[5]، إضافة إلى ذلك أنّه "مبارك في أصله، باركه الله تعالى وهو

---

[1] الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، ص707.

[2] عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص320، ص321.

[3] مفدي زكريا، اللهب المقدس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1403هـ، ص93-94.

[4] الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، (مادة برك)، ص120، ص121.

[5] محمد الطاهر بن عاشور: مرجع سابق، ج3، ص370، ج9، ص251.

ينزله من عنده، ومبارك في محله الذي علم الله أنّه له أهل، قلبُ محمد – صلى الله عليه وسلم– الطاهر الكريم الكبير... ومبارك في حجمه ومحتواه، فإنّ هو إلا صفحات قلائل بالنسبة لضخام الكتب التي يكتبها البشر،... وإنّه لمبارك في أثره، وهو يخاطب الفطرة والكينونة البشرية بجملتها خطابًا مباشرًا عجيبًا لطيف المدخل، ويواجهها من كل منفذ وكل درب وكل ركن، فيفعل فيها ما لا يفعله قول قائل..."[1].

وقال عبد الله بن رواحة: [2]

كِتَابٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلَهُ عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ

والملاحظ في هذه الآية أنّ لفظة مباركًا ترافق التنزيل، لأنّ البركات تنزل وهي شيء معنوي، لا نلمسه نحن البشر، لكننا نحس به، فمار رافق القرآن شيئًا إلا وباركه.

- **مثاني:**

في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: 87].

الثَّنْي والاثنان أصل لمتصرفات هذه الكلمة، ويقال ذلك باعتبار العدد، أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارهما معًا... أمّا الثّنْوى والثناء: ما يذكر في محامد الناس، فيُثنى حالاً فحالاً ذكره، يقال: أثنى عليه [3]. فسبحانه وصف القرآن بـ (مثاني)، لكن المفسرين اِختلفوا في المراد بالسبع المثاني، فقيل: السبع الطوال (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف)، واختلف في السابقة فقيل: يونس، وقيل براءة، وقيل براءة والأنفال... لكن يرد عليه أنّ آية الحجر مكية، وبعض السبع الطوال سورة مدنية"، وقيل: سبع معان أنزلت في القرآن: أمر، ونهي، وبشارة، ونذارة، وضرب الأمثال، وتعداد النّعم، وأخبار الأمم، والحقيقة أن القرآن يشتمل على أكثر من سبع معاني، كالأخلاق والآداب، والمواعظ [4].

وقال كعب بن مالك: [5]

يَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِيهِ هُدًى تُثْنَى بِهِ الْمَثَانِي وَتَفْصِيلٌ

---

[1] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، جلاء الأفهام، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، دار العروبة، الكويت، 1407هـ، ص304.

[2] قصاب، وليد (محقق). شعر عبد الله بن رواحة، دار العلوم، الرياض، 1982، ص 126.

[3] يُنظر: الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، (مادة ثنى)، ص178.

[4] يُنظر: عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص329، ص330.

[5] خليف، يوسف، **دراسات في الشعر الإسلامي والأموي**، دار غريب، القاهرة، 1415هـ، ص147.

لمن المرجح أنّ مثاني دلالة على سورة الفاتحة، وهذا ما ورد في "حديث أبي سعيد بن المعلّى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فلم أُجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: «ألم يقل الله: ﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم﴾ ثم قال لي «لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هي أَعْظَمُ السُّوَرِ في القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ» ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل لأُعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن، قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هي السَّبْعُ المَثانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ"[1].

- **نور:**

في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: 174].

النور: الضور المنتشر الذي يُعين على الإبصار، وذلك ضربان دنيوي وأخرويٌّ، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة، كنور العقل ونور القرآن، وضرب محسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمرين، أما الأُخروي في قوله: ﴿فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: 13][2].

فقد وصف سبحانه القرآن بـ (نور) بصيغة التنكير، للدلالة على عظمة هذا النور، وشموليته لجميع جوانبه، وشتى نواحيه فأخباره نور، وأحكامه نور، وشرائعه نور، وتلاوته نور... ولكن لا يتجلى هذا النور إلا لمن آمن به واتبعه وصدقه، حتى ينعكس هذا النور على نفسه وبصيرته، فيصبح يرى الأمور على حقيقتها، ويبصر الأشياء على طبيعتها، لأنّها نور مبين في نفسه [3]، كاشف عن الحقائق، فمن عاش بروحه الجو الروحاني للقرآن لفترة، لأحس بأنّ الله نور دربه، وتوضحت له الرؤيا في شتى الأمور. وفي هذه الآية رسالة لنا نحن البشر، بأن نعود إلى القرآن وبالتدبر في معانيه، لينور الله بصائرنا، ولا ملاذ لنا غيره في هذه الحياة، فإلى متى والكل يشعل وحده قبسًا ضعيفًا في بحور الظلمة؟

حيث قال عبد الحميد بن باديس: [4]

هٰذَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ هَدَاكُمْ نُورٌ يُضِيءُ دِيَاجِيرَ الظُّلْمَاءِ

---

[1] يُنظر: المرجع نفسه، ص330.

[2] يُنظر: الراغب الأصفهاني: مصدر سابق، ص827، ص828.

[3] عمر عبد العزيز الدهيشي: مرجع سابق، ص333.

[4] طالبي عمار (جامع)، **آثار ابن باديس**، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ، الجزء الثالث، ص219.

- **روح:**

في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: 52].

"الرُّوح: هو الذي يعيش به الإنسان، لم يخبر الله تعالى به أحدًا من خلقه، ولم يعط علمه العباد"[1]. ولفظة روح، واحدة لكن معانيها متعددة، على حسب ورودها في القرآن الكريم، فقد وجدنا أنّ هناك اختلافا بين المفسرين "في المراد بـ (روحًا) في هذه الآية على أقوال، أبرزها:

1- الرحمة: قاله قتادة، والحسن.

2- الوحي: قاله السدّي ومقاتل، واختاره الزمخشري والنّسفي".

3- القرآن: قاله ابن عباس، ومالك بن دينار، والضحاك"[2]

وهذا القول الأخير، يثبت بأنّه سبحانه وصف القرآن بـ (روحا) وهذا دلالة على أنّ القرآن يحيينا جسدًا وروحًا، لأنّه "روح تحيا بها القلوب الميتة، كما تحيا الأرض بوابل السماء، فتستنير بعد ظلامها، وتستقيم بعد نكستها وزيغها، وهو روح وحياة للإنسانية أجمع... ولا حياة طيبة إلا بالقرآن العزيز الذي سماه الله روحًا حية نابضة [3].

حيث قال حسان بن ثابت رضي الله عنه: [4]

رُوحٌ مِنَ اللهِ جَاءَ يَهْدِي بِهِ مَن كَانَ فِي ظُلْمَةٍ مِنَ الضَّلَالِ

إذن القرآن هو روح الحياة ونبضها.

- **العِلْم:**

في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [الرعد: 37].

---

[1] ابن منظور، مرجع سابق، ج2، ص463.

[2] عمر عبد العزيز الدهيشي: المرجع نفسه، ص3446، ص347.

[3] المرجع نفسه، ص348.

[4] البهي محمد. **مع القرآن الكريم في الشعر العربي**، مكتبة وهبة، القاهرة، 1410 هـ، ص 132.

العلم: إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان:

1- إدراك ذات الشيء.

2- الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه [1]، وهذا يعني أننا نحكم على شيء ما بناءً على وجود خاصية أو سمة معينة له، على سبيل المثال: إذا قلت: "الإنسان هو كائن عاقل، فإنني أقوم بالحكم على الإنسان بوجود خاصية العقلانية، والعلم في الأصل "يدل على أثر في الشيء يتميز به عن غيره". [2]

فسبحانه حين وصف القرآن بـ (العلم)، لأنّه سبب العلم، فقد اِشتمل على أصول العلم ومسائله الذي يهتدي بها الناس، وينهلون منها، لذلك فالقرآن هو "العلم حقا هو العلم العيم، هو العلم النافع، هو مشعل الهداية، ونبراس الحياة"[3].

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: [4]

كِتَابُ اللهِ فِيهِ العِلْمُ كُلُّهُ فَمَن شَاءَ عِلْمًا فَلْيُثَوِّرْ مَكْنُونَه

وقد ورد لفظ (العلم) معرفة وذلك للدلالة على كمال القرآن وشهرته، فلا علم بعده، ولا معرفة إلا به، "فجعل ما أنزل إليه هو العلم كله على وجه المبالغة"[5]، وصدق حين قال: "علموهم القرآن يعلمهم كل شيء".

---

[1] يُنظر: الراغب الأصفهاني، مرجع سابق ، مادة (علم)، ص850.

[2] أحمد بن فارس: **معجم مقاييس اللغة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، (مادة علم)، ص580.

[3] صالح البليهي: مرجع سابق، ج1، ص256.

[4] عبد الله الحامد، "الشعر الإسلامي في عصر صدر الإسلام". دار الأندلس، بيروت، 1408 هـ، ص 174.

[5] محمد الطاهر بن عاشور: مرجع سابق، ج1، ص37.

المبحث الثاني: دراسة صرفية مورفولوجية لأسماء القرآن الكريم

ممّا لا ريب فيه أنّ الدلالة الصرفية لصيغ أسماء القرآن الكريم "تستمد عن طريق الصيغ وأبنيتها وأي تغيّر في تلك الأبنية الصرفية يؤدي إلى تغيّر دلالاتها".[1]

وكما ذكرنا في المبحث السابق أن تسميات القرآن الكريم تنقسم إلى أسماء وأوصاف، فالأسماء تدل على الذات، والأوصاف(الصفات) تدل على معنى قائم بالذات، سنقوم بدراسة صرفية مورفولوجية لصيغها لنبيّن دلالة كل واحدة منها، وقد صنّفت أوزان الأسماء والأوصاف بناء على عدد الأحرف الأصلية سواءً كان ثلاثياً أم رباعياً أم خماسياً في الجدول التالي:

المطلب الأول: جدول أسماء القرآن وأوصافه ودلالاته

الآية	وصف القرآن	وزنه	دلالته
﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطارق: 13]	فصلٌ	فَعْلٌ	صفة مشبهة من الفعل فصل يفصل، ودلّت هذه اللفظة على أن القرآن قول فصل "وهو بيّن واضح، وهو القول القاطع الفاصل المبرم"[2] نفهم من هذا أنّ الله سبحانه وتعالى كان ينزل كل آية للفصل في أمر معيّن.
﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [الطلاق: 5]	أمْرُ الله	فَعْلُ	اسم من الفعل أمر، يأمر، جاء بصيغة التنكير للدلالة على التفخيم والتعظيم لشأن القرآن، أمّا لفظة أمر الله فتحمل معنى الحكم. [3]
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: 103]	حَبْل	فَعْلُ	مصدر من فعل حبل، والحبل هو ما يُشَدُّ به، واستعير للقرآن على وجه المجاز، للدلالة على أنه السبب الموصل إلى النجاة والفوز، ولهذا قال: "واعتصموا"، أي: تمسكوا به حال اجتماعكم. [4]
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: 58]	رَحْمَةٌ	فَعْلَة	مصدر من الفعل رحم، يرحم، رحمة، والرحمة من صفات الله الجليلة، فمن تدبر القرآن، وفهمه، كان ذلك رحمة له. [5]

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، دار وهدان، ط5، 1415هـ، ص 47.

[2] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص288.

[3] تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج28، ص316

[4] لسان العرب، لابن منظور، مادة (حبل)، ج11، ص137.

[5] الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص168.

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: 52]	رُوح	فُعْل	مصدر، وجعل الروح أيضاً اسما للنفس، حين قال الشاعر في صفة النّار: فقلت له اِرْفَعها إليك وأَخْيِّها بروحك واِجعلها قيتة قدراً. لكن هنا في الآية تحمل دلالة عميقة، كي يبيّن لنا سبحانه أنّ القرآن بمثابة روح الحياة الأبدية التي تغمرها السعادة لمن آمن به، واتّبع صراط الله المستقيم. [1]
﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: 5]	حِكْمَةٌ	فِعْلٌ	صفة مشبّهة من الفعل، حكم، يحكم (حكمةً) فالله سبحانه أحكم الحاكمين، وكلامه فيه حكمة، وجاءت للدلالة على معرفة الحقائق على ماهي عليه دون غلط، لا اشتباه، وتُطلق على الكلام الدّال عليه. [2]
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزمر: 33]	صِدْقٍ	فِعْلٍ	وهي مصدر للفعل صَدَقَ (يَصدُقُ)، ولكنها تأتي بمعنى الصفة الملازمة أكثر من كونها مجرد مصدر مجرد، والصّدق يدل على مطابقة الكلام الواقع أو الثبات على الحق في القول والعمل. [3]
﴿و وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [البقرة: 120]	عِلْمٌ	فِعْلٌ	العِلم يُعد من المصادر الأصيلة في العربية، يدل على الإدراك والمعرفة واليقين، أي الوصول إلى حقيقة الشيء عن طريق التفكير أو التجربة أو الخبر. [4]
﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: 174]	نُوْرٌ	فُعْلٌ	وهي اسم، وليست مصدرًا، وتدل على الشيء نفسه (الضوء أو الإشراق)، لا على الحدث، ويدل على الضياء والضوء الذي يرى به، ويطلق على الهداية، والايمان، والعلم والحق. [5]
﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: 256]	العروة الوثقى	فُعْلَة فُعْلَى	العروة اسم مشتق من عرو، أي ما يستمسك به بقوة، الوثقى صيغة تأنيث أفعل التفضيل من وثيق، وتدل على الأشد ثباتا وقوة وأماناً. [6]
﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ﴾ [عبس: 13]	صُحُفْ	فُعُل	جمع تكسير لكلمة صحيفة، مثل كُتُب جمع كتاب وتعني الأوراق المكتوبة، أو ما يدَّون من علم أو وحي، وتدل في السياق الديني الكتب السماوية أو ما أنزل الله من وحي مكتوب. [7]
﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، قَيِّمًا ﴾ [الكهف: 1]	قَيِّماً	فَعِلًا	المصدر قِوام، أي الاستقامة والثبات، ذو هداية وحق (كِتَاباً قَيِّماً) أي مستقيما لا عوج فيه. [8]

[1] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص42.
[2] لسان العرب، لابن منظور، مادة (حكم)، ج12، ص140.
[3] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص404.
[4] لسان العرب، لابن منظور، مادة (علم)، ج12، ص416.
[5] تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج6، ص184.
[6] لسان العرب، لابن منظور، مادة (عرو)، ج15، ص43؛ ومادة (وثق)، ج10، ص371.
[7] معجم موسوعي ميسر أسماء القرآن الكريم وسوره وآياته، ص87.
[8] الهدى والبيان في أسماء القرآن، ص193.

﴿يَا قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [يونس: 57]	مَوْعِظَةٌ	مَفْعِلَةٌ	مصدرها وَعَظَ، أما مَوْعِظَةٌ فهي اسم مفعول بمعنى مصدر، أي ما يقال فيه الوعظ أو ما يُتلقى منه الوعظ، ويدل على كلام يُراد به التأثير في النفس، والحثُّ على الخير أو التحذير من الشر. [1]
﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ ﴾ [إبراهيم: 52]	بَلَاغٌ	فَعَالٌ	من الفعل بَلَغَ، يُبْلِغُ، وهو مصدر بمعنى الوصول مع الإبلاغ او التبليغ، ما يبلغ من ويُوَصَلُ من كلام أو رسالة. والقرآن كاف في الإبلاغ والتبليغ وأداء الرسالة. [2]
﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: 6]	كَلَاماً	فَعَالًا	مصدر للفعل "كَلَّمَ" أو "تَكَلَّمَ"، إذ هو القول المركب المفيد، أو النطق المعبر، ويدل على الحديث أو القول المنطوق أو المكتوب. [3]
﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: 138]	بَيَانٌ	فَعَالٌ	مصدر من الفعل بان يبين، وهو ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها، والبيان كشف المعنى وإظهاره للمخاطب. والقرآن بيان لأنه يكشف الحقائق ويوضحها للناس بأسلوب واضح. [4]
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: 82]	شِفَاءٌ	فِعَالٌ	مصدر من شفى يشفي، والشفاء هو البرء من المرض، ويطلق على القرآن لأنه يشفي القلوب من أمراض الشك والشرك والنفاق، ويشفي الأبدان بالرقية والدعاء. [5]
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: 153]	صِرَاطًا	فِعَالًا	أصله من السراط وهو الطريق، والصراط المستقيم هو طريق الحق الذي لا اعوجاج فيه، وسمي القرآن صراطاً لأنه يهدي الناس إلى طريق الحق والنجاة. [6]
﴿حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الزخرف: 2]	الكِتَابِ المُبِينِ	فِعَال مُفْعِل	الكتاب مصدر كتب يكتب، وهو اسم لما يكتب مجموعاً، والمبين اسم فاعل من أبان، أي الواضح البيّن، فالقرآن كتاب واضح بيّن الهداية والأحكام. [7]
﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [فصلت: 4]	بَشِيرًا نَذِيرًا	فَعِيلًا فَعِيلًا	صيغة مبالغة من بشّر وأنذر، والبشير المبشر، والنذير المنذر، فالقرآن يبشر المؤمنين بالثواب وينذر الكافرين بالعقاب. [8]

[1] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص343.
[2] لسان العرب، لابن منظور، مادة (بلغ)، ج8، ص419.
[3] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص621.
[4] لسان العرب، لابن منظور، مادة (بين)، ج13، ص68.
[5] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص314.
[6] تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج8، ص179.
[7] لسان العرب، لابن منظور، مادة (كتب)، ج1، ص698.
[8] الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص205.

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: 1]	الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	فِعَال فَعِيل	الحكيم صفة مشبهة من حكُم، بمعنى المحكم أو ذي الحكمة، فالقرآن محكم في آياته وأحكامه، وهو ذو حكمة بالغة في تشريعاته وتوجيهاته. [1]
﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: 4]	أُمِّ الْكِتَابِ	فُعْل فِعَال	أم الشيء أصله، ويطلق على اللوح المحفوظ، فهو أصل الكتب السماوية ومصدرها، وفيه الحكم الكلي للقرآن. [2]
﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [البروج: 21]	قُرْآنٌ مَجِيدٌ	فُعْلان فَعِيل	القرآن مصدر قرأ بمعنى تلا، والمجيد صفة مشبهة من مجُد، أي عظيم الشأن كثير الخير، فالقرآن ذو شرف وعظمة وبركة. [3]
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ ﴾ [الأنبياء: 105]	الزَّبُورِ	فَعُول	مشتق من زبر بمعنى كتب، وهو الكتاب المكتوب، وأطلق على كتاب داود عليه السلام، ويطلق على كل كتاب سماوي فيه حكمة ومواعظ. [4]
﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: 11]	تَذْكِرَةٌ	تَفْعِلَة	مصدر على وزن تفعلة من ذكّر، أي ما يُذكَّر به، فالقرآن يذكّر الناس بالله وبالحق وبالآخرة وبما فيه صلاح دينهم ودنياهم. [5]
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: 115]	كَلِمَتُ	فَعِلَة	الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى، وتطلق على القرآن لأنه يتضمن كلام الله تعالى، وهو تام في صدقه وعدله لا نقص فيه ولا زيادة. [6]
﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: 45]	الوَحْيِ	فَعْل	مصدر من وحى يوحي، وهو الإشارة والإعلام خفية بسرعة، ويطلق على ما يلقيه الله إلى أنبيائه من شرع أو علم. والقرآن وحي من الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم. [7]
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [يوسف: 3]	أَحْسَنَ الْقَصَصِ	أَفْعَل فَعَل	القصص جمع قصة، وهي الخبر المتتبع، وأحسن القصص أفضلها وأجملها وأكثرها فائدة، وسمي القرآن بذلك لاحتوائه على قصص الأنبياء والأمم السابقة بأحسن أسلوب وأبلغ عبارة. [8]

[1] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص306.
[2] معجم موسوعي ميسر أسماء القرآن الكريم وسوره وآياته، ص54.
[3] لسان العرب، لابن منظور، مادة (مجد)، ج3، ص397.
[4] تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج17، ص119.
[5] معجم موسوعي ميسر أسماء القرآن الكريم وسوره وآياته، ص92.
[6] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص71.
[7] لسان العرب، لابن منظور، مادة (وحي)، ج15، ص379.
[8] الهدى والبيان في أسماء القرآن، ص178.

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [آل عمران: 62]	الْقَصَصُ الْحَقُّ	فَعَل فَعْل	القصص هو الخبر المتتبع، والحق ضد الباطل، فقصص القرآن صادقة مطابقة للواقع لا كذب فيها ولا تحريف. [1]
﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان: 3]	هُدًى	فُعَل	مصدر من هدى يهدي، وهو الإرشاد والدلالة، والقرآن هدى لأنه يرشد إلى طريق الحق والصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة. [2]
﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ [عبس: 14]	مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ	مَفْعُولَة مُفَعَّلَة	مرفوعة اسم مفعول من رفع، أي عالية القدر، ومطهرة اسم مفعول من طهّر، أي منزهة عن النقص والعيب، فالقرآن مرفوع القدر مطهر من كل نقص ودنس. [3]
﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعة: 80]	تَنْزِيلٌ	تَفْعِيل	مصدر من نزّل، أي تنزيل الشيء متفرقاً، وهو وصف للقرآن لأنه نزل منجماً مفرقاً بحسب الوقائع والأحداث. [4]
﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: 1]	الْفُرْقَانَ	فُعْلان	مصدر من فرق يفرق، وهو ما يفرق به بين الحق والباطل، وسمي القرآن فرقاناً لأنه يفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال والحلال والحرام. [5]
﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة: 77]	قُرْآنٌ كَرِيمٌ	فُعْلان فَعِيل	الكريم صفة مشبهة من كرُم، أي الشريف العظيم النافع، والقرآن كريم لأنه من عند الكريم سبحانه، وفيه خير كثير ونفع عميم. [6]
﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ [الحجر: 87]	الْمَثَانِي	فَعَانِي	جمع مثنى من ثنى، وهي الآيات التي تثنى أي تكرر قراءتها، وقيل هي سورة الفاتحة لأنها تثنى في كل ركعة، وقيل القرآن كله لأن فيه تكراراً للقصص والمواعظ. [7]
﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام: 92]	كِتَابٌ مُبَارَكٌ	فِعَال مُفَاعَل	المبارك اسم مفعول من بارك، أي كثير الخير دائم النفع، فالقرآن كتاب كثير البركة والخير والنفع في الدنيا والآخرة. [8]

[1] تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج3، ص267.
[2] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص738.
[3] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج19، ص215.
[4] الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص192.
[5] لسان العرب، لابن منظور، مادة (فرق)، ج10، ص299.
[6] تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج27، ص312.
[7] تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص51.
[8] معجم موسوعي ميسر أسماء القرآن الكريم وسوره وآياته، ص73.

﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ [الجاثية: 20]	بَصَائِرُ	فَعَائِل	جمع بصيرة، وهي نور القلب الذي يبصر به الحق، فالقرآن بصائر لأنه ينير القلوب ويهديها إلى الحق والصواب. [1]
﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: 48]	مُهَيْمِنًا	مُفَيْعِلًا	اسم فاعل من هيمن، أي الرقيب الحافظ الشاهد، فالقرآن مهيمن على الكتب السابقة، أي شاهد عليها وحافظ لها وأمين عليها. [2]

المطلب الثاني: تحليل إحصائي لأوزان أسماء القرآن الكريم وأوصافه:

1- تصنيف أوزان أسماء القرآن حسب شيوعها

الوزن الصرفي	الأمثلة	العدد	النسبة المئوية
فَعْل/فُعْل/فِعْل	فَصْل، أمْر، حَبْل، رَحْمَة، رُوح، حِكْمَة، صِدْق، عِلْم، نُوْر، وَحْي	10	26.30%
فَعَال/فِعَال	بَلاَغ، كَلاَم، بَيَان، شِفَاء، صِرَاط، الكِتَاب	6	15.80%
فَعِيل	بَشِير، نَذِير، الحَكِيم، مَجِيد، كَرِيم	5	13.20%
فُعْلان	قُرْآن، الْفُرْقَان	2	5.30%
مركبات وصفية	العروة الوثقى، الكِتَاب المُبِين، الكِتَاب الحَكِيم، أُمّ الكِتَاب، قُرْآن مَجِيد، قُرْآن كَرِيم، القَصَص الحَق	7	18.40%
صيغ أخرى متنوعة	صُحُف، قَيِّم، مَوْعِظَة، الزَّبُور، تَذْكِرَة، كَلِمَة، هُدًى، أَحْسَن القَصَص، مَرْفُوعَة مُطَهَّرَة، تَنْزِيل، المَثَاني، كِتَاب مُبَارَك، بَصَائِر، مُهَيْمِن	8	21%
المجموع		**38**	**100%**

2- تحليل دلالات الأوزان الصرفية

1. وزن فَعْل/فُعْل/فِعْل :(26.3%)

---

[1] الهدى والبيان في أسماء القرآن، ص156.

[2] لسان العرب، لابن منظور، مادة (همن)، ج13، ص436.

- تمثل أكبر نسبة من الأسماء وتدل غالباً على المصادر الأصلية
- تحمل معاني القوة والثبات مثل: فَصْل (القاطع)، أمْر (الحكم)، حَبْل (ما يُشَدُّ به)
- تشير إلى معاني الهداية والوضوح مثل: عِلْم (اليقين)، نُوْر (الضياء)

2. **وزن فَعَال/فِعَال :(15.8%)**

- تدل على المصادر التي تحمل معنى التوصيل والإيصال مثل: بَلاَغ، كَلاَم، بَيَان
- تشير إلى وظيفة القرآن في الإبلاغ والتوصيل والإيضاح والشفاء

3. **وزن فَعِيل :(13.2%)**

- يأتي للمبالغة في الوصف والتعظيم مثل: كَرِيم، حَكِيم، مَجِيد
- يدل على الثبوت واللزوم في الصفة
- يشير إلى صفات الكمال في القرآن

4. **وزن فُعْلان :(5.3%)**

- من أوزان المصادر التي تدل على الحركة والاضطراب مثل: قُرْآن (من القراءة)، فُرْقان (من الفرق)
- يشير إلى الفاعلية والتأثير المستمر للقرآن في النفوس والمجتمع
- يدل على تجدد معانيه وكثرة قراءته وتلاوته

5. **المركبات الوصفية :(18.4%)**

- تجمع بين اسم وصفة للتخصيص والتوضيح مثل: الكِتَاب المُبِين، القُرْآن الكَرِيم
- تعبر عن خصائص متعددة في وصف واحد
- تبرز الجوانب المتعددة لتأثير القرآن وإعجازه

6. **صيغ متنوعة أخرى :(21%)**

- تشمل أوزان متنوعة مثل: تَفْعِلَة (تَذْكِرَة)، فَعَائِل (بَصَائِر)، مُفَيْعِل (مُهَيْمِن)
- تعبر عن وظائف متنوعة للقرآن وتأثيراته المختلفة
- تعكس شمولية القرآن لكل جوانب الحياة

3- استنتاجات عامة

1. **تنوع الأوزان الصرفية:** يعكس تنوع وظائف القرآن وتأثيراته في حياة المسلمين.

2. **غلبة وزن فَعْل/فُعْل/فِعْل:** تشير إلى أن القرآن في جوهره يمثل أصول المعرفة والهداية بنسبة 26.3% من مجموع الأوزان.
3. **وفرة المركبات الوصفية:** بنسبة 18.4% تدل على غنى القرآن بالصفات المتعددة التي لا يمكن اختزالها في اسم واحد.
4. **صيغ المبالغة والتعظيم:** مثل فَعِيل (13.2%) وفُعْلان (5.3%) تبرز قدسية وعظمة القرآن في النظرة الإسلامية.
5. **الأوزان الدالة على الوظيفية:** مثل مُفَيْعِل (مُهَيْمِن) وفَعَائِل (بَصَائِر) تؤكد الدور النشط للقرآن في توجيه الحياة.

يمكن القول أنَّ هذا التنوع الثري في الأوزان الصرفية لأسماء القرآن وأوصافه يعكس مكانته المركزية في الفكر الإسلامي وتعدد وظائفه التشريعية والتربوية والروحية والمعرفية.

المبحث الثالث: دراسة تركيبية لأسماء القرآن

تمثل الدراسة التركيبية والإعرابية لأسماء القرآن الكريم حقلاً خصباً للبحث اللغوي، إذ تكشف عن دقائق النظام النحوي الذي تنتظم فيه هذه الأسماء ضمن السياق القرآني. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تبرز العلاقة الوثيقة بين المواقع الإعرابية لأسماء القرآن والوظائف الدلالية التي تؤديها، بما يعكس الإعجاز البياني للنص القرآني وإحكام نظمه.

يسعى هذا المبحث إلى تحليل البنى التركيبية المتنوعة التي جاءت عليها أسماء القرآن الكريم، مع التركيز على الجوانب الإعرابية وما يترتب عليها من دلالات وظيفية. كما يهدف إلى استكشاف أثر المواقع الإعرابية في تحديد العلاقات النحوية بين هذه الأسماء وسياقاتها المختلفة، وبيان ما تحققه من اتساق وانسجام في بنية النص القرآني.

وقد اقتضت طبيعة هذا المبحث تقسيمه إلى أربعة مطالب رئيسة: يتناول المطلب الأول التراكيب النعتية في أسماء القرآن الكريم، مركزاً على تحليل علاقات التطابق الإعرابي بين النعت والمنعوت. ويختص المطلب الثاني بدراسة التراكيب الإضافية، محللاً موقع المضاف والمضاف إليه وأثر الإعراب في تخصيص المعنى وتوضيحه. أما المطلب الثالث فيعنى بالتراكيب البيانية والعطفية، راصداً الظواهر الإعرابية في بنية العطف والبيان وما تحققه من تناسق دلالي. وينصرف المطلب الرابع إلى تصنيف الجمل القرآنية التي وردت فيها أسماء القرآن حسب نوعها، مع تحليل المواقع الإعرابية لهذه الأسماء في بنية الجملة، ورصد ظواهر العدول الأسلوبي وأثرها في توجيه المعنى.

تعتمد منهجية هذا المبحث على الاستقراء والتحليل النحوي، مستندة إلى القواعد الإعرابية الراسخة في التراث النحوي العربي، مع الاستفادة من معطيات الدرس اللغوي الحديث في مقاربة العلاقات التركيبية والدلالية، بما يسهم في الكشف عن جوانب من إعجاز القرآن الكريم على المستوى التركيبي.

المطلب الأول: التراكيب النعتية في أسماء القرآن الكريم

لقد ورد لفظ "القرآن" في القرآن الكريم في مواضع متعددة ضمن سياقات تركيبية متنوعة، منها التركيب النعتي الذي يعد من أبرز الأنماط التركيبية التي جاءت عليها أسماء القرآن الكريم. ويُقصد بالمركب النعتي كل تركيب يتكون من اسم موصوف يليه نعت يتوافق معه في الإعراب والتعريف أو التنكير والجنس والعدد، أو كما يُقال: يوافق في الخصائص المنصوص عليها في كتب النحو.

أولاً: نماذج من التراكيب النعتية في أسماء القرآن

تنوعت التراكيب النعتية في أسماء القرآن الكريم، ومن أبرزها:

- **القرآن المجيد:** كما في قوله تعالى: ﴿**ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**﴾ [ق: 1]، حيث جاء لفظ "المجيد" نعتاً للقرآن، مجروراً بالكسرة مثله، ومعرفاً بـ "ال" مثله، ويدل على رفعة شأن القرآن وعلو مكانته.
- **الكتاب الحكيم:** كما في قوله تعالى: ﴿**تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾ [يونس: 1]، حيث جاء لفظ "الحكيم" نعتاً للكتاب، مجروراً بالكسرة مثله، ومعرفاً بـ "ال" مثله، ويشير إلى أن القرآن محكم في آياته، متقن في معانيه، حكيم في أحكامه وتشريعاته.
- **الذِكر الحكيم:** كما في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ**﴾ [آل عمران: 58]، حيث جاء لفظ "الحكيم" نعتاً للذكر، مجروراً بالكسرة مثله، ومعرفاً بـ "ال" مثله، ويدل على أن القرآن يذكر الناس بما ينفعهم بأسلوب حكيم.
- **القرآن العظيم:** كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ**﴾ [الحجر: 87]، حيث جاء لفظ "العظيم" نعتاً للقرآن، منصوباً بالفتحة مثله، ومعرفاً بـ "ال" مثله، ويشير إلى عظمة القرآن ومكانته.
- **القرآن الكريم:** كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**﴾ [الواقعة: 77]، حيث جاء لفظ "كريم" نعتاً للقرآن، مرفوعاً بالضمة مثله، ومنكَّراً مثله، ويدل على كثرة خير القرآن وبركته.

ثانياً: الدلالات الإعرابية للتراكيب النعتية

تتجلى الدلالات الإعرابية للتراكيب النعتية في أسماء القرآن من خلال:

- **الإعراب المحلي:** حيث تتبع النعوت مواقع الأسماء الموصوفة إعرابياً، فتأتي مرفوعة حين يكون الموصوف مرفوعاً، ومنصوبة حين يكون منصوباً، ومجرورة حين يكون مجروراً، مما يعكس التماسك النحوي في بنية النص القرآني.
- **التطابق الإعرابي:** يُظهر التطابق الإعرابي بين الموصوف والنعت دقة النظام النحوي القرآني، ويؤكد على وحدة البناء اللغوي للنص القرآني وتماسكه.
- **التوافق في التعريف والتنكير:** يسهم هذا التوافق في تحديد درجة تخصيص الوصف، فالنعت المعرف يدل على صفة ثابتة وملازمة للموصوف، بينما النعت النكرة يدل على صفة غير محددة أو مطلقة.

ثالثاً: الأبعاد الدلالية للتراكيب النعتية

تحمل التراكيب النعتية في أسماء القرآن أبعاداً دلالية متنوعة، منها:

- **البعد التعظيمي:** تبرز صفات مثل "المجيد" و"العظيم" و"الكريم" الجانب التعظيمي للقرآن، مما يؤكد على مكانته السامية وقدسيته.

- **البعد الوظيفي:** تشير صفات مثل "الحكيم" و"المبين" إلى وظائف القرآن في هداية الناس وتوجيههم وتبيان الحق من الباطل.
- **البعد التكاملي:** يظهر في تنوع النعوت التي تصف القرآن، والتي تتكامل لتقديم صورة شاملة عن طبيعة الكتاب العزيز وخصائصه.

وبذلك، تكشف دراسة التراكيب النعتية في أسماء القرآن الكريم عن جانب مهم من جوانب الإعجاز اللغوي والبياني في النص القرآني، إذ تعكس هذه التراكيب دقة النظام النحوي وثراء الدلالات التي تحملها أسماء القرآن المختلفة.

المطلب الثاني: التراكيب الإضافية في أسماء القرآن الكريم

تُظهر بعض أسماء القرآن بنية تركيبية إضافية، حيث يتكوّن الاسم من مضاف ومضاف إليه، وغالبًا ما يُضاف الاسم إلى لفظ الجلالة "الله"، ما يعكس مصدرية القرآن وقدسيته.

1. تعريف الإضافة

استُعمل لفظ الإضافة لدى الأوائل للدلالة على معنيين: أحدهما لغوي، يُعبر عن ربط اسم باسم آخر مباشرة دون تدخل أداة، ويُعرف هذا بالتركيب الإضافي؛ والثاني يُفيد ضم اسم إلى غيره بواسطة حرف جر، وتقوم بينهما صلة تُماثل ما يكون في الإسناد الإضافي

أ- الإضافة لغويًا:

الإضافة في أصلها اللغوي مأخوذة من الفعل "أضاف"، وتدل على الضم والإلحاق، وهو ما يظهر في قول سيبويه عند بيانه معنى الإضافة:

"إنما أضفت المرور إلى زيد بالباء، وكذلك هذا لعبد الله، وإذا قلت: أخذته من عبد الله فقد أضفت الأخذ إلى عبد الله بمن". [1]

وفي كتاب معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد وجدنا التعريفين التاليين:

- الاول: "هي النسبة العارضة للشيء بالقياس إلى نسبة أخرى كالأبوة والبنوة."[2]
- والثاني: "هي امتزاج اسمين على وجه يفيد تعريفاً أو تخصيصاً"[3]

---

[1] سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3، 1408 هـ، ص 421

[2] علي بن محمد ، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، ط 1، القاهرة، ص 27.

[3] علي بن محمد ، نفس المرجع السابق، ص 27.

يتضح من هذا أن الإضافة في معناها اللغوي تدل على نسبة شيء إلى شيء، سواء أكان ذلك بواسطة حرف أم بدون حرف.

ب- الإضافة اصطلاحًا:

1- في المفهوم النحوي القديم (الموسع):

كان مصطلح الإضافة عند النحاة الأوائل يُطلق على نوعين من الجرّ:

- جرّ الاسم باسم مثله (كقولك: غلام زيد)،
- وجرّه بحرف جر (كقولك: مررت بزيد).

وقد بيّن سيبويه أن الاسم المجرور بالحرف يُعدّ مضافًا إليه، فقال: " والجرُّ إنّما يكون في كلّ اسم مضاف إليه، واعلم أنّ المضاف إليه ينجَرُّ بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفا وباسم لا يكون ظرفا، فأمّا الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك: مررت بعبد الله، وهذا لعبد الله، وما أنت كزيد ويا لبكر...."[1]

وسمّى الحروف الجارة أحيانًا "حروف الإضافة"، كما في قوله:

"وأما أفعال تُوصل بحروف الإضافة، فتقول: اخترت فلانًا من الرجال، وسميتُه بفلان"[2]

وبذلك، فقد استخدم سيبويه مصطلح "الإضافة" للدلالة على العلاقة النحوية التي يكون فيها الاسم مجرورًا، سواء بحرف جر أو بالإضافة المباشرة.

كما سار على هذا النهج المبرد فقال:

"الإضافة في الكلام على ضربين: فمن المضاف إليه ما تضيف إليه بحرف جر، ومنها ما تضيف إليه اسماً مثله"[3]

2- في المفهوم النحوي المتخصص (الضيّق):

ابتداءً من القرن الرابع الهجري، بدأ تخصيص دلالة مصطلح الإضافة، حيث قال ابن السراج:

---

[1] سيبويه، أبو بشر، نفس المرجع السابق، ص 419.

[2] سيبويه، أبو بشر، نفس المرجع السابق، ص /421

[3] المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1994، ج4، ص136.

"الجرّ إنما يكون باسم مثله، فأخرج الاسم المجرور بالحرف من مسمى الإضافة، وخصّ الإضافة بانجرار اسم بمثله"[1] .

واتبع أبو علي الفارسي هذا التخصيص فقال:

"الجرورة على ضربين: ضرب يُجرّ بحرف جر، وضرب يُجرّ بإضافة اسم مثله إليه"[2] .

ومثله ابن جني حين عرف الإضافة بأنها:

"ضمّ الاسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام، أو ضمّ اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى (من)"[3] .

ومع مرور الزمن، استقر اصطلاح النحاة على هذا المفهوم الأخير، فصاروا يقصرون الإضافة على التركيب الذي يتكون من مضاف ومضاف إليه دون حرف جر، وهو ما يُعرف بـ "التركيب الإضافي".

2. أمثلة عن التراكيب الإضافية في أسماء القرآن:

تُظهر بعض أسماء القرآن بنية تركيبية إضافية، حيث يتكوّن الاسم من مضاف ومضاف إليه، وغالبًا ما يُضاف الاسم إلى لفظ الجلالة "الله"، ما يعكس مصدرية القرآن وقدسيته. ومن أمثلة ذلك:

كتاب الله: كما في قوله تعالى: ﴿**كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾ [النساء: 24]، حيث أضيف لفظ "كتاب" إلى لفظ الجلالة "الله"، فجاء المضاف مرفوعًا لكونه مبتدأ، والمضاف إليه مجرورًا بالإضافة.

كلام الله: كما في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**﴾ [التوبة: 6]، حيث أضيف لفظ "كلام" إلى لفظ الجلالة "الله"، فجاء المضاف منصوبًا لكونه مفعولًا به، والمضاف إليه مجرورًا بالإضافة.

نور الله: كما في قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾ [التوبة: 32]، حيث أضيف لفظ "نور" إلى لفظ الجلالة "الله"، فجاء المضاف منصوبًا لكونه مفعولًا به، والمضاف إليه مجرورًا بالإضافة.

3. التحليل التركيبي للإضافة في أسماء القرآن

تُبنى التراكيب الإضافية في أسماء القرآن الكريم على قاعدة النسبة، حيث يُنسب "الكتاب" أو "الكلام" أو "النور" إلى الله تعالى، ممّا يضفي عليه طابعًا إلهيًا. ويمكن تحليل هذه التراكيب إعرابيًا كما يلي:

---

[1] ابن السراج، أبو بكر محمد بن السهل البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ج1، ص804.

[2] الفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط1، 1969، ج2، ص251.

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمّان، ط1، 1988، ص64.

- **المضاف:** يكون معربًا حسب موقعه في الجملة (مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا)، ويحذف منه التنوين أو النون إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالمًا، ويكون مجردًا من "ال" التعريف غالبًا.
- **المضاف إليه:** يكون مجرورًا دائمًا بالإضافة، ويمثل في هذه التراكيب لفظ الجلالة "الله" الذي يفيد تخصيص المضاف وتشريفه بنسبته إلى الله عز وجل.
- **نوع الإضافة:** تندرج هذه التراكيب ضمن الإضافة المعنوية التي تفيد تعريف المضاف إذا كان المضاف إليه معرفة (كلفظ الجلالة)، وتفيد تخصيصه إذا كان المضاف إليه نكرة. والإضافة هنا على تقدير اللام التي تفيد الملك أو الاختصاص (كتاب الله = الكتاب لله).

4. الانزياح الأسلوبي للتراكيب الإضافية

تحمل التراكيب الإضافية في أسماء القرآن الكريم دلالات بلاغية عميقة، منها:

- **تعزيز سلطة النص الإلهي:** حيث تؤكد إضافة ألفاظ مثل "كتاب" و"كلام" و"نور" إلى لفظ الجلالة على المصدر الإلهي للقرآن، وبالتالي على سلطته المطلقة وقدسيته.
- **ترسيخ العقيدة:** تؤكد هذه التراكيب على أن مصدر القرآن من عند الله تعالى، لا من تأليف بشري، مما يرسخ عقيدة الوحي في نفوس المؤمنين.
- **التخصيص والتشريف:** تفيد الإضافة تخصيص المضاف بالمضاف إليه، فإضافة "كتاب" إلى لفظ الجلالة تخصص هذا الكتاب وتميزه عن سائر الكتب، وتشرفه بنسبته إلى الله تعالى.
- **التعريف والإيضاح:** تفيد الإضافة تعريف المضاف إذا كان المضاف إليه معرفة، وهذا يعني أن إضافة "كتاب" و"كلام" و"نور" إلى لفظ الجلالة تجعلها معرفة محددة واضحة لا لبس فيها.

وهكذا، تجسد التراكيب الإضافية في أسماء القرآن الكريم بعدًا مهمًا من أبعاد الإعجاز اللغوي والبياني في النص القرآني، إذ تعكس دقة النظام النحوي وثراء الدلالات التي تحملها هذه الأسماء.

المطلب الثالث: التراكيب البيانية والعطفية في أسماء القرآن الكريم

تتضمن بعض الآيات تراكيب من نوع العطف أو البيان، حيث ترد أسماء متعددة للقرآن معطوفة أو مفسِّرة لبعضها البعض، لتوسيع المعنى وتوضيحه.

مثال: (نور وكتاب مبين –الهدى والفرقان)

أ. التحليل التركيبي:

الجملة تحتوي على أكثر من اسم، مرتبطة بأداة عطف (الواو)، ويُقصد بها إبراز التعدد الوظيفي للقرآن (الهداية، البيان، النور...).

ب. الانزياح الأسلوبي:

إيصال الشمولية في صفات القرآن، وتكثيف المعنى في بنية تركيبية موجزة لكنها غنيّة بالدلالة.

1. الصور البيانية:

تضمنت الآيات التي تحدثت عن القرآن الكريم صوراً بيانية متعددة، منها:

- **الاستعارة:**

كقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: 15]، حيث استعار النور للقرآن على سبيل الاستعارة التصريحية وهنا انزياح دلالي، وهذا يدل على وظيفة القرآن في إزالة ظلمات الجهل والضلال.

2. التشبيه:

كقوله تعالى: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾ [الحشر: 21]، حيث شبه تأثير القرآن بقوة تجعل الجبل يتصدع خشية لله، وهذا يدل على عظمة القرآن وقوة تأثيره.

تظهر الآية محوراً بلاغياً بارزاً يتجلى في إضفاء صفات الكائنات الحية وخصائصها النفسية والسلوكية على الجبل، وهو من الجمادات التي لا تُدرك ولا تشعر، مما يثري النص القرآني بأبعاد دلالية عميقة نذكر منها:

- **تعميق الإحساس بعظمة القرآن:** فإذا كان الجبل بصلابته وقوته وثباته يخشع ويتصدع من تأثير القرآن، فكيف ينبغي أن يكون تأثيره على القلوب البشرية المدركة؟ وهذا يعمق الإحساس بجلال القرآن وقوة تأثيره.
- **تصوير الاستجابة المثالية للقرآن:** فالآية تقدم نموذجاً للاستجابة المثالية للقرآن من خلال تشخيص الجبل الخاشع المتصدع، وكأنها تقول: هكذا ينبغي أن تكون استجابة القلوب للقرآن – خشوعاً وتأثراً وانقياداً.
- **توبيخ القلوب القاسية:** في التشخيص إشارة ضمنية إلى توبيخ القلوب القاسية التي لا تلين للقرآن ولا تتأثر به، فإذا كان الجبل – وهو جماد – يخشع ويتصدع، فما بال القلوب البشرية المدركة تقسو وتعرض؟ وهذا ما أكده قوله تعالى في آية أخرى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 74].
- **تشخيص حالة الجبل بعد تلقي القرآن:** لا يقف التشخيص عند إضفاء الصفات الإنسانية على الجبل فحسب، بل يتعداه إلى تشخيص حالة الجبل بعد تلقيه للقرآن، فهو لا يتصدع فحسب، بل

يفعل ذلك في حالة من الخشوع والتذلل والخضوع لعظمة كلام الله، وكأنه كائن مدرك واعٍ يستشعر جلال ما يتلقى.

وبذلك، يسهم التشخيص في الآية الكريمة في تعميق المعنى وإثرائه، وتقريب الصورة المعنوية المجردة (عظمة القرآن وقوة تأثيره) من خلال تحويلها إلى صورة حسية مشخصة (الجبل الخاشع المتصدع)، مما يجعلها أكثر تأثيراً في النفس وأبلغ في توصيل المعنى المراد.

ت. الأساليب البلاغية المستعملة في عرض أسماء القرآن

- **التوكيد:** "إن هذا القرآن" – لتثبيت المعنى.
- **الاستعارة:** "نور" – كناية عن الهداية الروحية.
- **العطف:** "نور وكتاب" – لدمج الوظائف.
- **النعت البياني:** "قرآنًا عربيًا"، "كتاب مبين".

المطلب الرابع: تصنيف الجمل القرآنية حسب نوعها (اسمية / فعلية) وظواهر العدول الأسلوبي في الآيات.

I) السياقات التركيبية لأسماء القرآن:

1- السياقات التركيبية لاسم "القرآن" في النص القرآني

أ. الاسناد الاسمي

- **المبتدأ والخبر:**

لم يرد لفظ القرآن مبتدأ في آيات القرآن الكريم بشكل مباشر، لكنه ورد في سياقات اسمية أخرى.

- **اسم إنّ:**

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ [الإسراء: 9]

الإعراب: "إنّ" حرف توكيد ونصب، "هذا" اسم إشارة مبني في محل نصب اسم إن، "القرآن" بدل من "هذا" منصوب، "يهدي" فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر.

الدلالة: يفيد هذا التركيب توكيد وظيفة القرآن الهادية إلى الطريق الأقوم والأصلح، مع إيضاح المشار إليه وتوكيده.

ب. الاسناد الفعلي

- **نائب فاعل:**

قوله تعالى: ﴿**وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ**﴾ [الأنعام: 19]

الإعراب: "أُوحِيَ" فعل ماضٍ مبني للمجهول، "إِلَيَّ" جار ومجرور متعلق بالفعل، "هَذَا" اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، "الْقُرْآنُ" نائب فاعل مرفوع للفعل "أُوحِيَ".

الدلالة: أفاد هذا السياق بيان وظيفة القرآن الأساسية وهي الإنذار، مع تعظيم شأن الوحي.

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الأعراف: 204]

الإعراب: "إذا" ظرف لما يستقبل من الزمان، "قُرِئَ" فعل ماضٍ مبني للمجهول، "القرآن" نائب فاعل مرفوع.

الدلالة: يفيد هذا التركيب بيان أهمية الاستماع للقرآن والإنصات عند تلاوته كسبب من أسباب نيل الرحمة.

- **مفعول به:**

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا**﴾ [الإسراء: 45]

الإعراب: "قرأت" فعل وفاعل، "القرآن" مفعول به منصوب.

الدلالة: يفيد هذا التركيب بيان تأثير القرآن وحمايته لقارئه.

قوله تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ [المزمل: 4]

الإعراب: "رتّل" فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، "القرآن" مفعول به منصوب، "ترتيلاً" مفعول مطلق منصوب.

الدلالة: يفيد الأمر بترتيل القرآن، وهو قراءته بتمهل وتدبر.

- **مفعول به لفعل محذوف:**

قوله تعالى: ﴿**وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء: 78]

الإعراب: "قرآن" مفعول به لفعل محذوف تقديره "اقرأ" أو "أقِم"، "الفجر" مضاف إليه.

الانزياح الأسلوبي: تكمن بلاغة الحذف في الإيجاز والاختصار، وإثارة انتباه المتلقي للمحذوف وتقديره، مع إيحاء بأهمية القرآن وضرورة العناية به.

2- السياقات التركيبية لاسم "الكتاب" في النص القرآني

أ. **الاسناد الاسمي**

- **خبر أو بدل:**

قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ [البقرة: 2]

الإعراب على وجهين:

- "الكتاب" خبر للمبتدأ "ذلك"، والجملة "لا ريب فيه" جملة مستأنفة.
- "الكتاب" بدل من اسم الإشارة "ذلك"، والخبر هو الجملة "لا ريب فيه".

الدلالة: يختلف المعنى باختلاف الإعراب:

- إذا أعربنا "الكتاب" خبراً: يؤكد على عظمة القرآن وأهميته.
- إذا أعربنا "الكتاب" بدلاً: يفيد توضيح المشار إليه وتأكيد خلوه من الشك.

ب. **الاسناد الفعلي**

- **مفعول به:**

قوله تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾ [النحل: 89]

الإعراب: "نَزَّلْنَا" فعل وفاعل، "عليك" جار ومجرور، "الكتاب" مفعول به منصوب.

الدلالة: يفيد هذا التركيب بيان شمولية القرآن وإحاطته بكل ما يحتاجه الناس من هداية وتشريع.

قوله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ**﴾ [المائدة: 48]

الإعراب: "أنزلنا" فعل وفاعل، "إليك" جار ومجرور، "الكتاب" مفعول به منصوب، "بالحق" جار ومجرور، "مصدقاً" حال منصوب، "الكتاب" الثانية: مضاف إليه مجرور.

الدلالة: يفيد هذا التركيب بيان تصديق القرآن للكتب السماوية السابقة.

3- <u>السياقات التركيبية لاسم "الذكر" في النص القرآني:</u>

ورد اسم "الذكر" كاسم من أسماء القرآن الكريم في مواضع عدة:

أ. **في الاسناد الاسمي:**

- **خبر إن:**

نجد في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**﴾ **[الزخرف: 44]**، استخداماً بارزاً لخبر "إنّ" مع اللام المزحلقة.

إنّ حرف توكيد ونصب والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم إنّ واللام في "لَذِكرٌ" هي اللام المزحلقة (لام الابتداء)، أما ذِكْرٌ فهو خبر إنّ مرفوع، أما معنى ايراد خبر إنّ مع اللام المزحلقة فهو:

- **التوكيد المضاعف:** اجتمع في هذه الجملة مؤكدان قويان:
  - "إنّ" في بداية الجملة للتوكيد
  - اللام المزحلقة "لَذِكْرٌ" لزيادة التوكيد
- **تقوية المعنى وتثبيته:** يأتي هذا التركيب لإزالة أي شك أو إنكار لدى المخاطب، فكأن الله تعالى يؤكد بأقوى أساليب التوكيد أن القرآن شرف عظيم للنبي ولقومه.
- **إبراز أهمية الخبر:** تسمى "لام الابتداء" لأنها في الأصل تدخل على المبتدأ، ثم تزحلقت إلى الخبر بعد دخول "إنّ"، وهذا يبرز أهمية الخبر (كون القرآن ذكراً) ويلفت الانتباه إليه.
- **الإشارة إلى الفخر والمكانة:** التوكيد بهذه الطريقة يشير إلى عظمة هذا الذكر (القرآن) وأنه مدعاة للفخر والشرف للنبي صلى الله عليه وسلم ولقومه.
- **التنبيه على المسؤولية:** ارتباط هذا التوكيد بقوله تعالى "وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ" يشير إلى أن هذا الشرف العظيم يصاحبه مسؤولية عظيمة أيضاً.

بهذا التركيب البلاغي الراقي، تم تأكيد مكانة القرآن الكريم كذكر (شرف وتذكرة ومجد) للنبي وقومه، مع تحميلهم مسؤولية كبيرة تجاهه.

ب. في الاسناد الفعلي:

- **مفعول به:**

كقوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ **[الحجر: 9]**، حيث وقع "الذكر" مفعولاً به للفعل "نزّلنا"، وهذا يشير إلى تكفل الله بحفظ القرآن من التحريف والتبديل.

4- السياقات التركيبية لاسم "أمر الله" في النص القرآني:

ورد تركيب "أمر الله" في القرآن الكريم في سياقات متعددة، منها ما يشير إلى القرآن الكريم:

أ. في الاسناد الفعلي:

- **فاعل:**

قال تعالى: ﴿**أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ**﴾ **[النحل: 1]**، فجاء "أمر الله" فاعلاً للفعل "أتى"، وذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بأمر الله هنا هو القرآن، وقيل: المراد القيامة، والأظهر أنه القيامة.

II) ظواهر العدول الأسلوبي في الآيات المتضمنة لأسماء القرآن:

تتجلى ظواهر العدول الأسلوبي في الآيات التي تتضمن أسماء القرآن الكريم في عدة صور، منها:

1. الانزياح التركيبي الموضعي:

من ظواهر العدول البارزة في النص القرآني تقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم، كقوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ**﴾ **[ص: 29]**، وهي مبتدأ مسند إليه أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو أو هذا الكتاب.

2. الالتفات:

من صور العدول الأسلوبي الالتفات، وهو الانتقال من أسلوب إلى آخر، كالانتقال من التكلم إلى الغيبة أو العكس، ومن أمثلته **قوله تعالى:** ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ **[يوسف: 2]**، حيث انتقل من ضمير المتكلم "أنزلناه" إلى ضمير المخاطب "لعلكم"، وهذا الانتقال يفيد تنبيه المخاطب وإثارة انتباهه، كما أشار إلى ذلك ابن الأثير[1]

3. الدلالات التركيبية لأسماء القرآن:

تحمل السياقات التركيبية التي وردت فيها أسماء القرآن دلالات متعددة، منها:

أ. دلالة الثبوت والاستمرار:

تفيد الاسناد الاسمي التي تتضمن أسماء القرآن الثبوت والاستمرار، **كقوله تعالى:** ﴿**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ**﴾ **[البقرة: 2]**، فهي تدل على استمرارية هداية القرآن وخلوه من الشك إلى قيام الساعة.

[1] ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ج2، ص 3.

ب. دلالة التجدد والحدوث:

تفيد الاسناد الفعلي التي تتضمن أسماء القرآن التجدد والحدوث، **كقوله تعالى:** ﴿**نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾ **[النحل: 89]**، فهي تدل على تجدد هداية القرآن مع تجدد وقائع الحياة ومستجداتها.

ت. دلالة التخصيص والتشريف:

تفيد إضافة أسماء القرآن إلى لفظ الجلالة التخصيص والتشريف، **كقوله تعالى:** ﴿**أَتَى أَمْرُ اللهِ**﴾ **[النحل:** 1]، فهي تدل على أن مصدر القرآن هو الله تعالى، وهذا يضفي عليه قدسية وتشريفاً.

ث. دلالة التعظيم:

يفيد تقديم أسماء القرآن في الجملة التعظيم، **كقوله تعالى:** ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ**﴾ **[هود: 1]**، فتقديم "كتاب" يدل على تعظيم شأن القرآن وإعلاء منزلته.

المطلب الخامس: التحليل التطبيقي لأسماء القرآن الكريم.

حيث يتناول هذا المطلب تحليل الآيات القرآنية بشكل تطبيقي وفقًا لأنواع التراكيب النحوية والبلاغية التي وردت فيها الأسماء.

الآية 1: قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف: 2].

أ. **التحليل التركيبي:**

- ❖ نوع الجملة: جملة فعلية (إنا أنزلناه).
- ❖ التركيب: إنا (أداة توكيد) + أنزلناه (فعل ماضٍ مبني على الفتح) + قرآنًا (مفعول به) + عربيًا (نعت للقرآن).
- ❖ دلالة الجملة: الجملة تؤكد نزول القرآن الكريم من الله تعالى، وتوضح أنه "قرآنًا عربيًا" ليكون قريبًا من عقلية العرب ويدعوهم للتفكير والتدبر.

ب. الانزياح الأسلوبي:

- ❖ التوكيد: استخدام "إنا" لتأكيد أن القرآن أنزل من الله بشكل قطعي.

❖ النعوت: "عربيًا" لتحديد اللغة التي نزل بها القرآن، مما يبرز الهدف من نزوله (التفهيم والتوضيح).

ت. البعد التفسيري والتربوي:

❖ التفسير: القرآن نزل بلغة العرب ليكون بلسانهم، وهذا جزء من إعجاز القرآن في كونه قابلًا للفهم.
❖ التربوي: الدعوة إلى التدبر والتفكير في آيات الله والتفاعل مع القرآن.

الآية 2: قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: 15]،

أ. التحليل التركيبي:

❖ الاسناد: جملة فعلية (قد جاءكم).
❖ التركيب: قد (أداة تحقيق) + جاءكم (فعل ماضٍ مبني على الفتح) + من الله (جار ومجرور) + نور وكتاب (مركب عطف) + مبين (نعت للكتاب).

جاءت "قد" في الآية حرف تحقيق داخل على الفعل الماضي "جاءكم"، لتفيد تحقّق وقوع الفعل وتقريره، أي أن مجيء "النور والكتاب" من عند الله قد وقع فعلًا ولا مجال للشك فيه. وهذا الاستخدام البلاغي يُضفي قوة على المعنى، لأن "قد" في مثل هذا السياق تؤكد أن الحجة قد قامت، وأن الوحي الإلهي قد أُنزل بالفعل، بما يحتم على المخاطبين الإذعان والانقياد لما جاء فيه.

❖ دلالة الجملة: الجملة تُعلن عن نعمة عظيمة أنعم الله بها على البشر، وهي إنزال القرآن الكريم، الذي وصفه بـ"النور" و"الكتاب المبين"، للدلالة على كونه مصدرًا للهداية والتنوير والبيان. والتعبير بـ"نور" يُشير إلى ما في القرآن من هداية تضيء الطريق للبشر، و"كتاب مبين" يُظهر وضوحه في الأحكام والمعاني، مما يرسخ في النفوس مكانته كمرجع إلهي شامل للهداية والبيان

ب. الانزياح الأسلوبي:

❖ العطف: "نور وكتاب" لربط القرآن بكل من الهداية والتشريع.
❖ النعوت: "مبين" لتوضيح وظيفة القرآن في كشف الحقائق وبيان طريق الصواب.

ت. البعد التفسيري والتربوي:

- التفسيري: القرآن ليس فقط كتابًا يُقرأ، بل هو نور يهدي البشرية ويبيّن لها طريق الحق.
- التربوي: التأكيد على دور القرآن في إضاءة حياة الإنسان وقيادته إلى الطريق المستقيم.

الآية 3: قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ [الإسراء: 9]

أ. التحليل التركيبي:

- نوع الجملة: جملة اسمية (إن هذا القرآن).
- التركيب: إن (أداة توكيد) + هذا (اسم إشارة) + القرآن (مبتدأ) + يهدي (فعل مضارع) + للتي هي أقوم (جار ومجرور).
- دلالة الجملة: القرآن هو الهادي إلى الطريق المستقيم، الذي يحدد الطريق الأكثر استقامة في الحياة.

ب. الانزياح الأسلوبي:

- التوكيد: "إن" و"هذا" يؤكدان صدق ما يقال في الجملة، وهو هداية القرآن.
- التحديد: "للتي هي أقوم" تُبرز الوجهة المستقيمة التي يقود إليها القرآن.

ت. البعد التفسيري والتربوي:

- التفسيري: القرآن يهدي إلى الطريق الأقوم الذي يشمل الإيمان الصحيح والعمل الصالح.
- التربوي: دعوة للالتزام هداية القرآن وتطبيقها في الحياة اليومية.

الآية 4: قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29].

أ. التحليل التركيبي:

- نوع الجملة: جملة فعلية (أنزلناه).
- التركيب: وكتاب (مبتدأ مرفوع) + أنزلناه (فعل ماضٍ مبني على الفتح) + إليك (جار ومجرور) + مبارك (نعت) + ليدبروا آياته (لام التعليل + فعل مضارع) + وليتذكر (لام التعليل + فعل مضارع).

❖ دلالة الجملة: القرآن هو الكتاب الذي أنزل الله ليكون مصدرًا للتدبر والتذكر.

ب. الانزياح الأسلوبي:

❖ النعت: "مبارك" يصف القرآن ويُؤكد عليه أنه ملئ بالخير والبركة.
❖ اللام: في "ليدبروا" و"ليتذكر" لبيان هدف هداية القرآن (التدبر والتذكر).

ت. البعد التفسيري والتربوي:

❖ التفسيري: القرآن ليس مجرد كتاب للقراءة، بل للتمعن في آياته والتأمل فيها.
❖ التربوي: يشجع على التدبر والتفكير العميق في معاني القرآن، ويحث على التذكر والتوجيه الصحيح للعقل.

الآية 5: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس: 57].

أ. التحليل التركيبي:

❖ نوع الجملة: فعلية.
❖ التركيب:

- قد جاءتكم (فعل ماضٍ مع قد للتحقيق)
- موعظة من ربكم (مركب إضافي)
- شفاء لما في الصدور (مركب بياني)
- هدى ورحمة للمؤمنين (مركب عطفي)

ب. الانزياح الأسلوبي:

- استخدام أسلوب النداء "يا أيها الناس" لتعميم الخطاب.
- التعدد في أسماء القرآن (موعظة، شفاء، هدى، رحمة) يعبّر عن شمولية وظائفه.
- تقديم "موعظة" و"شفاء" يمسّ القلب، بينما "هدى" و"رحمة" تمسّ العقل والسلوك.

ت. البعد التفسيري والتربوي:

❖ التفسيري: القرآن هو علاج روحي ونفسي، وهو دليل للسلوك وأساس للرحمة.

❖ التربوي: يدعو الإنسان إلى التفاعل مع القرآن داخليًا (وعظًا وشفاءً) وخارجيًا (هداية ورحمة).

الآية 6: قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾ [الأنبياء: 50].

أ. التحليل التركيبي:

❖ نوع الاسناد: اسمي.

❖ التركيب:

- هذا ذكر مبارك (تركيب اسنادي هذا مبتدأ مسند إليه، ذكرٌ خبر مسند، مباركٌ نعت أو صفة مرفوعة).
- أنزلناه (جملة فعلية معترضة تفيد التوكيد)
- أفأنتم له منكرون (استفهام إنكاري)

ب. الانزياح الأسلوبي:

- وصف القرآن بـ"ذكر مبارك" يشير إلى فائدته الدائمة ومكانته الرفيعة.
- الاستفهام الإنكاري "أفأنتم له منكرون" لتوبيخ المكذبين.

ت. البعد التفسيري والتربوي:

❖ التفسيري: ذكر الله منزّل من عنده، لا يُنكَر ولا يُجحد.

❖ التربوي: تحذير من الإعراض عن القرآن والدعوة إلى الاعتراف به والعمل به.

الآية 7: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ﴾ [ص: 1].

أ. التحليل التركيبي:

❖ نوع الجملة: قسم.

❖ التركيب:

- القرآن ذي الذكر (مركب إضافي مع صفة مشبهة)
- "ذي الذكر": تدل على أن القرآن مصدر للتذكير والبيان.

ب. الانزياح الأسلوبي:

- أسلوب القسم يدل على عظمة القرآن.
- "ذي الذكر": صفة تُبرز الوظيفة الأساسية للقرآن كتذكير وتنبيه.

ت. البعد التفسيري والتربوي:

❖ التفسيري: القرآن ذكر للخلق كافة، يوقظ الغافلين.
❖ التربوي: دعوة للإنصات والانتفاع بالموعظة القرآنية.

الآية 8: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: 41].

أ. التحليل التركيبي:

❖ نوع الجملة: اسمية مع أسلوب توكيد.
❖ التركيب:

- الذكر وكتاب عزيز (اسمين للقرآن في سياق واحد)
- عزيز: نعت يُفهم القوة والمنعة والهيبة.

ب. الانزياح الأسلوبي:

- التوكيد بـ"إن" + لام الابتداء "لَكتاب" ليدل على مكانة القرآن رغم رفض الكافرين.
- وصفه بـ"عزيز" يعزز هيبته وعلو شأنه.

ت. البعد التفسيري والتربوي:

❖ التفسيري: القرآن محفوظ لا يُغلب، لا يمسّه تحريف.
❖ التربوي: الإيمان به واجب رغم تكذيب الآخرين، لأنه عزيز بطبيعته

الآية 9: قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: 2].

أ. التحليل التركيبي:

❖ الاسناد: اسمي.

❖ التركيب الأساسي:

- كتاب (مسند إليه المبتدأ).
- أُنزل إليك (خبر).
- فلا يكن في صدرك حرج منه (نهي معنوي يحمل طمأنة).
- لتنذر به (لام التعليل + فعل مضارع + ضمير يعود على "الكتاب").

ب. التركيب النحوي والبلاغي:

- "كتاب أُنزل إليك": مركب نعتي فيه إشارة إلى أن الكتاب من عند الله، منزّل خصيصًا إلى النبي.
- "فلا يكن في صدرك حرج": أسلوب نهي يتضمن تلطيفًا لا لومًا، لتقوية الرسول نفسيًا وتربويًا.
- الأسلوب الغائي: "لتنذر به" يبيّن الوظيفة العملية للقرآن (الإنذار).

ت. البعد التفسيري والتربوي:

❖ الدلالة التفسيرية:

- يركّز على الجانب النبوي: الرسول مبلغ فقط.
- لا ينبغي أن يشعر بالحرج أو التردد لأن مصدر الكتاب هو الله.

❖ الوظيفة التربوية:

- الثقة في الرسالة وفي الذات أمام المعارضين.
- التحفيز على استخدام القرآن أداةً للإنذار والتوجيه.

الآية 10: قوله تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الأنعام: 155].

أ. التحليل التركيبي:

- "هذا كتاب": مركب إشارة.
- "أنزلناه مبارك": جملة فعلية في محل نعت.
- "مصدق الذي بين يديه": نعت تابع يحدد وظيفة الكتاب (أي القرآن).

ب. الانزياح الأسلوبي:

- تقديم الإشارة "هذا" مع "كتاب" يبرز الحضور الفعلي والمباشر للقرآن.
- النعوت المتتالية "مبارك" و"مصدق" تُضفي على الكتاب صفتين مهمتين: البركة والمصداقية.

ت. البعد التفسيري والتربوي:

❖ الدلالة التفسيرية:

- التأكيد على استمرارية الرسالات السماوية.
- القرآن حلقة مكملة ومصدقة لما سبق من الكتب.

❖ الوظيفة التربوية:

- غرس الإيمان بوحدة الرسالات.
- تعزيز قيمة القرآن كمرجع تربوي مصدق لما قبله.

خلاصة:

من خلال هذا المبحث، تبيّن لنا أن أسماء القرآن الكريم لا تُذكر في النص القرآني اعتباطًا، بل تأتي ضمن تراكيب نحوية وبلاغية دقيقة تعكس غاية عليا في التوجيه والتربية والهداية. وقد أظهرت الدراسة الاسلوبية للجمل القرآنية التي تحتوي على هذه الأسماء تنوّعًا بين المركبات النعتية، والإضافية، والعطفية، والبيانية، وغيرها من التراكيب التي تخدم المعنى وتقوّيه.

كما كشفت الدراسة أن توظيف الأسماء مثل الكتاب، الذكر، الفرقان، النور، الموعظة، الرحمة لم يكن لغرض التنويع اللغوي فحسب، بل لتحقيق دلالات تفسيرية وتربوية عميقة: منها ما يدل على الهداية، ومنها ما يحفّز على التقوى، ومنها ما يردع الغافلين، وكلها تسهم في بناء الإنسان عقليًا وروحيًا وسلوكيًا.

أما من الجانب البلاغي، فقد لاحظنا براعة النص في استغلال أدوات التأكيد، والنداء، والإنكار، والرجاء، لتوجيه الخطاب بشكل مؤثر وفعّال. وبالتالي، فإن التراكيب التي وردت فيها أسماء القرآن ليست مجرد أوعية لغوية، بل هي أدوات فاعلة في بناء المعنى وترسيخ القيم.

وبهذا، يمكن القول إن دراسة أسماء القرآن الكريم من الزاوية التركيبية والبلاغية والتفسيرية تُعد مدخلًا غنيًا لفهم أسرار التعبير القرآني، وتفتح المجال أمام مزيد من التأمل في الأبعاد التربوية والدعوية للقرآن الكريم.

الخـاتمـة العـامـة

خاتمــة:

بعد هذه الرحلة العلمية في آيات أسماء القرآن الكريم، يتبيّن لنا أن القرآن لا يختار تسمياته اعتباطًا، بل ينسجها في سياقات دقيقة وأساليب بيانية بديعة، تكشف عن أبعاد إعجازه المتعددة، وتُبرز وجوه تفرّده الأسلوبي والبياني. وقد سعت هذه الدراسة إلى استجلاء تلك الخصائص من خلال منهج أسلوبي يجمع بين التحليل المعجمي، والصرفي، والتركيبي في ضوء السياق القرآني.

وبالعودة إلى الإشكالية التي تم طرحها في بداية البحث، أمكننا التوصل إلى ما يلي:

أنّ الأسلوب القرآني يتميز بخصائص لغوية وبيانية لا تُضاهى، منها الإيجاز مع الوفاء بالمعنى، والعدول الأسلوبي كالالتفات، والتقديم والتأخير، والمزاوجة بين الإطناب والاختصار بما يحقق البلاغة والوقع التأثيري في النفس.

وأنّ آيات أسماء القرآن تحمل دلالات عميقة، تجمع بين البيان الإلهي والإيحاء التربوي والعقائدي، وتكشف عن مقاصد القرآن ووظائفه، كونه نورًا، وهدًى، وشفاءً، وذكرًا، وفرقانًا، وكتابًا مبينًا.

كما أثبت البحث أن المنهج الأسلوبي أداة ناجعة في التعامل مع الخطاب القرآني، لما يوفره من أدوات تحليل دقيقة تستند إلى المعنى والسياق، دون الوقوع في الانطباعية أو التجريد النظري.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

أن أسماء القرآن الكريم ليست مجرد مرادفات لغوية، بل لكل اسم سياق مخصوص ودلالة ترتبط بالوظيفة المقصودة في المقام.

أن التركيب النحوي والعدول البلاغي في آيات أسماء القرآن يسهمان في تعميق التأثير الوجداني، وتثبيت المعاني في ذهن المتلقي.

أن التكرار الأسلوبي لبعض الأسماء في مواطن معينة له دلالة مقصودة ترتبط بالحجاج أو التربية أو الإنذار.

التوصيات:

يُوصى بتوسيع مجال الدراسات الأسلوبية لتشمل جوانب أخرى من الخطاب القرآني، كآيات القصص أو الجدل أو الوعد والوعيد.

ويوصى كذلك باستثمار نتائج البحث في مجالات التعليم والتفسير وعلوم الإعجاز، لما فيها من إغناء للذائقة اللغوية، وتعميق لفهم النص القرآني.

كما يوصى أيضا بدراسة تسميات الحديث النبوي الشريف من الزاوية الأسلوبية نفسها، من خلال تحليل مفاهيم" السُّنَّة "و"الخبر "و"الأثر"، ومقارنة دلالاتها وسياقاتها في المتون الحديثية، لبيان الفروقات المقصودة وظيفيًا وتاريخيًا، واستكشاف أوجه التداخل والتمايز بينها، على غرار ما تمّ في هذا البحث بالنسبة لأسماء القرآن.

وبهذا، نرجو أن يكون هذا الجهد المتواضع لبنة تضاف إلى صرح الدراسات القرآنية، وخطوة تفتح آفاقًا جديدة للباحثين المهتمين بالتحليل الأسلوبي.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

1. القرآن الكريم
2. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، ج1، ص172، حديث رقم 319
3. مسلم، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، كتاب الحج, باب حجة النبي، حديث رقم 1218
4. ثانياً: كتب التفسير وعلوم القرآن
5. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1999م، ج3، ص392
6. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، د.ط، د.ن، د.م، د.ت، ج6، ص9-10
7. أبو حيان، يوسف بن علي، تفسير البحر المحيط، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423هـ، ج8، ص485
8. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1394هـ، ج1، ص145
9. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، د.م، 1420هـ، ج1، ص87
10. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ، ج1، ص3
11. قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط25، 1417هـ، ج4، ص2474
12. القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، 1420هـ، ص93
13. الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الثانية، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ، ج1، ص15
14. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.م، د.ت، ج1، ص19
15. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د.م، 1376هـ، ج1، ص278
16. ثالثاً: كتب أصول الفقه والفقه
17. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، درء تعارض العقل والنقل، الطبعة الثانية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1411هـ، ج1، ص58
18. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين عن رب العالمين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، ج2، ص307

19. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، جلاء الأفهام، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، الطبعة الثانية، دار العروبة، الكويت، 1407هـ، ص304
20. أبو زهرة، محمد، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ص232
21. الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلامي، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص214
22. الريسوني، أحمد، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، الطبعة الثانية، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، د.م، 1412هـ، ص120
23. السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1402هـ، ص377
24. الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، الطبعة الأولى، مكتبة الحلبي، مصر، 1358هـ، ص19
25. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1997م، ج3، ص15
26. الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، د.م، 1419هـ، ج1، ص137
27. الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، 1397هـ، ص21
28. القطان، مناع، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د.م، 1421هـ، ص21
29. الخضري، محمد، أصول الفقه، الطبعة السادسة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1389هـ، ص212
30. الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، 1421هـ، ج1، ص17
31. الزرقا، مصطفى أحمد، المدخل الفقهي العام، الطبعة الثانية، دار القلم، دمشق، 1425هـ، ج1، ص75
32. رابعاً: كتب اللغة والمعاجم
33. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1422هـ، (مادة وصف)، ص1054
34. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج1، ص128
35. أنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، دار وهدان، ط5، 1415هـ، ص47
36. الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، الطبعة الأولى، دار الفضيلة، القاهرة، د.ت، ص39
37. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 1412هـ، ص668
38. الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1416هـ، ج1، ص209
39. الكفوي، الكليات معجم المصطلحات والفروق الفردية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ، ص84
40. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص404
41. خامساً: كتب النحو والبلاغة
42. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ج2، ص3

43. ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمّان، ط1، 1988، ص64
44. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السهل البغدادي، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ج1، ص804
45. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص29-30
46. البخيت، أبو بكر محمد فوزي، خصائص الأسلوب القرآني، الطبعة الأولى، دار عمار للنشر والتوزيع، عمّان، 1432هـ، ص41
47. الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، 1417هـ، ص276
48. الرافعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الطبعة السادسة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1418هـ، ص131
49. الشايب، أحمد، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص40-41
50. الفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، ط1، 1969، ج2، ص251
51. المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1994، ج4، ص136
52. سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، ص421
53. سادساً: الدراسات المتخصصة في أسماء وأوصاف القرآن
54. البليهي، صالح، الهدى والبيان في أسماء القرآن، دار مسلم، الرياض، ط3، 1418هـ، ج1، ص193
55. بمبا، آدم، أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته، مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، الطبعة الأولى، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1430هـ، ص14-15
56. الدهيشي، عمر بن عبد العزيز بن عبد المحسن، أسماء القرآن وأوصافه (جمع ودراسة)، دار ابن الجوزي، ط1، 2008م، ص19
57. درّاز، محمد عبد الله، النبأ العظيم، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، د.ط، 1405هـ، ص28
58. الرومي، فهد، خصائص القرآن الكريم، الطبعة السابعة، دار طيبة، الرياض، 1411هـ، ص123
59. حميد، علي محمد، خصائص النظم البلاغي لأوصاف القرآن في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، جامعة الأزهر، 1418هـ، ص183
60. سابعاً: كتب الأدب والشعر
أ) دواوين الشعر
61. ديوان أبي العتاهية، شرح وتحقيق: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1415هـ، ص173
62. ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، 1403هـ، ج2، ص324

63. ديوان الإمام الشافعي، مرجع سابق، ص108
64. ديوان البارودي، تحقيق: علي الجارم ومحمد شفيق معروف، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت، 1418هـ، ص247
65. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: الدكتور سيد حنفي حسنين، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، 1403هـ، ص187
66. ديوان كعب بن زهير، تحقيق: الدكتور مفيد قميحة، د.ن، د.م، 1417هـ، ص95
67. زرزور، نعيم (جامع)، ديوان الإمام علي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ، ص78
68. زكريا، مفدي، اللهب المقدس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1403هـ، ص93-94
69. السطلي، عبد الحفيظ (محقق)، شعر أمية بن أبي الصلت، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974، ص114
70. قصاب، وليد (محقق)، شعر عبد الله بن رواحة، دار العلوم، الرياض، 1982، ص126
71. القحطاني، عبد الرحمن بن حسن بن صالح، "الوحي وحي"، موقع الألوكة، 2019
72. طالبي، عمار (جامع)، آثار ابن باديس، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1388هـ، الجزء الثالث، ص219
73. ب) الدراسات الأدبية
74. بدر، عبد الباسط، أثر القرآن في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، 1412هـ، ص86
75. خفاجي، محمد عبد المنعم، القرآن في الشعر العربي، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1409هـ، ص127-129
76. خليف، يوسف، دراسات في الشعر الإسلامي والأموي، دار غريب، القاهرة، 1415هـ، ص147
77. العشماوي، عبد الرحمن، شموخ في زمن الانكسار، الطبعة الثالثة، 1426هـ، ص112
78. عبد الغني، محمد، الإسلام في الشعر العباسي، دار المعارف، القاهرة، 1407هـ، ص183
79. القيسي، نوري حمودي، "شعراء إسلاميون"، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1404هـ، ص45-47
80. محمد، البهي، مع القرآن الكريم في الشعر العربي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1410هـ، ص132
81. شوارب، محمد، "القرآن في الشعر الجاهلي والإسلامي"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص210

ثانياً: المجلات العلمية

1. مجلة عالم المعرفة. (1417هـ) *.الإسلام والشعر* .الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 167.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

2. حميد، علي محمد. (1418هـ) .*خصائص النظم البلاغي لأوصاف القرآن في القرآن الكريم* .رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة والنقد، جامعة الأزهر.

رابعا: المراجع الالكترونية

3. أبو العلاء المعري، "جاء القرآن وأمر الله أرسله"، موقع الديوان،
https://www.aldiwan.net/poem23037.html (تاريخ الدخول: 1 مايو 2025)
4. الطباطبائي، إبراهيم، "كتابٌ على نصه ملأ الدنيا"، موقع الديوان،
https://www.aldiwan.net/poem78688.html (تاريخ الدخول: 01 ماي 2025)
5. القحطاني، عبد الرحمن بن حسن بن صالح، "الوحي وحي"، موقع الألوكة، نُشر في 2019، متاح على:
https://www.alukah.net/literature_language/0/166361 (تاريخ الدخول: 01 ماي 2025)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الملخص	
مقدمة: **إشكالية البحث** **أهداف الدراسة** **أهمية الدراسة** **منهجية البحث** **خطة البحث**	أ، ب، ت، ث
الفصل التمهيدي: خصوصية الأسلوب القرآني	6
الفصل الأول: تسمية القرآن في كتاب الله نظرة إحصائية	14
المبحث الأول: تعريف القرآن لغة واصطلاحا	16
المطلب الأول: تعريف القرآن لغة	16
المطلب الثاني: تعريف القرآن اصطلاحا	17
المبحث الثاني: حجية القرآن الكريم وموقعه من مصادر التشريع الأخرى	19
المطلب الأول: مفهوم حجية القرآن الكريم ودليل حُجته	19
المطلب الثاني: موقع القرآن الكريم من مصادر التشريع الأخرى	22
المطلب الثالث: خصائص القرآن الكريم كمصدر للتشريع	24
المطلب الرابع: شبهات حول حجية القرآن الكريم والرد عليها	26
المبحث الثالث: أسماء القرآن الكريم في الآيات وأقسامها	27
المطلب الأول: أسماء القرآن الكريم:	28

المطلب الثاني: أقسام أسماء القرآن الكريم:	35
خلاصة	38
الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لأسماء القرآن الكريم	40
المبحث الأول: تسميات القرآن بين الاسمية والوصفية	41
المطلب الأول: مفهوم التسميات الاسمية والوصفية للقرآن الكريم	42
المطلب الثاني: معايير التمييز بين الاسم والوصف	43
المبحث الثاني: دراسة صرفية مورفولوجية لأسماء القرآن الكريم	67
المطلب الأول: جدول أسماء القرآن وأوصافه ودلالاته	67
المطلب الثاني: تحليل إحصائي لأوزان أسماء القرآن الكريم وأوصافه:	72
المبحث الثالث: دراسة تركيبية لأسماء القرآن	75
المطلب الأول: التراكيب النعتية في أسماء القرآن الكريم	76
المطلب الثاني: التراكيب الإضافية في أسماء القرآن الكريم	77
المطلب الثالث: التراكيب البيانية والعطفية في أسماء القرآن الكريم	80
المطلب الرابع: تصنيف الجمل القرآنية حسب نوعها (اسمية / فعلية) وظواهر العدول الأسلوبي في الآيات.	82
المطلب الخامس: التحليل التطبيقي لأسماء القرآن الكريم.	87
خلاصة	95
خاتمــة:	97
قائمة المراجع	100
الفهرس	104